

سَمَاءُ الْكَافُرِيَّةِ

البرامكة والعلميون

بحث تاريخي عن مواقف البرامكة من العلويين خاصة والعرب عامة

تقديم

الدكتور يوسف عز الدين

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

(١٣٨٤ هـ — ١٩٦٥ م)

مطبعة أهل البيت - كربلاء

الاهتداء

سيندى الامام موسى بن جعفر

لقد ذهبت ضحية الحسد والتآمر ، وتولت امر
تعذيبك وسجنك الرهيب عناصر مشبوهة ، شعوبية حاقدة
ذاق العرب والمسلمون منها الامرين . وكنت فى تلك المرحلة
الحاسمة صامداً كالطود الشامخ لا يرهبك ظلام السجون ،
ولا يشغلك عن عبادة ربك ظلم العبيد . وأنت من بين انانية
الرشيد وتناول السندى وحقد اليراةكة قد تجلت عظمته
- حياً وميتاً - وافرد لك التاريخ انصع الصفحات .

اما اولئك الذين تناولوا عليك أنانية وتآمرأ وظلماً فلا
أثر لهم اليوم ولا مقام ، وكانت عاقبة امرهم خسراً .

سيندى :

اليك يا ضحية التآمر البرمكى الشعوبى والى العلويين
الذين وقعوا فى شباك الرشيد ارفع هذا الجهد البسيط بكل
تواضع . راجياً قبوله والصفح عن هفاته . فذلك من يصفح
عن الهفات ، ومثل من يطالب العفو والاعتذار .

المقدمة

بقلم الدكتور يوسف عز الدين

تعجبني في المرة خصلتان : الخلق الرضى وحب العلم ، وهما عماد الرجل وعدته ، فبها يقضي على الآثرة والحسد . لأن الخلق الرضى يرفع الانسان ويبعده عن الزلل ، وحب العلم يخلق في الانسان التواضع والتسامح ، لأن العالم يرى نفسه صغيرة امام خضم العلم وتياره . ومتى اجتمعت الخصلتان في انسان حق له ان يقود الفكر ويوجه الرأي فيوثق به ويعتمد عليه .

ولاحاج جاسم الكلدكاوي نصيب رضى من هاتين الخصلتين فهو يمين اخوانه من المفكرين والكتاب في بلده ويساهم معهم وينشر لهم حسب طاقته وضمن قابليته ، وهو اديب أحب العلم والدراسة وما زال في صبر وتؤده يقره ويدرس وينتج ويبذل جهده في خدمة الفكر وجعل راية الادب والعلم مرفوعة ، ولا يسد ان يصل الى ما يصبو اليه ويحقق ما تحلم به نفسه من أمل وحب ومساهمة فعالة في التيار الفكري .

وقد عرفت الحاج جاسم الكلدكاوي اديباً يساهم في (المجتمع) بأدبه ويعالج مشكلاته الفكرية برأيه وقد فتح صدر المجتمع للادباء وخاصة ادباء كربلاء وشجعهم ودفم بهم للمساهمة الجدية المنتجة . وقد أسهم مساهمة في التأليف فله مؤلفات في الادب والتاريخ

ما نشر وما لم ينشر ، وها هي محاولته اليوم في موضوع متشعب الجوانب متعدد الاطراف تحدث فيه عن اسيرة كان لها تأثيراً في مناطق كثيرة ، وامتد نشاطهم زمناً طويلاً وسيطر على جوانب مختلفة وزارة وكتابة وولاية للأقاليم كما كانت لها يد في الموسيقى والفن والشعر ، وليس البحث في هذه الامور من السهولة لأن دراسة المصادر واستخلاص الآراء يحتاج الى جهد وتبعم وقد قام المؤلف بهذا الجهد ورسم صورة جديدة واستخرج أطراً جديدة وقد كان المؤرخون يبتعدون عن المواضيع الخطيرة خوفاً ونحرجاً فالتزم بعضهم الموضوعات الثقافية التي لا تفيد الانسانية كثيراً ففقد التاريخ كثيراً من بهجته ، وضاع رواؤه ورونقه ، وكاد يصبح موضوعاً مهملاً في زوايا الجامعات بيد ان الدراسة الحديثة وما عم العالم من تفتح في الرأي وحرية في القول وأمن نفسي اعاد المؤرخين الى البحث الحر والقول الصريح وعالجوا الموضوعات المهمة للوصول الى دروب الحقيقة وخير النتائج ، وبدأوا يبذلون جهداً مشكوراً ويشيرون التفكير بين الناس والنقاش بين المفكرين فاناروا الهمم وأناروا الطرق المظلمة .

والحاج جاسم لا بد ان اخذ بنصيب من ركب التاريخ الحديث وأنار عدة مشكلات ستخدم الباحثين وغيرهم وما دام في عمله مخلصاً ، وبرأيه مؤمناً ، وبأتمته نخوراً ، وبتأنيدها وبأبجائها معترساً وبدينه وانفاً ، فلا يضار في قوله ولا يلام في رأى ويقرع بالحجة بالحجة . سدد الله خطاه وانار له ولنا سبيل المعرفة .

تقریض

للشاعر المبدع

الاستاذ : مرتضى الوهاب

حصار الزمان فيها عبر
من تبع الحق الى القدس سما
فاستهدأهل البيت حيث انتهجوا
أولئك (الذين عنهم اذهب
ومن تخطى سبل الخير نجيا
فكم لآل (برك) من رب
كانت لهم بالطول أيد لم تزل
فعمروا الدور وفي ترويحهم
فأترفوا وأسرفوا واقتطفوا
ولم تزل تنعم في سرائها
فأصبحت تاركة جناتها
فأكثر الراون عنهم سيرا
لذا انبرى (أبولوا) شارحا
وقد جلا للبهيم في نار يخه

يخبرها من يقتنى معاركه
منزها في صفة الملائكة
الرشاد حتى بلغوا مداركه
الرجس) الآلهة فالنزم أولئك
ومنهج الشرور يردي سالكة
سمت ومن مناصب مباركه
تنعم بالفضل وأخرى فأنكه
للعلم والفن لهم مشاركه
أزاهر الجمال غير شائكة
حتى هوت الى الحضيض هالكة
خاوية - - - وللنعم تاركة
تناقضت في شبهات حالكة
واقعهم منورا مسالكة
(كما بدت حقيقة البرامكة)

٤٦٧ ٦١٨ ٢٩٩ =

١٣٨٤ هـ

كربلاء : مرتضى الوهاب

(البرامكة بين الحقيقة والتضليل)

بقلم : الاستاذ حميد مجيد هــو

كثرت الآحاديث واختلفت الروايات وتعددت الآراء عن البرامكة حتى ضاعت الحقيقة في متاهات كتب التاريخ وصار من الصعب على الباحث المدقق ان يقف على سلم حقيقةهم وبعين اتجاهاتهم التي تضاربت الأقوال فيها وهذا هو شأن التاريخ ولكن مع فارق بسيط بين بعض القضايا والوقائع والحوادث والأشخاص فقد نجد بعض التوافق في الآراء عند طرح قضية معينة ولكن الطابع العام المميز لكتب التاريخ هو الاضطراب والاشتباك في الرواية مع الاختلاف العاسم بين واحدة وأخرى ؛

ومن القضايا التاريخية التي أثرت منذ القديم ووضعت على طاولة التشريح لانتزاع الحقيقة ، منها هي قضية البرامكة الذين لعبوا الدور البارز على مسرح السياسة العباسية .

ولو اننا درسنا تاريخنا العربي بتجرد مبتعدين عن المغالاة والتطرف والمحاباة لكانا قد انتزعنا الحقيقة من مكانها ولكن انى لنا ذلك فيأتى كاتب أو مؤرخ ويرفعهم الى اعلى عليين مستعطفاً الناس عليهم دافعاً عنهم الشبهات الشموية سابقاً عليهم صفة التشيم والاخلاص لآل علي « ع » وخدمة دعوة الهاشمين والوقوف الى جانبهم في

السراء والضراء ، ويأتي آخر فينزل بهم الى الخضيض متبها اياهم بالزندقة والمروق والشعوبية والمجوسية وهكذا ضاعت الحقيقة والتبس الامر بين متطرف عليهم ومغال لهم وهذا ما نلمسه في الحكم على جميع القضايا التاريخية من قبل المؤرخين ، ولا ادري متى نستطيع ان نعيد كتابة تاريخنا بتجرد واخلاص ونزاهة .

ولقد التفت الاستاذ الاديب الحاج جام آل گيلگاي لموضوع البرامكة بالذات وعقد العزم على ابراز الحقيقة مبتعداً عن القطر والغلو مبيناً للناس حقيقتهم الناصعة متجرداً عن العواطف والاهواء ذا كرا ما لهم وما عليهم مستنداً في بحثه على اصدق الروايات وأصحها مبيناً للناس عقيدتهم في الاسلام والعلويين خاصة موضعاً للقارئ العربي الافكار الشعبية المسمومة التي كانوا يحملونها وينفثونها في المجتمع العربي آنذاك والي غير ذلك من الاراء .

كان البرامكة يمثلون الاتجاه الفارسي الشعبي في الدولة العباسية ولم يتشيعوا لآل علي بن ابي طالب عليهم السلام عن عقيدة وثبات ولو كانوا على ذلك لما تمكنوا من الوصول الى المراتب الحماة في الدولة لما نعلمه من الخلافات الجذرية ما بين بني العباس وما بين الجهاد والاضطهاد فاختروا الطريق الاول وليكنهم في نفس الوقت كانوا على اتصال مستمر مع قادة العلويين في الخفاء مبدئين امامهم الولاء والتشيع ترفاً وقرى ، فتشيعهم هذا كان بين الممد والجذر متأزراً بعوامل السياسة العباسية فهو كامن في نفوسهم رغم اضطرام ناره في صدورهم لا يعلنونه إلا اذا أمنوا على انفسهم

واموالهم وامام دعائهم ونقبائهم كما ذكرنا ، أو في جهاتهم السرية
المنبثقة في كثير من أنحاء الدولة العباسية ولا سيما خراسان .

كان الرامكة كبقية الفرس ينظرون الى قوميتهم الزائلة
وديانتهم وحضارتهم الساسانية والى مجدهم المندثر وملوكهم العريض
وعزمهم المتداعى المنهار ، ينظرون الى ذلك كله نظرة احترام وتجلة
رغم انهم دخلوا فى الاسلام — لأم واعتنقوه وآمنوا به ولكن تلك
النمرات المجوسية ظلت تغلي فى نفوسهم لأن بعض كتابهم ومؤرخهم
والى يومنا هذا كانوا يعتقدون انهم دخلوا الدين الاسلامي الخفيف
مكرهين وان العرب المسلمين أمانوا لغتهم واداسوا دينهم واستذلواهم
— هذا اعتقاد قسم قليل منهم — أما القسم الآخر وهم الاكثرية
ممن اقتنعوا بصحة الاسلام كدين سماوى حق أخرجهم من الظلمات
الى النور فراحوا يكفون للعرب الاحترام الكثير لأنهم عملوا على
تخليصهم من المجوسية والاباحية والاستبداد الى عالم النور والحرية
والسمادة وساهموا مع العرب في بناء الحضارة العربية الاسلامية
في الدفاع عن الاسلام ومذهب جعفر بن محمد سواء في مؤلفاتهم
التي خلفوها او في مواقفهم البطولية الخالدة في شتى المجالات والمناسبات .
أما القسم الاول من المسلمين الفرس الذين ذكرناهم ضعفاء
العقيدة والمبدأ فما برحوا ينفثون سمومهم في جسم العروبة السليم
منتهزين الفرص السانحة لتبيل من الوجود العربي ولا زالت بقاياهم تعمل
في السر والعلانية وتحت واجهات مختلفة لتشويه حضارتنا والنيل من
قوميتنا الانسانية وديننا الاسلامي الخفيف .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(من هم البرامكة ؟)

البرامكة اسرة فارسية مجوسية قامت على خدمة بيت النار قبل الاسلام وتوسع نفوذها السياسي في عهد العباسيين - القرن الثاني - وقد تظاهرت بالاسلام واتخذته جسراً للوصول الى غاياتها كما ادعت التشيع وتاجرت بشعاراته ولكن الوقائع التاريخية تحكم بطردها عن حضيرة الاسلام ، والحقائق الناصعة تؤكد زيف تشيعها وانما كان غرضاً لاعتقيدة كما يأتي :

اسلام البرامكة

كما يصوره اعلام المؤرخين المتقدمين

١ - الطبري : (ان محمد بن الليث وصف بحبي بأنه يكيد

للالسلام وأهله ويحب الالحاد وأهله) (١)

(١) الطبري ج ١٠ ص ٨

- ٢ - ابن قتيبة : (ان البرامكة يرمون بالزندقة الا اقليم) (٢)
- ٣ - « » : (ان البرامكة اتهموا بالزندقة) (٣)
- ٤ - ابن النديم : ان البرامكة بأسرها إلا محمد بن خالد ابن برمك كانت زنادقة (٤)
- ٥ - ابن كثير : (ان البرامكة ارادوا إبطال الخلافة واظهار الزندقة) (٥)
- ٦ - الدميري : (ان البرامكة ارادت اظهار الزندقة *) وفساد الملك فأوقع فيهم فعلهم) (٦)
- ٧ - ابن خلكان : (ان برمك من مجوس بلخ ولم اعلم هل اسلم ام لا ؟) (٧)
- ٨ - ابن عماد : « لا اعرف هل اسلم برمك ام لا ؟ » (٨)
- ٩ - الاصمعي :

إذا ذكر الشرك في مجلس اضاءت وجوه بني برمك « ٩ »

(٢) المعارف ص ١٦٧ (٣) عيون الاخبار ص ٧١

(٤) الفهرست ص ٤٧٣ (٥) البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٨٩

(٦) الحيوان ج ٢ ص ١٧٢

(*) كلمة زندقة تعوير لكلمة « زنداقتا » وهو الكتاب المقدس لزرادشت .

(٧) وفيات الاعيان ج ٢ ص ٢٤٢

(٨) سذرات الذهب ج ١ ص ٣٢٧ .

(٩) وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٥٥

- وان تليت عندهم آية أتو بالحديث عن مزدك
- ١٠ - ابن عساكر : « كان خالد يقيم بدين المجوس » (١٠)
- ١١ - ابن خلدون : « المنقول عن بني برمك انهم كانوا
أهل بيت في الفرس ومن سدنة بيوت النار » (١١)
- ١٢ - ابن الطقطقي : « انهم على دين المجوس » (١٢)

آراء صريحة لاعلام متأخرين

- ١٣ - دوريش المقدادي : « ان البرامكة لم يكونوا مخلصين
حتى ان الهادي انهم يحيى بالكفر ، وانهم لم ينصتوا عند تلاوة
القرآن ولا يظهرون احترامهم له » (١٣)
- ١٤ - الياضي : « ان حبسهم بحبس الزنادقة يدل على
زندقتهم » (١٤)

والمستشرقون

- ١٥ - ميز ادم . « البرامكة كانوا بعيدين عن الايمان

(١٠) التاريخ الكبير ج ٥ ص ٢٨

(١١) المقدمة طبع بولاق ص ١٣٠

(١٢) الفخري ص ٢٣٤ طبع سنة ١٨٥٨

(١٣) تاريخ الامة العربية ص ٢٨١

(١٤) مرآة الياضي ج ٢ ص ١١ - ١٢

كل البعد « ١٥ »

١٦ - براون . « كانوا يضرون المجوسية » (١٦)

البرامكة والتشيع

نطقت الحقائق من خلال شهادات مجموعة من اعلام التاريخ العربي المتقدمين منهم والمتأخرين تسندها وتؤكد صحتها التحقيقات التي اجراها لفيف من المستشرقين المعتقدين حول اسلام البرامكة المزعوم .

اما عن تشيعهم فان علماء الطائفة ومحققيها تؤكد خلاف ذلك بالبراهين الساطعة والاجماع الشامل .

والى القارئ طائفة من آراء علماء الشيعة وباحثيها :

١ - الصدوق : « ان البرامكة متمصبون على اهل بيت

رسول الله » (من) مظهرين العداوة لهم « (١٧)

٢ - السيد محمد بن الامين العاملي « ان البرامكة كانوا يشعرون

بجعفر (*) لقوله بالامامة وان يحى احتمال عليه واطهر انه على مذهبه

(١٥) الحضارة الاسلامية ج ٢ ص ١٦٨

(١٦) براون ص ٢٥٢ (١٧) عيون اخبار الرضا ص ٢٤٣

« * » هو جعفر بن محمد بن الاشعث ، كان امامياً علماً فاضلاً او كله

الرشيد بتتيف ولده محمد ، ولكن البرامكة قد وشوا به عند الرشيد - حسد لمكانته - وسببوا حرمانه من منصبه .

فأخذ منه اخبار موسى الكاظم ورفعها الى الرشيد « (١٨) »
 ٣ - الدكتور مصطفى جواد : « ان جعفر أقطع رأس
 حبيب العلوي واهداه الى الرشيد فاستعظم الرشيد ذلك وضرره
 للبرامكة » (١٩) »

معنى التشيع

لدينا عدة مصادر اخرى تؤكد عداء البرامكة للبيت العلوي
 ولكننا نكتفي بهذا القدر من الآراء حول مواقفهم العدائية لأهل
 البيت وهي تكشف آخر ورقة عن حقيقةهم المعادية وزيف الدعوة
 للقائلة بتشيعهم فالتشيع لاهل البيت معناه هو الايمان بولايتهم
 والاعتراف بقداستهم والسير وفق منهجهم القويم واعترافاً بأن
 التشيع بذرة غرسها النبي محمد « ص » وسارت مع دعوة اشهد ان
 لا إله الا الله محمداً رسول الله جنباً الى جنب ، وبعبارة اوضح انه
 مركز على اساس متين هو الاسلام فأين موقع البرامكة من
 الاسلام بعد ان استمعنا الى شهادات اعلام المؤرخين وابداء
 آرائهم الصريحة حول اسلامهم المزعوم ؟ !
 واین مکان آنها من التشيع بعد اثبات مواقفهم العدائية من
 العلويين وفي مقدمتهم الامام الكاظم « ع » ؟ .

(١٨) المجالس السنبة ج ٥ ص ٣٤١ - ٤٢ مطبعة العرفان

١٩٢٦ صيدا .

(١٩) نكبه البرامكة مجلة الرسالة ج ٢ ص ١٧ ١٩٣٤ م

البرامكة من خلال عدسة التاريخ

اقرأ واستنتج ثم احكم

١ - نشر الثقافة الساسانية للمعدة واشاعة تعاليم مزدك (١)

٢ - تشجيع الخلاعة والدعارة واثارة النعرات المنصرية

(١) مزدك رجل فارسي وضع اول نظرية في الشيوعية الاباحية كما ورد في الجزء الثاني من الشاهنامة ص ١١٩ وتتلخص بما يلي : (ان الذي يمنع الناس من سلوك طريق السداد منحصر في خمسة اشياء لا غير :

١ - الفيرة ٢ - الحقد ٣ - الغضب ٤ - الحرص ٥ - الفقر

وقد اسماها بالاخلاق الشيطانية بقوله : (واذا قمت هذه الاخلاق الشيطانية استقام طريق الحق ومنشؤها كلها من شيئين « المال والنساء » فينبغي ان يجعل على الاباحية بين الخلق اجمعين حتى تأمن الآفات الخمس هذه موجز نظرية مزدك الاباحية وقد اهتمق مبداء هذا خلق كثير بعدما استهوهم مبعوته وخلاعته ، واول من اتبعه وطبق نظريته هو الملك قباد .

بمختلف الوسائل .

٣ - النكابة بالعرب واهدار كرامات قادتهم وحرمانهم من سعة العيش ؟ .

٤ - فتح ضمانات للدخلاء والعملاء في جميع مرافق الدولة وتوفير الرخاء الاقتصادي للأقلية الشعبية .

٥ - استغلالهم الحكم للمصالح الشعبية الحاقدة .

٦ - احتضانهم لبعض الاسر المجوسية مثل (آل سهل) .

٧ - التصرف الشائن بأموال المسلمين في شؤون شخصية

كالديانة ومجالس الاهو والبذخ المفرط .

٨ - ايقاد مجامر النار في الكعبة .

٩ - التمسك بعادات المجوس وتقاليدهم .

١٠ - ابداعهم بحبس الزنادقة ،

١١ - تقديسهم لايوان كسرى واقناع المنصور على البقاء عليه

١٢ - جواب الرشيد ليحيى حين منعه من هدم الايوان ،

(هذا من ميلك للمجوسية) .

١٣ - تعاونهم مع الخيزران في تشكيل حزب سري هدفه

مقاومة القيادة العربية خاصة والمعارضة عامة بعدما استغلوا نزعتها

العنصرية وعطفها على الفرس من ابناء جلدتها اذ كانت تأخذ بأيديهم

الى مناصب الدولة الخطيرة ، وبموتها تقلص نفوذ البرامكة بعدما

لعبت ادواراً خطيرة .

١٤ - والى ام الخيرزان الفارسية اشار ابو فراس
الجداني بقوله :

بنو علي جلوس في ديارهم والامر تملكه الذنوان والخدم
١٥ - انهم البرامكة مع الخيرزان بقتل المهدي خنقاً وعلى
قول بعضهم سماً .

١٦ - تحريض موسى بن يحيى اهالي خراسان على التمرد
ومقاومة حكم الرشيد لغرض اندلاع ثورة شعوية عارمة انفصالية .
١٧ - موافقهم العدائية من الاثمة ؟ وفي مقدمتهم الامام
الكاظم (ع) ويحيى بن عبد الله العلوي وعبد الله الأفطس وادريس
ابن عبد الله العلوي وغيرهم .

١٨ - دعاء الامام الرضا (ع) على البرامكة في عرفات لغدرهم
بأبيه سماً وتمذيباً .

١٩ - تنصل الرشيد من قتل الامام موسى الكاظم عليه السلام
ولعنه للبرامكة ؟ .

٢٠ - قتل الرشيد جعفرأ لحيازته على ضياع الدنيا .

تدخل جعفر في امور الرشيد الخاصة .

٢٢ - نهى يحيى بن خالد ولده جعفر عن منادمة الرشيد
وملازمته اذ كانا يلعبان ثوباً ذي زيقين .

٢٣ - كان جعفر بن يحيى وسيماً غارقاً في اللذات وقد
تمكن من الرشيد .

٢٤ - صفة التكبر والخيلاء التي طفت على شخصية الفضل بن يحيى واستهانته بالخلافة والشعب خصوصاً بعد القضاء على ثورة يحيى بن عبد الله العلوي في الديلم .

٢٥ - انتحال قصة العباسية اخت الرشيد .

٢٦ - اخراج يحيى البرمكي لهشام بن الحكم امام الرشيد .
هذه رؤوس اقسام للحوادث التي سجلها التاريخ للبرامكة والذي يعيد النظر فيها ويفحصها بتجرد ويعرضها على اشعة عقله تتجلى له حقيقة المؤامرات التي نسجت خيوطها شعوبية البرامكة ضد العلويين والعرب وما بيتوه لهذا الدين والامة التي ابتليت في جميع ادوارها بالدخلاء والعلاج .

انما العمر الحق وثائق تاريخية خطيره تنسف ما شيدته دعايات الشعوب حول اسلام البرامكة واخلاصهم في الحكم . وان الدفاع عن اسلام البرامكة المزعوم جنائية على الواقع وزيف للحقيقة ومناقض لمنطق التاريخ ، وهو دفاع يذوب امام اشعة النقد الزيه والادلة القاطعة والتاريخ النظيف .

وهناك دفاع غريب املته عقلية التصويات الوسطية بقولها ﴿ كل ذلك يحملنا على الاعتقاد بانهم يميلون ميلاً قوياً الى المجوسية دين آباءهم ولكن هذا لا يعني انهم اعتنقوا المجوسية فعلاً ﴾ .
ان شهادات اعلام التاريخ بزندقة البرامكة ومجوسيتها واحتضانهم للمجوس ورفعهم الى مناصب دولة اسلامية وامتلاء

كروشهم بالمال الحرام وتمصبهم للآثار المجوسية وابقاد مجامر النار في الكعبة ونشر الثقافة المانوية لدليل واضح على كفرهم وإلحادهم وانحرافهم عن جادة الحق ، ومن الغريب أيضاً أن يضيفي البعض على البرامكة صفة الدفاع عن الاسلام ونواميسه وآدابه وقد فأت هؤلاء جميعاً :

١ - ان الدفاع عن الاسلام لا يصدر من داخل مجامر النار ونواميس الاسلام لاتصونها اباحية مزدك ، وآداب الاسلام لانعزها نشر الثقافة المانوية ، ولا تسندها التعاليم الثنوية والغادات المجوسية .

٢ - وان فتك البرامكة بالعلويين ومطاردة شيعتهم وقتلهم تحت كل حجر ومدر لبرهان على انحرافهم ودحض للشائعات الرامية الى القول بتشيع البرامكة - وبأبش ما اشيع - .

٣ - وان التلاعب بمقدرات الشعب وعزل العرب وتقريب المجوس والاستغلال المظلم لدليل على حقهم الدفين وانتهازيتهم المريقة وعنصريتهم البغيضة .

(التنسك الخادع)

ومما يؤسف ان تصرع الظاهر في بهرجتها بعض الابرياء من المؤرخين والكتاب حيث يحكم على غير روية وتحقيق باسلام البرامكة فهذا يؤكد نسبتها الى الاشعرية او المعتزلة وذاك يتمشق اعتباطاً

بتغيمهم ، ان هذا والحقيقة على طرفي نقيض ، فالبرامكة لم يدخل
 الاسلام في اعماق قلوبها واذا كانت تخضع للتقاليد وطبيعة الظروف
 فتلبس مسوح النسك فان تحت ثيابها شيطان رجيم ، يتقاذفها الى
 حيث تقتضي مصلحته ، اجل لقد تنسكت خداعاً عشيماً مع رغبات
 العامة وحفاظاً على مراكزها ولكنها حملت في الخفاء معاول الهدم
 كل ما بناه الاسلام تشقياً للخواطر التي كدرها انتصار الاسلام
 في واقعة القادسية ، تلك الواقعة الخطيرة التي كانت حداً فاصلاً بين
 الحق والباطل ، حق المروبة والاسلام وباطل المجوس والاباحية
 وانتهت باندحار الباطل وتمزيق ملكه والاطاحة بالعروش الظالمة على
 ايدي العرب الاحرار ، فالبرامكة ومن شايعها حاكمة مواترة وهذه
 سحبة المغلوب على امره ، المقهور في سلطانه .

المغالطون

- وهؤلاء الذين يخرجون علينا براء ومفاهيم خاطئة مهزوزة
 ويتعدون الوثائق التاريخية الهامة ويكابرون هم أحد ثلاث :
- ١ - اما ان تغلب على عقولهم العاطفة البريئة استناداً الى
 نكبتهم من قبل الرشيد (والويل للماطمة اذا تحكمت في شيء فانها
 تبيع كل ما ياباه العقل والمنطق) .
 - ٢ - واما ان تنخدع في الملابس والمتناقضات التي زخر

بها تاريخ البرامكة او تتخبط في متاهات الحوادث ، ومثل هؤلاء عذرهم معهم .

٣- وثالث هؤلاء الفريق الذي تسيره اللجاجة والعناد ويدفعه الحقد الاسود الى الاعتماد على الروايات الاحادية والتشبهت بالاخبار الموضوعية والاحاديث المدسوسة وما سطرته الاقلام المأجورة التي انغمست في وحل المفتريات وباعت حياها وكرامتها بالمال البراق . وقد تكون في الوقت نفسه، النزعة العنصرية والسطحية الساذجة والحقد الاسود مجتمعة هي الدوافع الذاتية للأفكار الذين لا يتخرجون من عار الكذب بعد ما ماتت في قلوبهم نبضة الوجدان والكرامة ، اذ جعلت من نفسها ركيزة للسلطان البرمكي وقاعدة للتوثوب على الكيان العربي والعمل الدائب على ابعاده عن جميع المجالات الحيوية في مرافق الدولة .

(المجد الكاذب)

بهذه الاساليب اللتوية صنعت البرامكة مجدها الكاذب وعظمتها الفارغة وخلقت من صنائعها وعملائها واجهات سياسية تقاوم التيارات الاسلامية المعاكسة للاستغلال الشعبي القائم على هاجم العرب ومزيق وحدة العرب وارباك اقتصاد العرب فترى البرامكة تسرف في العطاء وتمنح الجوائز والبدر وتهب الضياع

والهدايا بغير حساب ، تهبها للعملاء والدخلاء المجندين ضد العرب .
وهدم مكانتها الاجتماعية وتصديق كيائها السياسي .

وعن طريق محاربة الفضيلة اغدقت البرامكة العطايا للخلفاء
والمغنين لترن اجراس آذانهم على سماع النغم الاثيم ، ولترقص
قلوبهم على انشاد المدح الرخيص ، وتعلو صدورهم على تلاوة
ايات لشاعر متكسب ، وتهبط على عربدات وغد متهتك ونتيجة
لسياحة التبذير المقصوده اجتمع على اعتبارها ذلك الحشد الهائل من
الدخلاء والطامعين (وذوي العاهات) كاجتماع الثباب على الفغايات
ومن هنا أخذت تلك التشكيلة المتمثرة في سلوكها والمتاجرة في عقيدتها
وادبها تسمج بحمد البرامكة وتتغنى بسلطانها وتهتف بعبادتها وتخلق
القصص المثيرة عن كرم البرامكة المزعوم ، فاذا التلاعب بمقدرات
الامة وتبديد ثروة بيت المال وصرفها على واجبات غير شرعية يسمى
- في منطق الشعوبين كرم وجود وسخاء - .

ومراعاة الدخلاء والطامعين واحتضان الجوس وتجنيدهم ضد
المسلمين عامة والعرب خاصة هي في عرف الشعوبين عدالة
ومساوات واخاء .

وقلب الحقائق وشراء الذمم على حساب ووضع الاخبار ودس
المفتريات اصبح في قاموس الشعوبين وثائق ثابتة ! ! ! وحقائق
ناصعة ! ! ! لا تقبل الجدل النقاش ! .

ياقلب المفاهيم ، ياالضبعة المقاييس وسخرية القدر ،

اتحارب البرامكة دين الاسلام بضائر الشعوبية الرخيصة
في اسواق النخاسة ! ! ؟ .

ويحارب الشعوبيون امة العرب باموال البرامكة وتنفيذ
مخططاتها ؟ ! .

لا كانت الشعوبية الحاقدة ولا البرامكة الفارقة في مجوسيتها
الى شجرة الاذن .

- ولتخسأ الاقزام التي حاوت مطاولة السماكين ؟
- فالاسلام خير دستور للحياة وانبل منقذ للانسانية .
- والعرب ﴿ خير امة اخرجت للناس ﴾ . . . الخ .

(نتائج الانحرافات)

كانت حصيلة تلك الهزات والاضطرابات التي احدثتها البرامكة
ومررت بها خلال سيطرتها على الحكم ما يلي :

١ - خلق مجتمع يسوده القلق النفسى والفساد السياسي
والتفسخ الخلقى .

٢ - التحلل من آداب الدين ونشر العادات الغريبة عن
المجتمع العربي الاسلامي .

٣ - السعي المتواصل لتحطيم الوجود العربي باسم المساواة .
ولكن العرب اثبتت وجودها في التاريخ وقاومت كل هذه

الزعات والاتجاهات المعاكسة ، فقارعت الباطل بالحق ، والمجوسية
بالاسلام وهي سائرة قدماً الى الامام نكتسح عن طريقها النفائات
المتناثرة من حثالات مزدك وايتام زرادشت واحفاد الصليبين
وسماسرة اليهود ، وستعيد عصورها الذهبية وتمسح الغبار
الشعوبي عن وجه حضارتها العريقة الناصعة ، متحدية كل بأس
وتردد ، لا تقنع بانصاف الحلول ، ولا تؤمن بالمهادنة الذليلة ،
وانما تعلن ثورة على الاستعمار وتالونه القذر ﴿ الشعوبية والشيوعية
والصهيونية ﴾ دون ان تمنحه الفرص الغالية للتوئب والغدر
والخيانة .



موقف البرامكة

من العلويين

في الوقت الذي كانت البرامكة ومرتزقتها تحرق البخور للرشيـد
ونزلت له لتكريز دعائم حكمها وبسط نفوذها ، وتقترب اليه
بمقارعة العلويين واتخاذ نورانهم بشتى وسائل العنف والاغراء
والمداينة كانت تظهر سرآ الى عملائها عمق نظمتها للعلويين ونهمهم
بآذائها مدى عطفها على ما اصاب العترة الطاهرة من قتل وحبس
وتشريد متصلة من دمائهم الزكية ! ! ! وقد نست او تناسـت
انها كانت عيوناً على العلويين تترصد حركاتها وتمدد انفاسها وترفع
التقارير الجائرة باستمرار وباصرار الى الرشيـد لتوغر صدره
عليها وترسم له خطط القضاء على نفوذهم واتخاذ الاجراءات
المشددة ضدهم .

ما أفضم أمر البرامكة نصافح العلويين بالحنى وتعدد الضربات
القاصمة اليهم باليسرى ، أجل ما افظمتها تقتل مع سبق الاصرار

ثم تمشى وراء جنازة القتيل لعل الويل والثبور وتغلف جريمتهما
بالنياح والعويل :

اقوال متضاربة

ونتيجة لهذا التناقض المقصود في موقف البرامكة من العلويين
وشخصيتها المزدوجة وقع بعض المؤرخين - كما اسلفنا - في شبك
الوهم والمتناقضات ، فراح بعضهم يخلع على البرامكة ثوب التشيع
وقال آخرون ان نكبة البرامكة سببها اطلاق سراخ يحيى بن عبد الله
من قبل الفضل بن يحيى وملازمة هشام بن الحكم لمجلس البرامكة
وسنأتي على تفنيد هذه المدعيات في مكان آخر .

حقائق ناصعة

نسوق الى القارئ والتاريخ الوثائق الدامغة والادلة القاطعة
من موقف البرامكة العدائي من عترة الرسول وكيف ذهبت ضحية
الدسائس والمؤامرات الشعبية التي اشعلت فتيل الفتنة - ولما نزل -
ووسعت الشق بين الرشيد والعلويين كسباً للوقت وطمعاً في الملك
واثملاً قوى الجانبين المتنازعين (٢١) ليخلو لها الميدان وليعيدوا

(٢١) لم تكن المعركة بين العلويين والعباسيين معركة جانبية -

﴿ مجاهرهم ونوبهارهم ﴾ (٢٢) من جديد ولكن الله لظالمين بالمرصاد
 فقد حلت بهم النكبة وصرعتهم احقادهم ومطامعهم غير المحدودة
 ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ فالشعوبية لم نزل
 نترصد حركات العناصر المخلصة ونسعى لفتح معارك جانبية فيما
 بينها لتقفز الى الحكم والاستيلاء على مرافق الدولة فهي بيننا وفي
 اطرافنا في كل وقت وزمان ، تتكيف مع الظروف وتلبس لكل عصر
 لبوسه انها كالحرباء في ثقلها وشخصيتها المزدوجة ، فالقوة
 والوحدة الوطنية هو السلاح الذي نخشاه الشعوبية وريبتها
 الشيوعية .

اما تمزيق وحدة الصف ونشوب الخلافات وتصفية العناصر الخيرة
 وضرب بعضها ببعض واشغال فتيل الطائفية واستحكام العداء بين
 العقائدين كل هذا فيفيد خصوم العروبة والاسلام وهو انتصار للشيوعية
 التي تسترت بالشعوبية بعدما اتفقت اهدافها واتوحدت اغراضها وهذا
 ما يشكل خطراً جسيماً على سلامة ديننا ونصاعة عقيدتنا ومصير وطننا العزيز .

— وانما كانت تهدف الى اغراض خطيرة دينوية تتمثل بالعباسيين
 ودينية ضحى من اجلها العلويون وثاروا بوجه اللطفاة دفاعاً عن
 نواميس الاسلام وتعاليم جدهم المصلح محمد (ص) وقدموا نفوسهم
 الزكية قرباناً على مذهب الكرامة والعقيدة .

وما توازن يوماً بينكم شرف ولا تساوت بكم في موطن قدم
 (٢٢) معنى « نو » جديد و « بهار » بيت الاصنام وقيد
 قهديم النوبهار سنة ٤٥ هـ على يد قيس بن الهيثم السلمي عامل معاوية -

وان ايماننا بمعدالة قضيتنا يلزمنا الحذر الشديد من المكائد
والدس وما يحاك لنا في جوف الظلام ، ولنكن واقمين في تفكيرنا
فلا نخدعنا الشعارات البراقة والعبارات المنمقة .

علينا ان نتحد - والاتحاد قوة - فالمدو يتربص بنا
الدوائر ويحصي علينا الانفاس ، فالى متى وعقولنا نخدعها الغفلة
بمصلها ، وعيوننا يتراكم عليها غبار النعاس .
ابن من يحرر عقولنا ويمسح عن عيوننا ذرات الغبار .

واين من يقرع اسماعنا بقوله : ١

ما بالكم تنشبون الحرب بينكم	كأن اهل الحجا عن رأيكم عزب
وتتركون عدواً قد احاط بكم	ممن تجمع لا دين ولا حسب
لا عرب مثلكم في الناس نعرفهم	ولا صريح موال ان هم نسبوا
قوم يدينون ديناً ما سمعت به	عن الرسول ولا جاءت به الكتب
لو كنت ساءلهم عن اصل دينهم	فان دينهم ان يقتل العرب (٢٣)

— ابن ابي سفيان على خراسان وقال ابن الطةطقي ان « النوبهار » بيت
لعبادة النار ، وهو الاصح . (٢٣) ابن الانبرج ٤ ص ٣٠٤

الامام موسى بن جعفر (ع)

ضحية الدسائس الشعوية

وجد الرشيد على الامام الكاظم واضمر له سوء لأسباب عديدة مبعثها قد البرامكة لأهل البيت وسميهم بالامام عند الرشيد فأخذ الرشيد يتحين الفرص للغدر به والقضاء عليه ولمّا حج ووافى مدينة الرسول خاطب ضريح النبوة ﴿السلام عليك يا ابن عم﴾ فتقدم الامام موسى الكاظم وقال : ﴿السلام عليك يا ابيه﴾ فلن يطلق الرشيد سماع تلك العبارة واعتبرها اهانة له وامتهاناً لمزلقته فأصدر امره باعتقال الامام وتشخيصه الى البصرة مخفوراً فسلمه عيسى بن جعفر العباسي ومكث في سجنه سنة كاملة وقد كتب اليه الرشيد في سفك دمه ولكن عيسى استفضع الامر واستنكره فكتب الى الرشيد يقول : ﴿يا امير المؤمنين كتبت الي في هذا الرجل وقد اخترته طول مقامه في حبس عن حبسته معه

عيناً عليه لينظروا حيلته وامره وطويته بمن له المعرفة والدراية
ويجري من الانسان مجرى الدم فلم يكن منه سوء قط ولم يذكر
امير المؤمنين الا بخير ولم يكن له تظلم الى ولاية ولا خروج ولا
شيء من امر الدنيا ولا قط دعا على امير المؤمنين ولا على احد من الناس
ولا يدعو الا بالمغفرة والرحمة له ولجميع المسلمين مع ملازمته للصيام
والصلاة والعبادة فان رأى امير المؤمنين ان يمفني من امره وينفذ
من يتسلمه مني اولا سرحت سبيله فاني منه في غاية الحرج (٢٤)
فاوفد الرشيد السندي ابن شاهك لاستلامه من عيسى بن جعفر بن
المنصور ، ثم استقر في سجن الفضل بن يحيى ببغداد ، ولكن
الاعراض لم تقف عند هذا الحد وانما كشرت عن انيابها وتسابق
التحقيقها وتطبيق اهدافها الشريرة اناس جبلوا على الشر وسحق
القيم والاستهانة بالكرات طمعاً بالمادة واملا بالمنصب ، فقد افضى
الفضل بن الربيع ذات ليلة الى الرشيد خيراً مفاده ، ان الفضل
بن يحيى قد وسم على سجينه الامام موسى الكاظم (ع) فاستشاط
الرشيد غضباً واضمرها للفضل ، ولكنه تظاهر به بدم الاهتمام
للأمر ، وقد احاط الفضل ومنزله بحفنة من الجواسيس لرصد
حركاته وسكناته انتظاراً للتقارير الدقيقة التي سترفع اليه ليتخذ
الموقف المناسب على ضوءها هنا وقد تدارك الموقف يحيى بن خالد
- والد الفضل - وعاهد الرشيد معتذراً (ان الفضل حدث وانا

(٢٤) الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٢٥ .

اكفيك امره) (٢٥) اي امر الامام موسي بن جعفر (ع) وسبق
 لخالد البرمكي ان اثار غضب الرشيد على الامام الكاظم واوغر صدره
 بقوله : ﴿ ان الاموال نعمل اليه من الشرق والغرب وان له بيوت
 اموال واشترى ضيعة بمبلغ ٣٠ الف دينار تسمى التيسير ﴾ (٢٦)
 (وبدافهم من الانانية الصارخة) والشعبوية الحاقدة والمجوسية
 المركزة بهذه الدوافع الرخيصة او عزيحي البرمكي الى صنيعته السندي
 ابن شاهك (*) بمضايقة الامام في مسجده ثم القضاء عليه بالسهم ،
 وهكذا حقق يحيى معااهد عليه الرشيد بقوله (انا اكفيك امره) .

حقائق لا تقبل النقاش

وضع الصدوق (ره) النقاط على الحروف ونقض غبار الشك
 عن حقيقة مواقف البرامكة غير المشرفة ، اذ اورد على لسان الامام
 موسى الكاظم مايلي بالحرف ﴿ لما دخلت على الرشيد سلمت عليه
 فرد علي السلام ثم قال : يا موسى ، خليفتي نجبي اليها الخراج ؟
 فقلت : يا امير المؤمنين اعيزك بالله ان تبوء بأئمتي واثمك وتقبل
 الباطل من اعدائنا ﴾ (٢٧) .

(٢٥) مقاتل الطالبين ط . ب ص ٣٦٤ .

(٢٦) المصدر نفسه (٢٧) هو من اشد الحاقدين على اهل
 البيت ، مولده شيراز .

(٢٧) عيون اخبار الرضا ص ٢٧ طبع ايران .

هذه شهادة امام صادق لا تقبل الجدل جاءت بتكذيب البرامكة
وجعلهم في مصاف اعداء اهل البيت .

لم يكتب يحيى بن خالد البرمكي بمضايقة الامام الكاظم حياً
وانما تعقبه ولاحقه ميتاً فقد اصدر امره بوضع نعش الامام على
الجسر في بغداد وان ينادى عليه (هذا موسى بن جعفر الذي تزعم
الرافضة انه لا يموت فانظروا اليه ميتاً فنظر الناس اليه ثم انه حمل
ودفن في مقابر قریش بباب التين) (٢٨) وكانت وفاته سنة ١٨٣ هـ .

تشيع حافل

وقد تلقى الشيعة نبأ وفاة امامهم ببالغ الاسف ورنين
الامى فكسرت طوق العزلة التي فرضتها عليها ظروف الحكم القاسية
وتجمهرت حول نعشه وشيعته بكل اجلال واكبار وخشوع .
ومن حضر تشيع جنازة الامام موسى الكاظم « سليمان بن جعفر »
عم الرشيد وكان اشتراك سليمان في التشيع تخفيفاً لحدة التوتر
وتلطيفاً للجو الملبد بغيوم المخطط والثورة على الرشيد والبرامكة
ولما ادرك الرشيد خطورة الأمر كتب الى عمه سليمان يشكره
على اهتمامه بالتشيع مؤكداً اتصاله من دم الامام ملقياً بعبء ذلك
على طاق السندي بن شاهك الشيرازي بالحرف : (وصلتكم

« ٢٨ » الفصول المهمة للمالكى ص ٢٢٦ طبع النجف .

رحم يا عم واحسن الله جزاك والله ما فعل السندي بن شاهك لعنه
الله ما فعله عن امرنا (٢٩) .

دعاء واستجابة

في حديث مسند معنعن اوردته الصدوق ، لما كان في السنة
التي بطش هرون الرشيد بآل برمك بدأ بجعفر بن يحيى وحبس
يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان او الحسن الامام الرضا (ع)
واقفاً بعرفة يدعوا ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك فقال : (كنت
ادعوا الله تعالى على البرامكة بما فعلوا بأبي فاستجاب الله لي اليوم) .
ويستطرد الصدوق (ره) فيقول :

« فلما انصرف لم يلبث الا يسيراً حتى بطش بجعفر ويحيى
وتفريت احوالهم » (٣٠) .

وهناك روايات تفيد ان يحيى بن خالد البرمكي قد دس السم
للإمام موسى بن جعفر (٣١) .

ورواية اخري تؤكد ان يحيى قد سمه في رطب ومات (٣٢)

« ٢٩ » عيون اخبار الرضا ص ٤٧ طبع ايران .

« ٣٠ » عيون اخبار الرضا ص ٣٤١ .

« ٣١ » ابن خلدون في تاريخه ج ٤ ص ٢٩ و ٢٨٤ طبعة بولاق

« ٣٢ » نخبواني ، هندوشاه الصباحي تجارب السلف ص ١٤٠

طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ « باللغة الفارسية » .

يحيى بن عبد الله (*)

الثائر العلوى

نتيجة للتسلط الشموى والتلاعب بمقدرات الامة وانحراف
الاولى العامة وانصراف الحاكمين الى الملذات والموبقات وتركيزهم
على مضايقة العلويين خاصة والعرب الاحرار عامة نتيجة لهذه
الانحرافات انفجرت براكين الثورات الاصلاحية هنا وهناك
بقيادة العلويين الذين نذروا نفوسهم لاجلاء معالم الدين واجاهدوا
فى تطبيق احكامه وانقاذ المسلمين من التخبط والضلال وإعادة لهم
الى حضيرة الدين النعم الصافي والدعاة الكبرى لاستقامة الحياتين
والسمادة فيها . ولكن الدسائس الشموية والاغراض الشخصية قد
لعبت دورها فى اخداد تلك الحركات التحريرية والثورات ذات

« د » هو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن الامام
علي ابن ابي طالب « د ع » اخو الشهداء ابراهيم وادريس و « د محمد
للنفس الزكية » .

الطابع الاسلامى لان استمرارية الاوضاع الشاذة خير ضمان
 للمتصدين في المياه العكرة لانهم لم يؤمنوا مطلقاً بالتطور بل
 يكفروا بمبدئه ويرمون دعااته بكل ساقط القول والنعمت الجارحة
 ومن ابرز تلك الانفجارات والثورات كانت ثورة يحيى بن عبد الله
 في الديلم . ولما بلغ الرشيد خطر الثورة ومدى انتصاراتها
 الباهرة راعه ذلك وحسب له الف حساب ، فانتدب ضميمته الفضل
 بن يحيى البرمكي لاختاد حركة العلوي الثائر يحيى بن عبد الله
 ومنحه صلاحيات مطلقة ووضع تحت يده الاموال الطائلة
 والعدة والرجال .

سلاح الخداع

درس الفضل بن يحيى جوانب الموقف الراهن دراسة
 مستفيضة مقدراً كل الاحتمالات فخرج بنتيجة واحدة وهي : ان
 مقارعة ثورة يحيى بن عبد الله العلوي بالسيف يكون نصيبها الفشل
 الذريع والمهزلة المنكرة لذا قرر استعمال سلاح الخداع والمصانعة
 واخذة بسياسة اللين والاغراء وضمنت له هذه السياسة الفوز
 الباهر وألزمت الطرفين بقبول شروط المصالحة ومنح العلوي الثائر
 صك الامان من الغدر مشفوعاً بتحقيق جميع مطالبه العادلة
 ثم قتل يحيى عائداً الى بغداد بصحبة الفضل البرمكي محتفظاً بنسخة

من صك الامان المذيل بتوقيع الرشيد والمؤيد بشهادات الثقات (٣٣)

الرشيد ويحيى العلوي

اغدق الرشيد على يحيى العلوي الجوائز السنية وعرض عليه المناصب الكبيرة متظاهراً بالود والحنان ، ولكن الامر لم ينطل على يحيى العلوي إذ اوجس في نفسه خيفة الغدر ونقض الامان وتكهن للاقدار والمصائب التي ستواجهه ، فاستأذن على حد قول (فضالة) (٣٤) في الحج وعلى رواية علي بن ابراهيم ان يحيى العلوي قال يوماً للفضل (٣٥) اتق الله في دمي واحذر ان يكون محمد خصمك غداً في ، فرق له واطلقه (٣٦) .

ولما علم الرشيد بخبر اطلاق سراح يحيى العلوي امر عيونه برصده واستقصاء اثره وبعد مضي مدة وجيزة اتى القبض على العلوي الثائر وأعيد الي بغداد مخفوراً وتم حبسه عند مسرور الخادم وملاك معه الرشيد مختلف الطرق لتعذيبه نفسياً وادبياً واقتصادياً فقد عقد له مجلساً للمناظرة حشر فيه حفنة من الانتهازين والنفعيين والوصولين ولقيفاً من ادعياء العلم والسطحية وشرذمة

(٣٣) عرض يحيى بن عبد الله العلوي الصك على جمهرة من

الفقهاء وفي مقدمتهم مالك ابن انس فأقتروا جميعاً بصعته .

(٣٤) - (٣٥) - ٣٦ مقاتل الطالبين ط . ب ص ٣٤٣

من ذوي الشخصيات المزدوجة ولكن بحبي العلوي النعمة المحمدية
قد افلج منطقهم وفند مزاعمهم واندحر الجميع صاغرين وتواروا
عن الانظار يلاحقهم الخزي والعار .

نقض الامان

ركن الرشيد الى طريقة الفتك والغدر والعمل على نقض
صك الامان فأوعز الى يحيى بن خالد بتشكيل لجنة من الفقهاء للنظر
في أمر صك الامان والقول ببطلانه فرفض الامراء امان وحكم قائلهم
وهو الشعبي الحاقد وهب بن وهب ، حكم بنقضه وبطلانه واصدر
حكمه الجائر الى مرور الخادم (ا قتله ودمه في عنقي) ثم منق
الصك بيديه المرتجفتين وقيل قطعه بالسكين وإلقاء عمله هذا منحه
الرشيد مبلغ ١/٦٠٠٠٠٠٠ دينار وولاه القضاء بينما منم الآخرين
من الفتيا واضطهدهما وقطع عنها الارزاق (٣٧) .

دور العملاء الشعوبين في التجسس

عن الطبري (٣٨) (عن ادريس بن بدر قال : عرض رجل
للرشيد وهو يناظر يحيى بن خالد فقال . يا امير المؤمنين نصيحة

(٣٧) مقاتل الطالبين ص ٢٤٨

(٣٨) تاريخ الامم والملوك ج ٦ ص ٤٨٦

فادع بي اليك فقال : هُرْعة خذ الرجل اليك وسله عن نصيحته
هذه ، فسأله فأبى ان يخبره وقال : هي سر من اسرار الخليفة
فأخبر هُرْعة الرشيد بقوله ، قال الرشيد : قل له لا يبرح الباب
حتى افرغ له فقال : فلما كانت في الهاجرة « الظهيرة » انصرف
من كان عنده ودعا به فقال للرشيد اخطني فالتفت هرون الرشيد
الى بنيه فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقي خاقان وحسين على
رأسه فنظر اليهما الرجل فقال الرشيد تمحيا عني ففعلتا ، ثم
اقبل على الرجل قائلا : هات ما عندك ، فقال علي ان اؤمئك
واحسن عليك قال الرجل : كنت محلوان في خان من خاناتها
فاذا انا بيحيي بن عبد الله في دراعة صوف غليظة وكساء صوف
اخضر واذا معه جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا رحل ويكونون
منه بصدد ويوهمون من رآهم انهم لا يعرفونه وهم من اعوانه « اي
اعوان يحيي بن عبد الله ومع كل واحد منهم منشور يأمن به
ان عرض له . قال الرشيد : او تعرف يحيي بن عبد الله اجاب :
اعرفه قديما وذلك الذي حقق معرفتي به بالامس . قال الرشيد
نصفه لي قال الرجل : انه مربوع اسمر رقيق السمرة اجلح « حسن »
العينين عظيم البطن قال الرشيد : صدقت هو ذاك . فما سمعته
يقول قال : ما سمعته يقول شيئا غير اني رأيت بصلي ورأيت
غلاما من غلمانه اعرفه قديما جالسا على باب الخان فلما فرغ من
صلاته اتاه بشوب غسيل فألقاه على عنقه ونزع جيبته الصوف فلما
كان بعد الزوال صلى صلاة ظنفتها المصير وانا ارمقه ، أطال في

الأوليتين وخفف في الآخريتين فقال الرشيد لله أبوك لجاد ما حفظت عليه نعم تلك صلاة العصر وذلك وقتها عند القوم ، احسن الله جزاءك وشكر سمعك فمن انت ؟ قال : انا رجل من اعقاب ابناء هذه الدولة (٣٩) .

فأطرق الرشيد ملياً ثم قال : كيف احتمالك لمكروه تمتحن به في طاعتي ؟ اجاب الرجل ابلغ من ذلك قال : حيث احب امير المؤمنين ، قال الرشيد : كن بمكانك حتى ارجع اليك ، فظفر في حجرة كانت خلف ظهره فأخرج كيساً فيه الف دينار وقال : خذ هذه ودعني وما ادبر عنك فأخذها وضم عليها ثيابه ثم قال : يا غلام فاجاب خافان وحسين ، فقال : اصفعا ابن الاخنا فصفعا نحواً من مائة صفقة ثم قال : اخرجاه الى من بقى في الدار ومما تمته في عنقه وقولا هذا جزاء من يسمى بباطنة امير المؤمنين واوليائه الخ . . .

وبمثل هذه الاساليب الملتوية والدس الرخيص ذهب يحيى بن عبد الله ضحية المؤامرات الشعبية وانانية الرشيد .

المتاجرة بثورة يحيى

التقطت عدسة التاريخ عدة متناقضات في موقف البرامكة من ثورة العلوي يحيى بن عبد الله لتلقي الاضواء على غامض الامور (٣٩) وفي مقاتل الطالبين ص ٣٤٠ « انا من ابناء هذه الدولة واصلني من مرو » اي خراسان .

وتعمرى الشخصيات البرمكية المزدوجة وتدين اللاعبين على الحبال .

١ - عندما سير الرشيد وزيره الفضل البرمكي الى الديلم بجيش مسلح قوامه ٥٠ الف جندياً لقمع ثورة العلوي يحيى بن عبد الله تلقى الفضل البرمكي التقارير عن استعداد جيش يحيى العلوي واسمائه افراده من اجل مبادئه السامية وهو يفوق جيش الفضل عدة وعددا .

٢ - تدارك الفضل البرمكي الموقف فعدل عن الطعن والنزال ومهد الى مراسلة يحيى بكتب تحمل بين سطورها لغة اللطف والملاينة واخرى تتضمن التحذير والترغيب فوقع الصلح بينهما وتقاربت وجهات النظر المتضاربة - كما اسلفنا - واستجاب العلوي يحيى لدعوة السلم (الصداقة) على شروط اتفق عليها الطرفان وقفل حائداً الى بغداد بصحبة الفضل محفظاً بنسخة من صك الامان .

٣ - لم يكتف الفضل بهذه النتيجة السامية وانما جهد في تمزيق جيش يحيى بن عبد الله بالوعد والوعيد واخرى ببذل الاموال الطائلة وقد تفرقوا عنه فعلا وذهب كل منهم الى حال سبيله ، وهذا الجهد قد ائاح صدر الرشيد فأبر بالفضل وشكره (٤٠) .

٤ - ساوم الفضل البرمكي صاحب الديلم بمبلغ ١٠٠ الف دينار فيما اذا خذل يحيى (٤١) .

« ٤٠ » الوزراء والكتاب ص ١٣٩

« ٤١ » الكامل لابن الاثير ج ٦ ص ٥٠

٥ - حينما تولى الفضل المشرق عظم نفوذه بعد ان قبض على الثائر العلوي يحيى بن عبد الله في الديلم و سلمه الى الرشيد (٤٢)
 ٦ - سجل التاريخ فضيحة لآل برمك عجز الشاميون عن سترها او تبريرها وقد جاءت على لسان يحيى بن خالد البرمكي لما احتج عليه الرشيد بقوله : ﴿ ما حملك على ان حملت الى يحيى بن عبد الله بالديلم ٢٠٠ الف دينار ؟ ﴾ فاجابه البرمكي :
 ﴿ اردت ان تقوى شوكة يحيى بن عبد الله فيظفر به الفضل بعد قوته فيكون احظى عندك (٤٣) .

يمثل هذا المنطق السقيم يتهرب يحيى البرمكي من المسؤولية والخطيئة وليت شعري كيف يخون واجبه كوزير فيحمل سراً مبلغاً جسيماً من المال الى ثائر علوي ليشد ازره ويقوى شوكمته ؟ هب انه فعل ذلك ايماناً منه بأحقية العلويين بالخلافة - وهو الصواب - وان ثورة يحيى العلوي تمثل الجانب الاسلامي القويم اذن مالدوافع التي جعلت من يحيى البرمكي نفسه اداة قاطعة لقمع حركة علوية تحررية ؟ وبماذا نفسر تأييده للثائر العلوي أولاً ؟ وكيف أوصله الى نهايته المحتومة ؟ ان هذه اللعبة لم تنطل على ذوى الفطنة والادراك ، وان تظاهره بالاخلاص الى طرفين متنازعين لدليل على انتهازيته ومطامعه التي لا تعد ، والحق اقول ان آل برمك

(٤٢) البرامكة للاستاذ ابو خلدون ص ٧٢

(٤٣) الوزراء والكتاب ص ١٩٤

- ككل شعوبي - لا تشغل بالها اندلاع نورة علوية ولا تهتم بانتصار خليفة وبالعكس وإنما مصالحتها ومصالحتها فقط هي فوق الخليفة والعلويين معاً فهي تريد اللعب على الحبلين لتضمن مصالحها بأي ثمن كان وتثبت بقاءها طمعا بتحقيق الحلم الذي يداعب خيالها والذي يرمي الى بناء حكم انفصالي بغرض .

امر دبر بليل

ان المتتبع للتطورات التي رافقت قضية يحيى العلوي ومضاعفاتها يلمس بوضوح ان الامر قد دبر بليل وان اصبح الخيانة يشير الى الواقع ويفضح النوايا السيئة فبكل شك يداخل الباحث الحر ينتهي به الى يقين جازم بأن اخلاص الفضل البرمكي المزعوم ليحيى ابن عبد الله العلوي وحكاية اطلاق سراحه بغير علم الرشيد ما هو الا ضرب من المؤامرات ودخان ككثيف يستتر وراءه المجرمون .

ان اطلاق سراح يحيى بن عبد الله جاء نتيجة امر مبيت وخطة مدروسة لاسبب التشيع او بدافع العاطفة كما يقول البعض ويتمشددق الآخرون ، فالآيادي الملوحة بدماء العلويين وعلى رأسهم الامام موسى بن جعفر لا تغفل جريمتها عاطفة مباحية ولا تغير من لونها صبغة التشيع المزعوم في الوقت الذي كان التشيع جريمة

يعاقب عليها في عهد الرشيد ، ومهما بلغت حظوة الفضل عند الرشيد والصلاحيات المطلقة التي كان يتمتع بها فإن فكرة اطلاق سراح خصم لدود للخليفة كي يحيى بن عبد الله لا تخطر على بال وزير من الموالي لا تشرفه سابقة في الاسلام ولا يسند سلطانه شرف الحسب او تدعم مركزه منعة القبيلة او يعصمه مذهب خاص ، وليس الفضل من الغباء بمكان ان يقحم نفسه في مثل تلك الاخطار الجسيمة والمسؤوليات الكبيرة ، وهب ان الفضل البرمكي « حدث » كما صوره ابوه يحيى للرشيد وان حدائمه قد اوقعته في هذا المأزق فأين كان عنه أبوه يحيى البرمكي الذي يقدر الامور بحكمة وسداد ؟ .

ان الامر ابعد مما صوره بعض المؤرخين ، انه امر دبر بليل واحيط بمجدار سميك من الكتان ، وتعليل ذلك ان الرشيد بعد ان نفذت وسائله الزجرية وبان عجزه عن مقارعة يحيى بن عبد الله ادياً ومعنوياً لغزارة في علمه وقوة في منطقته جنح الى الغدر بعد ان منحه صك الغفران ، واعد له مجالس المناظرات بعد ان طوقه بالحناف الكاذب وزجه في اعماق السجون بعد الحرية والانطلاق ثم هم دبر والفضل البرمكي أمر اطلاق سراحه ليأخذه بذنب الهزيمة وتحدى مركز الخلافة ، وفعلاً قد دفع العلوي الثائر دمه الطاهر ثمناً لهذه المؤامرة الدنيئة وتقصفت وردة شبابه وحلقت روحه الى اجواء الخلود تشكو ظلم الطغاة المارقين

من الدخلاء الشعوبين وهكذا تاجر البرامكة بثورة يحيى بن
عبد الله بدافع مجوسيتهم وغصريتهم تسندهم حفنة من الشعوبين
الذين انطلقوا في الخط البرمكي وساروا في ركابه .
استمالوه وخذلوه ثم اوقعوه في شباك الرشيد واطلقوا
صراحه ليدفع ثمناً لهذا الامر المبيت والخطوة المحكمة .



« ☆ » قضي الرشيد على يحيى العلوي سماً وقيل خنقاً - والاصح -
قضي عليه بالضرب المبرح وقطع الطعام عنه مدة طويلة .

عبد الله الافطس (*)

افضع جريمة في تاريخ الشعوبية

اختفى بعد واقعة فخ في موضع في المدينة فكشف الفضل بن يحيى البرمكي (٤٥) موضع اختفائه الى الرشيد فجد الرشيد في طلبه حتى ظفرت به الميون التي كانت ترصده وحمل مخفوراً الى بغداد .

اتهم الرشيد عبد الله الافطس بتحريض الزيدية على مقاومة الدولة والخروج عليها ، ولكن عبد الله قد فند تلك التهمة واطل الدعوى بأسلوب متين ولهجة صادقة ودحض الافتراءات المدسوسة

(*) هو عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن الامام علي بن ابي طالب (ع) .

(٤٥) مقاتل الطالبين ص ٣٥٩ ط . ب

وما قاله مستعظفاً ﴿ نشدتك الله يا امير المؤمنين في دي فوالله ما انا
من هذه الطبقة ولا لي فيهم ذكر . . الخ ﴾ فرد عليه الرشيد
« صدقت ولكني انزلك داراً واوكل بك رجلاً واحداً يكون
معك » (٤٦) ولا يحجبك احداً يدخل عليك وان اردت ان تلعب
بالحمام فافعل . فأجابه عبد الله وقد ضاقت به الدنيا على سمعتها
﴿ نشدتك بالله في دي فوالله لئن فعلت ذلك بي لا وسوسن وليذهبن
عقلي) (٤٧) .

وقد ذهبت محاولات الملوى عبد الله ادراج الرياح فسرعان
ما ابتلعت شخصه غياهب السجن فقبع في زواياه وحيداً لا يلوى
على شيء ، وذات يوم انتابه القلق على مصير عائلته التي لا معيل لها
سواه وتزاحمت على افكاره الهموم ، وأراد ان ينفس عنها ويسري
عن نفسه فبعث الى الرشيد رقعة اوضح في سطورها واقع
حاله وما يلاقيه من عنث وقسوة بأسلوب رفيع ، وشجاعة ادبية
وصراحة علوية لا مرء فيها ولا التواء وقد اثرت صراحته في
قلب الرشيد فرق له وقال : « قد ضاق صدر هذا الفتى فهو يتعرض
للقتل وما يحملني فعله ذلك على قتله » (٤٨) واستطرد ابو الفرج
في مقاتله يقول : ﴿ ثم دعا الرشيد جعفر بن يحيى فأمره ان يحوله
اليه ويوسم عليه في محبسه ﴾ : تمهيداً لاطلاق سراحه ، ولكن

(٤٦) المصدر نفسه ص ٣٤٩ - ٣٥١

(٤٧ - ٤٨) المصدر نفسه .

شعوبية جعفر أبت الانصياع للعدل ، ، للرحمة ، للانسانية
فتحقق لهذا العلوي الحبيس مطلبه ، وترفع عنه ظلامته ، وتعيده
الى اهله مكرماً معزراً .

أبت شعوبية البرامكة ان تخفف عن آلام علوي برىء ذاق
مرارة الشجون ، وانما اندفعت في جعفر شهوة الانتقام والحق
على العلويين فارتكب افضم جريمة في تاريخ الشعوبية عامة والبرامكة
خاصة ، جريمة تمثل منتهى القسوة والفظاعة ، فقد ضرب عنق
العلوي عبد الله في يوم (نورو ۱۱۱) ثم غسل رأسه ولفه
في منديل وقدمه الى الرشيد معطراً ضمن الهدايا التي اعتاد الفرس
تقديمها الى ملوكهم في عيدي النوروز والمهرجان .

وقد عظم على الرشيد ما ارتكبه جعفر البرمكي من جريمة
القتل . فقال له : « ويحك لم فعلت هذا ؟ »
اجابه جعفر : « لاقدامه على ما كتب به الى امير المؤمنين
وبسط يده ولسانه بما بسطهما » فصاح الرشيد وقد اشتد به الغضب
« ويحك فقتلك اياه بغير امري اعظم من فعله ، ثم امر بفصله
ودفنه » .

وذكر ابو الفرج في مقاتله :

(فلما كان من امره ما كان - اي في امر جعفر - قال الرشيد
لمسرور : اذا اردت قتله فقل له : هذا بعبد الله بن الحسن بن
صفي الذي قتلته بغير امري فقاها مسرور عند قتله اياه) .

ادريس بن عبد الله (★)

ضحية الانانية الشعوبية

بعد واقعة فخ المبرية نصب المباسيون الشراك للعلوين واشياهم
فأوقعوا فيها على الظن والشبهة كل متبرم ومعارض للاوضاع الشاذة
السائدة آنذاك والتي باتت توجهها الاغراض والغايات - عنصرية
كانت ام مذهبية - وتدور في فلك المصالح الخاصة ، طابها
الطفيان وشارتها الظلم الصارخ ، في تلك الظروف القاسية وذلك
المجتمع المنحرف والحكم الجائر ، لم يرى العلويون بداً من التخفي
والتكتم في بقاع الارض ومجاهلها خوفاً من السجن والاعدام وشماتة
الاعداء .

(*) هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب (ع) .

مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يفتقر (٥٠)
ومن العلويين الذي نجح بنفسه واتجه صوب افريقيا هو ادريس
بن عبد الله شقيق الثائر « محمد النفس الزكية » ولما علم الرشيد
بأمر هروبه طلب من يحيى بن خالد البرمكى ان يكفيه أمره ، فلي
يحيى البرمكى طلب الرشيد وسعى في تعقيبه وبث عيون له ووزع
جواسيسه في كل ناحية ومكان ، وكانت ليحيى صنائع من
العملاء والدخلاء يدخرهم لمثل هذه الازمات فانتدب احدهم وهو
سليمان بن جرير لتعقيب العلوي الهائم على وجهه فتخطى اثره
حتى ادركه فسلم عليه وتظاهر له بالتشجيع واوهم ادريساً بأنه مطارد
ايضاً من قبل السلطات العباسية ، ولم يزل سليمان يعلن
ولاه واخلاصه للعلوي ادريس بن عبد الله ويتفانى في خدمته
حتى امن جانبه واطمئن اليه ، ولم يدري ما خبأت له الاقدار ، على
يد هذا العميل المتلون ، وذات يوم قدم للعلوي قارورة غالية (٥١)
مسومة فشمها ادريس ومات لساعته ، وقيل اهدى اليه سمكة مشوية
مسمومة فقتله (٥٢) .

ويروي ان الشماخ مولى المهدي قد احتال على ادريس بن

« ٥٠ » من قصيدة لشاعر العقيدة دعبل الخزاعي في رثاء
اهل البيت عليهم السلام .

« ٥١ » الغالية اخلاط من الطيب

(٥٢) مقاتل الطالبين ط . ب ص ٣٥٦

عبد الله متظاهراً له بالولاء ، لعلي وآله ، وكان الشماخ الشعبي ملاماً
 بعلم الطب حاذقاً فنونه فاستوصفه ادريس فاعطاه دواء مسموماً
 تنأثر لحمه على اثر استعماله ولقاء هذا الغدر اللئيم منحه الرشيد
 جوائز صنية وولاء بريد مصر .

وذكر الصدوقي في { ان جعفر البرمكي هو الذي اشار على
 الرشيد بارصال الشماخ الى ادريس بن عبد الله العلوي قدس له المم
 بالطبيب ومات } (٥٣) .

وهكذا راح الاثمة واحفادهم ضحايا الغدر الشعبي والاعراض
 الرخيصة والتي تتعارض والآراء القائلة بتشيعها كما جاء في تاريخ
 ابن خلدون (٥٤) وتكذب من زعم ان للبرامكة ميولاً علوية كما
 ذكر انورخ جورجى زيدان في تاريخه (٥٥) وتناقض من
 يضيف على البرامكة صفة التشيع او يسميهم بـ { رجال الشيعة }
 كما قال گرگاني عبد العظيم (٥٦) وصفوة البحث ، ان البرامكة
 اسرة مجردة عن الاسلام - الا من عصم ربك - عدوة للتشيع
 وانها تقمصت الاسلام وتاجرت بالتشيع مجارة للعامة وحفاظاً على
 مركزها ، كسباً للوقت وطمعاً بالحكم وبسط النفوذ .

(٥٣) تاريخ دول الاسلام ج ١ ص ٢٢٩ - ٢٣٠

(٥٤) ج ٣ ص ٢٢٣ (٥٥) ج ٤ ص ١٥١

(٥٦) تاريخ البرامكة طبع ايران بالفارسي

قاتل الله الاغراض

ان إلحاق البرامكة بجمهور الشيعة له صبغة سياسية يعرفها من مارس السياسة وحقق فنونها تلخصها في ما يلي :

١ - عندما ألهبت ظهور آل برمك سياط النكبة لاسباب متعددة خطيرة ، اشاع الانتهازيون والمقربون من مقر الخلافة فكرة تشييم البرامكة ، وحكاية اطلاق سراح يحيى بن عبد الله العلوي وايواء البرامكة لهشام بن الحكم الخ .

وغرضهم من ذلك ان يجملوا للنكبة القاصمه مبرراً وجيهاً وسبباً سياسياً معقولاً - حسب زعمهم -

وهذا ما يحدث في اعقاب اغلب الثورات والانتفاضات سواء في حالتي نجاحها او الاخفاق .

٢ - اعتمد صنائع البرامكة وبعبارة اوضح اعتمد الشعوبيون نفس الفكرة فراحوا يندسون بين العوام ويجوبون الوسط الشيعي - لكسب عطفهم - ونشر الاراجيف ، فصوروا لهم بأساليب اقناعية ان البرامكة نكبتهم الولاء لأهل البيت ، وان الرشيد عجل عليهم بسبب اطلاق سراح يحيى بن عبد الله و الخ ...

وغرضهم من هذا ما يلي :

أ - خلق البلبلة وبث الفوضى .

ب - اثارة سخط الشيعة على السلطة الحاكمة آنذاك .
ج - اسدال الستار على ما اقترفه البرامكة بحق العلويين
وشيعهم - كما مر عليك - .

د - تغطية الجرائم التي نكب من اجلها البرامكة ، واخفاء
مطامعهم في الاستيلاء على الحكم وطمس معالم المبادئ التي كانوا
يتعاطونها عند - آفضلا عن تصرفاتهم الشائنة في تبذير ثروة البلاد
والهـاء الشعب بأذكاء العصبية ونبدش الماضي واثارة الخلافات
المذهبية الخ . . .

٣ - ركز على هذا المعنى لفيف من المؤرخين المنحرفين عن
اهل البيت نكايه بالشيعة والتشيع .

٤ - وكما جعل البعض اطلاق سراح يحيى العلوي سبباً لنكبة
البرامكة وهو سبب تافه هزيل ، ودليل مهزوز جعل (ايواء البرامكة
لهشام بن الحكم) دليلاً على تشيعهم ايضاً ١ ١

والى القاريه الفطن نعوق الحقيقة التي تفند مزاعم كل
مفرض دساس .

س - هل لعلاقة هشام بن الحكم بالبرامكة صبغة معينة ؟
ج - لم تكن لعلاقة هشام بالبرامكة صبغة عقائدية ام
سياسيه وانما كانت اواصر العلاقة بينهما لا تعتمدى المفهوم (الماشى)
حيث ان هشاماً كان قياً بمجالس يحيى الرميكي ، خصوصاً مجالس
المنافرات العلوية التي تطرح في المناسبات الخاصة وان اختيار البرامكة

لهشام ابن الحكم وتقليده هذا المنصب العلمي المرموق سببه سعة
علم هشام وبراعته في علم الكلام الخ . . . (١)
وزغم هذه العلاقة فان يحيى البرمكي كان يضرر السوء لهشام
ويناصبه العداة ، اما السبب فهو :

١ - عقائدى ٢ - عنصرى ٣ - تعظيم الرشيد
لمكانته العلمية .

ففي تنقيح المقال : (٢)

ان يحيى البرمكي اوغر صدر الرشيد واثار نقمته على هشام
بن الحكم حسداً لمكانته وبغضاً لقوله بالامامة وقد حاول مراراً
احراج موقفه والانتقام منه ، والمناظرات التالية تكشف عن
حقيقة موقف يحيى السلي من هشام بن الحكم ، رجل الكلام
وبطل المناظرات .

- ١ -

يحيى : قد افسدت على الرافضة دينهم ، فأأنهم يزعمون
ان الدين لا يقوم الا بالامام الحي ، وهم لا يدرون ان امامهم
حي ام ميت ؟ (*) .

« ١ » ايد ذلك النجاشي « ٢ » مجلد ٣ ص ٣٩٦

☆ - المقصود هنا بالامام هو : موسى بن جعفر عليه السلام
وذلك اثناء سجنه .

هشام : إنما علينا ان ندين بحياة الامام انه حي حاضر
 اكان عندنا ام متواريا حتى يأتينا موته ، فلما لم يأتنا موته فنحن
 مقيمون على حياته - وضرب على ذلك مثلا - ان الرجل اذا جامع
 اهله وسافر الى مكة او توارى عنا يبعث الحيطان فعلينا ان نقيم
 على حياته حتى يأتينا خلاف ذلك .

وقد اندحر يحيى وغلب على امره ، وانطوت نفسه الخبيثة
 على الشر والانتقام ، لذا نقل الى الرشيد نص المناظرة فأثار على
 هشام نقمته ، وجد في طلبه ، ولكن بدون جدوى .

- ٢ -

سأل يحيى البرمكي هشام بن الحكم بحضرة الرشيد ما قولك
 هشام : في شخصين اختصا في الدين وتنازعا واختلفا ؟ هــل
 خلوا من ان يكونا محقين ام مبطلين ؟ او يكون احدهما مبطلا
 والآخر محققا ؟

هشام : لا يخلوان من ذلك ، وليس يجوز ان يكونا محقين
 لي ما قدمت من الجواب .

يحيى : نخبرني عن علي والعباس لما اختصما الى ابي بكر في
 اثبات ايهما كان الحق من المبطل ؟ اذا كنت لا تقول انها كانت
 محقين ولا مبطلين .

احراج

اطرق هشام برأسه وبعد تفكير عميق قال في سره :
فاذا انني قلت بأن علياً (ع) مبطلا كفرت وخرجت عن مذهبي
وان قلت العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنق ، فالتفت الى
يعقوب قائلاً :

لم يكن لأحدهما خطأ ، وكانوا جميعاً محقين ، ولهذا نظير
في قصة النبي داود (ع) حيث قال الله تعالى في محكم كتابه
(وهل اناك نبي الخصم اذ تسوروا المحراب) الى قوله : (خصمان
بغى بعضنا على بعض) فأى الملكين كان مخطئاً وايها كان مصيباً ؟
ام تقول انهما كانا مخطئين ، فجوابك في ذلك جوابي بعينه .

يعقوب : لست اقول : ان الملكين اخطئا بل اقول انهما
اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختلفا في الحكم ، وانما
اظهرا ذلك لينبها النبي داود (ع) على الخطيئة ويعرفاه الحكم
ويوقفاه عليه .

هشام : كذلك علي والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما
في الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف والخصومة لينبها ابا بكر على غلظه
ويوقفاه على خطيئته الخ . . .

فلم يجر يحيى جواباً ، وانما صمق لهول الصدمة ، صدمة الحق

والمنطق ، وقد استحسن الرشيد ذلك (٣) :

وفي بحار الانوار : (٤)

— ٣ —

استمع الرشيد الى احدى مناظرات هشام بن الحكم في اثبات
الامامة - وكان مختبئاً بتدبير من يحيى بن خالد البرمكي - ولما انتهى
هشام مناظرته عض الرشيد على شفته وقال :

مثل هذا أحيى ويبقى ملكي ساعة واحدة فوالله للسان هذا
ابلغ في قلوب الناس من مائة الف سيف ، وقد احس هشام بالخطر
فانسأ من بين الحاظرين وتوارى عن الانظار ثم اختفى في دار بشير
النبال في الكوفة واصابته علة شديدة اوصلته الى نهايته المحتومة ،
وعندئذ قال لبشير . ﴿ اذا فرغت من غسلي احملني في جوف
الليل وضمني بالكناسة واكتب رقعة وقل هذا هشام بن الحكم
الذي طلبه امير المؤمنين ، مات حتف انفه ﴾ .

ولما بلغ الامر للرشيد اطلق سراح عشرات المئات ممن أخذهم
بتهمة هروب هشام .

« ٣ » امالي المرتضى ج ١ ص ٥٥ ، اصول الكافي ج ٢ ص ١٣٠

مروج الذهب ج ٢ ص ٣٨٢ .

« ٤ » مجلد ١١ ص ١٩٣

لم ينزل بحجي البرمكي يفتنر الفرص للايقاع بهشام بن الحكم
ويشير عليه سحق الرشيد ، فقد دبر مؤامرة دنيئة استتم الرشيد
الى تفاصيلها من خلف ستار .

وكان يحى قد جمع حقنة من اشباه العلماء لمناظرة يحى في
الامامة فستل ما هو تكليف الامامى لو تلقى أمراً من امامه بالخروج على هذه
الدولة مسلحاً ؟ اجاب هشام بصراحته ، الممهودة ، ان اوامر الامام
واجبة التنفيذ ، ولو كلفت بذلك لما توانيت لحظة من حمل السيف
والخروج على هذا الحكم .

فلما سمع الرشيد صراحته في رأيه جد في طلبه حتى وافاه
اجله في الكوفة .

هذا أهم ما ضمته بطون الكتب واحتفظ به وعاء التاريخ ولو
تقصينا الموضوع بعمق ودقة وجمعنا الشتات المبعثرة هنا وهناك لحصلنا
على مادة غزيرة وحوادث مثيرة تتعلق بهشام بن الحكم ومطاردته
من قبل البرامكة وفي هذا المقدار الكفاية ، وبعد هذا العرض
الموجز المركز هل يتكابر الشعوبيون ويلقون القول على عواهنه ؟
هل يجترون اقوال الأولى الذين رسموا لهم الطريق المتمتر في الجدل
المقيم والاف والدوران ؟ .

هذا هو هشام بن الحكم الشخصية الاسلامية العربية (١)
الناصعة .

وهذه هي عقيدته الراسخة في الامامة فهو علم لا يجارى
ومنطيق بارع لا يبارى ، عصمته قوله فيه للامام الصادق « ع »
حيث قال له ﴿ لانزال مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك ﴾ .
وانه بلا منازع استأذ القرن العشرين في الكلام والمناظرة
اما الادعاءات العارغة التي تخلم على البرامكة ثوب التشيع بهيب
ملازمة هشام بن الحكم لمجالسها فهي هراء لا تقوم على
دليل ، ومن طبيعة المجالس العلمية الكبيرة - خصوصاً مجالس
المناظرات - ان تضم اشخاصاً يختلفون في المذاهب والمقيدة لطرح
الآراء المتباينة والافكار المتناقضة على بساط البحث والتشريح
لفرض الوصول الى كبد الحقيقة ومعرفة الحق من الباطل ،
وهذا أمر بديهي لا يختلف فيه اثنان .

١ « نص السيد الصدر في تاسيسه ان هشام بن الحكم ينحدر
من خزاعة وابنه في ذلك الاستاذ عبد الله نعمة في كتابه هشام
بن الحكم واورده امثلة عديدة على ذلك .

البرامكة وبيت المال

سيطرت البرامكة على موارد الدولة واخذت تنفق بأسراف على بناء كيائها وتركيز وجودها وتبتاع الضامر وتستهيوي الافئدة بالمال البراق ، فبالمال خاضت معركة الدعايه ونظمت حملاتها ونسجت خيوط المؤامرة ضد بلاد تحمل جنسياته ولا تحمل ذرة من شعور اهله الشرعيين ، والمال كما - يقولون - يخرب العمران ويعمر الخراب ، ففي الوقت الذي جهدت البرامكة في بسط نفوذها وفرض السيطرة على مرافق الدولة واستغلال مراكمها لتحقيق اغراضها الانفصالية وفي الوقت الذي كانت تعمل بمجد ومثابرة - ليل نهار - وبذشاط محموم على تقليص نفوذ العرب وعزلهم عن الركب الحضارى وارباك وضعهم الاقتصادى واطلاق الشائعات المغرضة عن تاريخهم وتلطيف عاداتهم النبيلة بوحل الاراجيف والباطيل في هذا الوقت بالذات كانت تتصرف بأموال الدولة وتنفقها على وجوه غير شرعية ومن غير توجيه بشكل غريب ومثير

لا تشعر بوخز في ضميرها ولا تحترم سيادة القانون ومحاسبة التاريخ
وكأنها الحاكم المطلق الذي ابيح له كل شيء (٥٧)

والى الكريم نسوق بعض الارقام - وكأنها خيالية -
مستقاة من اوثق المصادر ومنخصص للشخصيات البرمكية المستغلة
الثلاثة ارقاماً مستغلة بعضها عن بعض .

اسراف يحيى بن خالد البرمكى

١ - كان يحيى البرمكى يطوق الاعناق بالمال ويحبب اولاده الى
الناس بالبذخ المفرط والاسراف المثير ، فقد وزع ٥٠٠ الف درهم

(٥٧) لقد انبعثت البرامكة في عصرنا هذا وطبقت تلك المخططات
الشعبوية بل وزادت عليها ، فعاشت بالفكر العربي فساداً وبكيانه
تمزيقاً وبصفوفه تصديعاً متسورة بالدين ، مستغلة بعض الظروف السياسية
تنفق من أموال المسلمين الطائل على طبع الكتب الصفراء والنشرات
الرخيصة التي تسم افكار الناشئة وتلقنها ديناً معقداً وعقيدة مشوبة
بالخرافات كما جاءت بالبدع واسميتها بالشعائر ، ناسية ان لدين الله
مماحة واستقامة خالدين ، وللعقيدة الاسلامية نصاعتها وصفائها
وللشعائر الحسينية روعتها وقديسيتها ولها قابلية التطور والجديده
ما تتناسب وروح العصر والزمان وان واقعة الطف - بأهدافها المقدسة
واغراضها النبيلة - هي فوق الاستغلال والمتاجرة ، انها دروس وعبر
تحارب البدع وتصحيح الاخطاء وتهدي الضال ، ولعلي لا اعدو -

لتجيب ولد له يدعي ابراهيم . (٥٨)

٢ - اشترى صبية تجيد العزف على العود بمبلغ ١٠٠ الف

درهم من رجل الاثم والدعارة الشعوبي ابراهيم الموصلي . (٥٩)

٣ - غضب يوماً على كاتبه عبد الله بن سوار بن ميمون

لتقصير بدا منه واسمعه من ساقط الكلم ما اغضبه ، ثم ندم على فمته

فاسترضاه بمبلغ ٣٠٠ الف درهم . (٦٠)

٤ - منح فديته الفاجر ابراهيم بن ميمون الموصلي مبلغ ٢٠٠

الف درهم مساعدة له على شراء ضيعة (٦١)

٥ - اعطى ١٠ ملايين درهم الى النبطي منصور بن زياد

ليسدعجز الخزانة التي اختلس منها المبلغ المذكور قبل ان يطلع الرشيد

على جليلة الامر . (٦٢)

٦ - امر عامله بارمينيا سليمان بن راشد ان يكرم احمد

الشعوبيين فكانت الاكرامية حوالي ٥٥٠ الف درهم اي تربو على

الحقيقة لو قلت ان اعداء الاسلام يحاربونه باسم الاسلام ، والشعائر

الحسينية النامية يقارعونها بالبدع والحدثات التي تتناقض واهداف الحسين

المقدسة ، ولكن الايام كفيلة بأحقاق الحق وكشف حقيقة المتصدين

بالماء العكر ، وستأكل نارهم البواقع المزيفة التي يضعونها على

الوجوه الكالحة .

(٦٠) المصدر ص ١٥٢

(٦٢) المصدر ص ١٧٦

(٦١) المصدر ص ١٦٨

- تخفف مليون درهم . (٦٣)
- ٧ - وهب رجلا من الموالي مبلغ ١٠ / ٠٠٠ درهم لرؤيا
مخيفة قصها عليه (٦٤) .
- ٨ - غضب ذات يوم على غلام له ثم رق له ومنحه ١٠
آلاف درهم . (٦٥)
- ٩ - سلم الى صنيعة ابن بختيشوع ٧٠٠ ألف درهما لشراء
صنيعة له . (٦٦)
- ١٠ - انتفع احد الموالي من ملازمته ليحيى في امد قصير
حوالي عشرين مليون درهم . (٦٧)

البذخ عند جعفر بن يحيى

- ١١ - اعطى الى الشعبي ابان بن عبد الحميد اللاحق ١٠٠
الف درهم . (٦٨)
- ١٢ - اشترى جارية بمبلغ ٤٠ الف درهم ثم بكت لفراق

(٦٣) المصدر ص ١٣٠

(٦٤) المصدر ص ١٢٩ (٦٥) المصدر ص ١٥٤

(٦٦) الطبرى ج ١٠ ص ١٣٠

(٦٧) معجم الادباء ج ٢ ص ٥٠

(٦٨) الجهشيارى ص ١٦٥

- خليلها فاستعطفت جعفراً فوهبها لمن تحب وهو (٦٩)
- ١٣ - اقترض عبد الملك بن صالح من جعفر مبلغ ٤ ملايين درهم ولم يسدها . (٧٠)
- ١٤ - تكرم جعفر على رجل رفع اليه رقعة ضمنها آماله ورجاهه مبلغ ٢٠٠ الف درهم . (٧١)
- ١٥ - احتوت دار جعفر على بركة في داخلها اربعة آلاف ديناراً ﴿ من العملة النادرة الخاصة ﴾ وزن كل دينار يعادل ﴿ ١٠١ ديناراً من العملة المتداولة بين الناس ﴾ منقوش على احدى جوانبه .

- واصف من ضرب دار الملو ك على وجهه جعفر يزيد على مائة واحد اذا ناله معسر ييسر (٧٢)
- ١٦ - تكرم على الاصمعي بمبلغ نصف مليون درهم (٧٣)
- ١٧ - اضر الرشيد الحق على جعفر لحيازته على ضياع الدنيا لنفسه ولبنيه اذ كان الرشيد لا يمر بضيفة ولا بستان الا قيل هذه لجعفر . (٧٤)

- ١٨ - كانت لعنابة والد جعفر ١٠٠ وصيفة لبوس كل

(٦٩) الخطيب البغدادي ج ٧ ص ١٥٢

(٧٠) الجهشيارى (٧١) المصدر ص ١٥٩

(٧٢) المصدر ص ١٩٢ (٧٣) المصدر ص ١٦٠

(٧٤) الحيوان ج ٢ ص ١٧٢ - ١٧٣

واحدة منهن وحليهن تختلف عن لباس وحلي الاخرى . (٧٥)
١٩ - شيد داراً كلفتها عشرون مليون من الدراهم (٧٦)

الفضل بن يحيى

وما انفقته على وجوه غير شرعية

- ٢٠ - منح الشاعر الناصبي سروان بن ابي حفصة مبلغاً قدره ١٠٠ الف درهم ووهبه هدايا بلغت قيمتها ٧٠٠ الف درهم (٧٧)
٢١ - اعطى الى ابراهيم بن جبريل خراج ولاية سجستان وهو بربرو على اكثر من نصف مليون درهم . (٧٨)
٢٢ - وزع في خراسان على الزوار والكتاب مبلغ عشرة ملايين درهم لتنظيم حملات دعائية له ولقومه . (٧٩)
٢٣ - انتفع ابراهيم بن جبريل بسبب الفضل بن يحيى حوالى ١١ مليون درهم ، (٨٠)

(٧٥ - ٧٦) الطبري ج ١٠ ص ٨٢ ، الكامل لابن الاثير ج ٦ ص ٦٩ .

(٧٧) الجهشيارى ص ١٤٦

(٧٨) الطبري : تاريخ الامم ج ٦ ص ٤٦٣

(٧٩) الجهشيارى ص ١٤٨

(٨٠) المصدر نفسه

- ٤٢ - منح احد الموالي ١٦ الف درهم عرضاً وبدون طلب سابق « وهب الأمير بما لا يملك » (٨١) .
- ٢٥ - اعطى محمد بن ابراهيم الامام مبلغ مليون درهم (٨٢)
- ٢٦ - اعطى محمد بن زيدان الف دينار لاجابة على سؤال ساذج بسيط . (٨٣)
- ٢٧ - وزع على عماله وصنائه في البصرة مليون ونصف درهم . (٨٤)
- ٢٨ - منح ابن بختيشوع مبلغ ٣٠٠ الف درهم لشراء خبيصة له . (٨٥)
- ٢٩ - شكل فرقة عسكرية مسلحة من الخراسانيين بدافع التعصب للفرس ، وتوازن القوى وادخارها للقوى الانفصالية عن الخلافة كلفته نصف بليون ديناراً اي ٥٠٠ مليون دينار ؛ (٨٦)
- ٣٠ - منح الشعبي الفاسق ابراهيم بن ميمون الموصلية ٢٠٠ الف درهم . (٨٧)

« ٨١ » المصدر ص ١٥٠

« ٨٢ » المصدر ص ١٥٣ « ٨٣ » ص ١٥٨

« ٨٤ » الخطيب البغدادي ج ٧ ص ١٥٢

« ٨٥ » الجهمشباري ص ١٣٢

« ٨٦ » الطبري ج ١٠ ص ٦٢

« ٨٧ » الجهمشباري ص ١٦٨

٣١ - اعطى الى محمد بن العباس مائة الف درهم وكساه
بشبع مائة الف درهم لما قدم عليه .
هذه ارقام خياليه تدل على خيانات كبرى واستغلال فضيع
وانتهازية متناهية .

فأي منطق يقر صرف هذه الملايين بغير جدوى ؟ وببيع مرقه
قوت الشعب ، ونهب اموال بيت المال ؟
اي عرف يتفق وهذا النهج المنحرف الذى سلكته البرامكة
اقتصادياً وعقائدياً واجتماعياً ؟ .

والغريب في الاسران البرامكة قبل وصولها الى الحكم كانت
تميش في كفاف مؤلم واعسار مدقع ، ومرة اصيب يحيى بن خالد
بضائقه مالية خانقة في عهد المهدي كادت تعصف بحياة عائلته التى
عضتها انياب الجوع وباتت الليالي الطوال على الطوى والفاقة لم
يملك ما يبيعه لاسد أودها سوى منديل طبرى قيمته ١٢ درهما
انفقها على عائلته لمدة ثلاثة ايام ، وقد شكى حاله يوماً الى كاتب
المهدي عبيد الله فمنحه مبلغاً من المال استعان به على قساوة الظروف
التى اجتاحتها وعائلته . (٨٨)

اجل هكذا كان وضع البرامكة الاقتصادية قبل بلوغهم مناصب
الوزارة جوع وحرمان ، اعسار وكفاف ولكن التخمّة قد بلغت

« ٨٨ » تفصيل القصة يجدها القاري في كتاب الادباء والوزراء

الجهشياري ص ٤٣٩ - ٤٤٣ .

الحناجر والتبذير قد ضرب الرقم القياسي ، فكان حساب الدهر
عسيراً حاسبهم في اعمارهم قبل تطبيق مبدأ « من اين لك هذا » ؟

مقارنة

لما كانت عائدات الدولة على عهد الرشيد تتراوح بين ٥٠٠
و ٦٠٠ مليون ديناراً حسب الاحصائيات الرسمية (٨٩) يدرك
المتتبع مدى استغلال البرامكة للسلطة وشراسة نفوسها وتلاعبها
بالملايين وصرفها على مصالحها الشخصية واغراضها الشعبية
التوسعية الخ . . .

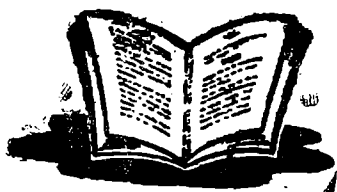
وليت شعري بمدان نطق التاريخ بالحقيقة ووضع النقاط
على الحروف كيف ينبغي البعض للدفاع عن استقامة البرامكة فيصف
ضميرها ويدها بالعفة ؟ ويتلاعب بالالفاظ فيعبر عن السرقة بالتصرفات
الحكيمة ، ويرر الاسراف بالكرم والسخاء ؟ ١ ١ ١ .

الكرم البرمكي المزعوم

بجدتنا العلامة التنوخي المتوفى سنة ٣٨٤ هـ بقوله (كمت
بحضرة ابي مخلد عبد الله بن يحيى الطبري صاحب معز الدولة فجري

(٨٩) اما العائدات غير الرسمية فحدث عنها ولا حرج

ذكر الكرام والجلود والاجواد وما كانت البرامكة تأتي من الافضال
على الناس فأخذ ابو مخلد يدفع هذا ويبطله حتى قال : هذه حيل
نصبها الشحاظون على دراهم الناس لا أصل لها ، فقال له ان حكى
جود البرامكة من موضوعات الوراقين وكذبهم . (٩٠)



(٩٠) جامع التواريخ المسمى بنشوان المحاضرة واخبار المذاكرة

ج ١ ص ١١ - ١٢

عنصرية البرامكة

احتضنت البرامكة سلالات فارسية حاكمة مواتورة - شأن
المغلوب على امره - ففتحت بوجوههم الابواب ، وتغلغت في
جسم الدولة ومرافقها ، واملت شواغر المناصب الكبرى - كالوزارة
والحجاجة والكتابة - أملت شواغرها بكل حاقد دخيل حتى اصبح
ملاك الدولة المترامية الاطراف قائماً على حفنة من الشعوبيين يسرون
دفة الحكم الى حيث مصالحهم وتحقيق اغراضهم الشعوبية التوسعية
الانفصالية ، اما العرب فقد ضرب بينهم وبين الخلافة والخلفاء ستار
القطيعة والانعزال التام وساط عليهم سلاح الفتك والابادة
والتشريد وكأأنهم مجموعة غريبة من المخلوقات على حد قول شاعر
العرب ابى الطيب المتنبي :

مغانى الشعب طيباً بالمغانى كنزلة الربيع من الزمان
ولكن الفتى العربى فيها غريب الوجه واليد واللسان
نعم هكذا استأثر الشعوبيون بالحكم على غير مبدأ وعقيدة

وانما عن حقد ولؤم مكرين ولسان حالها يقول (تلاقموا يا بني
منذك ١١١ الخ) .

آل سهل :

اشهر الاسر التي احتضنتها البرامكة والتي التفت حول سلطانها
وقد سلكت في تدعيمها مختلف الوسائل :

١ - سمى يحيى بن خالد سمياً متواصلاً لرفع سهل المجوسي
الى اخطر المناصب وفرض ملازمته للمأمون وبحكم هذه الصلة
استوزر المأمون ولده الفضل الذي استغل الحكم استفلالاً فضيعاً
تحدوه فكرة الانفصال .

٢ - قول يحيى للفضل بن سهل في كل ٤٠ سنة يحدث رجل
يجدد الله به دولة وانت عندي واحد منهم . (٩١)

٣ - كانت خطة يحيى محكمة ومركزة فقد درس نفسية
المأمون وتنبأ للظروف المقبلة واضعاً الحلول قبل اوانها لذا فرض
على الرشيد ملازمة الفضل بن سهل للمأمون .

(٩١) في عهد الطاغية الشعوبي عبد الكريم قاسم خلع الشعوبيون
عليه صفات الاولياء ونسبوا اليه كرامات الانبياء وكانت السنة
السوء تجتر احوال البرامكة في الفضل بن سهل ، اذ قالوا بلا حياء
ان الله بعث قاسماً ليجدد به الدولة ! ! ! وهكذا تاريخ الشعوبية
يعيد نفسه .

٤ - تطبيقاً لمخطط يحيى البرمكي اوقد الفضل واخاه الحسن
 نيران الفتنة وحملوا المأمون على حرب اخيه الامين بدافع التعصب
 للفرس ، وكذلك خرق الفضل بن الربيع المعاهدة الشرعية التي تنص
 على ولاية العهد للمأمون والتي ابرمها الرشيد على رؤس الاشهاد (٩٢)
 كما سبق لخالد البرمكي ان دبر خلع عيسى بن موسى عن ولاية
 العهد نزولاً عند رغبة المنصور .

دوران خطيران قام بهما وزراء حاقدون مختلف مظاهرهم
 وتتفق اهدافهم في الرواية التي حبكت فصولها الاغراض وعرضتها
 مشوهة على شاشة التاريخ (٩٣)

بنو سهل على حقيقتهم

١ - سر الفضل بن يحيى على قوم يتابعه مجوسي طويل
 العنق فاستقى الماء فناولوه كوزاً اخضر فيه ماء فانكر المجوسى ذلك
 بقوله : ﴿ اوشك ان تذهب الدهقنة حتى لا يبقى أثر منها ﴾ (٩٤)

(٩٣) الاهداف الشعبية واحدة متماسكة متداخلة ، لا يحدها
 مكان ولا يفصلها زمان ولا يفرق بينها دين ولا مذهب .

« ٩٤ » الجهشيارى الكتاب والوزراء ص ١٨٣ الدهقنة رئاسة
 اقليم ج دقانة

واستطرد قائلاً : ابن الفضة ؟ قيل له حضره الاسلام ، فقال : ابن الزجاج ؟ قيل له : منع منه غلظ الهواء فأخذ الكوز فشربه ، هذا هو الفضل بن سهل الذي رفعتة الاقدار من كاتب بسيط الى وزير متنفذ ١١ .

٢ - اغتال الفضل بن سهل القائد العربي هرثة بن اعين بسبب امتناعه عن مغادرة العراق الى مصر ، اذ كان العراق آنذاك يتخبط بالثورات ويعج بالفتن وتغلي في ربوعه مراحل الدساس الشعبية وتطغي على استقراره الانحرافات الفردية الطائشة علماً بأن المأمون قد أكد بقاء هرثة في العراق وفقاً لمقتضيات المصلحة العسكرية ، ولكن الفضل بن سهل لا يفهم منطق الاحداث الجسيمة التي تحرق بالامة العربية وبالمصالح الاسلامية وانما ينحصر فهمه في القضايا التي تؤيد بقاءه في الحكم وتضمن له التسلط على رقاب الناس وجر البلاد الى ويلات ونكبات ينمن منها التاريخ وتتوهم لهُولها الايام ، وهكذا دبر الفضل تلك المؤامرة التي قضت على قائد عربي ابلج بلاهاً حسناً في قم الفتن والحركات الطائشة واخلص في واجبه وتشيعه ايماناً اخلاص .

٣ - ضرب الفضل حضاراً شديداً حول مقر المأمون كي لا تنسرب اليه انباء قتل القائد العربي هرثة بن اعين اذ انار مصرعه موجات صاخبة من السخط في جيش المأمون ببغداد ولما تلقى المأمون

نبأ مقتله اشتد به الغضب فـدبر مؤامرة للقضاء على الفضل
في الحمام .

٤ - حاول الفضل ان يخذع المأمون ويدس عليه الاخبار
الواردة من بغداد ومما قاله للمأمون ﴿ ان ثورة همك ابراهيم بن
المهدي هي لك لا عليك ﴾ .



موقف آل سهل

من الامام الرضا (ع)

١ - عندما رغب المأمون ان يمقد ولاية العهد للامام علي بن موسى الرضا نظراً لما يتمتع به من فضل وعلم وتتجلى به المعرفة والازايا الكريمة التي تؤهله لأدارة دفة الحكم وسير الدولة وفق النهج القويم والشريعة الاسلامية السمحاء والقضاء على المنعنات والنزعات العنصرية التي كانت سائدة آنذاك والحسد من الذمات المريبة والمؤامرات الخطيرة ، عظم ذلك الامر على وزيره الفضل بن سهل وانكره اخوه الحسن بن سهل وبالغا في معارضة المأمون في تحقيق رغبته ولكن المأمون قال : «عاهدت الله انى ان ظفرت بالخلوع سلعت الخلافة الى ذي فضل من بنى آل ابى طالب وهو افضل ولا بد من ذلك » (٩٥) ولما لمسا اصراره أمسكا عن معارضته لعلهما ان

(٩٥) انفصول المهمة لابن الصباغ المالكي ص ٢٣٧ طبعة

المنجف .

هذه التشبهات لا تجدي نفعاً في خليفة وفي بنذره وقطع بعهد بل
وحكم عقله في الأمر ، حتى قال الفضل ﴿ فما رأيت خلافة كانت
أضيق منها ، امير المؤمنين يتقضى فيها ويعرضها على علي بن موسى
وعلي بن موسى يرفضها ويأبى ﴾ (٩٦)

٢ - ناصب الفضل بن سهل العداء للإمام الرضا في مواطن
كثيرة منها :

عندما سار موكب الامام (ع) الى الصلاة - وهو عشي علي
قديمه خلافاً للعادة المتبعة عند الخلفاء والولاة اذ كانوا يمتطون
الخيول - انبعث صدى التكبير والتهليل يعلو الاجواء ويعطرها
ويهيمن على النفوس ويطهرها من الادران ، كان منظرأ دينياً
رائعاً لم يسبق له مثيل مما حدا بالفضل واخيه الحسن ان يسرعا الى
المأمون ويصورا له خطر الموقف ، فقال الفضل بن سهل بالحرف :
﴿ يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به
الناس ﴾ كما فرض رأيه على المأمون بقوله : ﴿ فالرأي ان تسأله
ان يرجع ﴾ فبعث اليه المأمون فسأله الرجوع فدعا ابو الحسن
بخفضه قلبه ورجع (٩٧)

٣ - حبك الحسن بن سهل مؤامرة دنيئة لقتل الامام الرضا
والمأمون والخلاص منهما فقد كتب الى اخيه الفضل ان يدعو

(٩٦) عيون اخبار الرضا « ص ٢٨٠ ، طبع ايران .

(٩٧) المصدر ص ٢٨٧

فالأمام الرضا والمأمون الى دخول الحمام وحدد له اليوم والساعة - اى ساعة الصفر - وفعلوا وافق المأمون على ذلك ولكن الامام الرضا قد رأى جده في المنام فمنعه ، وبنفس الخطة (الحامية) انتقم الله من الفضل وقتل بسيف ظلمه وعقوقه (٩٨)

٤ - حاول الفضل بن سهل الاستعانة بالامام على قتل المأمون وبالعكس ، فقد دخل يوماً وهشام بن ابراهيم الذي كان يتجسس على الامام ويرفع اخباره الى الفضل بن سهل واطلعه على مخطط جهنمي لغرض القضاء على المأمون ولم يكن من الامام (ع) الا ان يطردها ويلعنهما ويستنكر مؤامراتها البذيئة (٩٩) وقد حذر الامام الرضا المأمون وألزمه ان يأخذ الحيلة ويتحفظ من الغدر الشعبي المبيت .

٥ - قال الصدوق : « واطهر ذو الرئاسة عداوة شديدة لأبي الحسن وحسده على ما كان المأمون يفضله » الخ (١٠٠)

٦ - اضطربت الاوضاع في عهد المأمون بعد مقتل الامين وقامت عدة ثورات هنا وهناك وراجت دسائس الشعوبية وتفاقم خطر المؤامرات ، فأراد الرضا (ع) بحكمته وسداد رأيه ان يضم حداً لهذه الرجات والازمات الحادة فأشار على المأمون ان ينقل عاصمة ملكه الى المدينة المنورة بلد النبي والهاشميين ، بلد المهاجرين

(٩٨) عيون اخبار الرضا « ص ٢٩٤ »

(٩٩) المصدر ص ٢٩٩ (١٠٠) المصدر ص ٢٨٩

والانصار ، بلد الرسالة والجهاد ، ونصحه ان ينظر في امور المسلمين وحذره من ان يسلط عليهم الولاة الموتورين ، كاد المأمون ان ينفذ اوامر الامام ويتقبل نصائحه لولا تدخل الفضل بن سهل حيث أبت شعوبيته ان تنصاع للواقع ورفضت مجوسيته المساهمة في بناء الحكم العادل وتجنب الدسائس والمؤامرات فقال بوقاحة : ﴿ يا امير المؤمنين ما هذا الرأي الذي امرت به ﴾ أجابه المأمون بالحرف ﴿ امرني ابو الحسن (ع) بذلك وهو الصواب ﴾ فقاطعه الفضل متبرماً مشاكماً « ما هذا الصواب قتلت بالامس اخاك وازلت الخلافة عنه وبنو أهلك معادون لك وجميع اهل العراق واهل بيتك والعرب » وهنامزق الفضل الستار عن وجهه الشعبي الكالح وظهرت حقيقته تجاه الامام الرضا واستنكاره لولاية العهد بقوله المأمون ﴿ ثم احدثت هذا الحدث الثاني انك وليت ولاية العهد — دلاني الحسن واخرجتها من نبي ابيك وان العامة والفقهاء والعلماء وآل عباس لا يرضون بذلك وقلوبهم متنافرة عنك الخ ﴾ (١٠١) ثم اشفع رأيه هذا بطلب يدل على اغراض ومطامع خبيثة اذ طلب من المأمون ان ينتقل هو الى المدينة ويوليه خراسان مردداً نفس المسرحية التي حاك فصولها ابو مسلم الخراساني حينما اراد ان يستقل بخراسان ويفصلها عن الخلافة ولكن حزم المنصور قد قطع دابر الانفصال ومروجيه وذلك بعدما فاق من غفلته

وادرک خطورة الكيان الشعبي ١١

٧ - لزماً علينا ان ننقل رأي الصدوق بالفضل بن سهل وهو رأي فوق الشبهات والشكوك قال (ره) بالحرف : « والصحيح عندي ان المأمون انما ولاء العهد - اي الرضا (ع) - وبايم له للنذر الذي تقدم ذكره وان الفضل بن سهل لم يزل معادياً له - للرضا - ومبغضاً له وكارهاً لا أمره لأنه من صنائع آل برمك » (١٠٢)

موقف الامام (ع) من تلك الاحداث

- ١ - تنازل الامام (ع) عن ولاية العهد حرصاً على سلامة الدولة والحد من نشاط الشعوبيين عندما اشاعوا بأصاليبهم الملتوية ان ثورة ابراهيم بن المهدي في بغداد كانت تستهدف فصم ولاية العهد التي عقدها المأمون للامام علي بن موسى الرضا « ع »
- ٢ - بدافع من المصلحة الاسلامية العليا كشف الامام (ع) الستار للمأمون واطلعه على الحوادث التي تجري في العراق وخراسان والتي حججها الفضل عن مقر الخلافة .
- ٣ - استهجن الامام الرضا السياسة الحمقاء التي استعملها الفضل بن سهل مع الناس عامة والعرب خاصة ، تلك السياسة التي ذهب ضحيتها كثير من الابرياء .

« ١٠٢ » المصدر

٤ - اسر الامام الرضا (ع) الى هرّنة بن عين - قبل
مقتله - فضاة ما يلقاه من الدسائس والمؤامرات كما انبأ بمقتله
وعين « موضع قبره » (١٠٣)
وللخضري رأي يتفق والحقيقة التي اثبتتها التابخ حيث يقول :
« والفضل بن سهل هو الذي (جنى على الامام الرضا) وسبب
ايصاله الى نهايته المحتومة وكان يسمى لولاية العهد من بعده
ولكن المأمون قد شعر بنواياه الرامية الى انتقال الحكم الى ايد
فارسية دخيلة » (١٠٤)



« ١٠٣ » الفصول المهمة لابن الصباغ ص ٤٢٣
« ١٠٤ » محاضرات في الامم الاسلامية ج ٢ ص ١٨٤

دسائس الفضل بن سهل

ومتاجرته بالتشيع

زعم الفضل بن سهل ان ثورة ابراهيم بن المهدي في بغداد كانت موجهة ضد ولاية العهد التي عقدها المأمون للأمام الرضا «ع» وقال ايضاً : ان ثورة ابراهيم بن المهدي مركزة ضد خصوم الخلافة وافصح نائشة ان العرب والعباسيين ثاروا في بغداد تعصباً على العلويين الخ . . . وغرض الفضل من نشر تلك الارجيف والمتناقضات عن ثورة ابراهيم بن المهدي ينحصر في :

١ - اثبات فكرة سياسية خبيثة مفادها ان التشيع تركّز دعامته على الفرس فحسب .

٢ - انحراف العرب عن اهل البيت ومخافاتهم لمبدأ التشيع الرصين - حسب زعمه .

٣ - اتخاذ المذاهب - بصورة عامة - لعبة سياسية او سلعة تجارية يعرضها في اسواق المصالح .

هذه هي اغراض الفضل بن سهل ومزاعمه وقد جاءت ترديداً
لمزاعم وأغراض البرامكة وأبي مسلم الخراساني والراوندي وغيرهم
من الدخلاء الذين لم يدخل الاسلام في قلوبهم بل كانت شراذم
تمثل دور الرتل الخامس بين صفوف المسلمين وتبذل كل ما وسعها
لإفساد عقائدهم ومسح قواعدهم النبيلة وعاداتهم المألوفة فجاءت
بالنقيض واسمحت الاشياء بمكس اسمائها ، فرة تقشيع فتبتدع مذاهب
الغلاة كالخطابية والغرابية والخمسة الخ .

واخرى تتسكن فتخلق للتسكين واجبات ومذاهب سقيمة
كالغفرانية والمشبهة والكرامية والبرغوثية والهشامية .

ونارة تشكل جماعات وكتلا وطوائف خارجة عن الدين
والعرف السائد كالقرامطة والخوارج والراوندي والمقنعة الخ .

فالشعووية والحالة هذه أصل البلاء وبذرة الانقسامات
وقد اتخذ المذاهب - عبر التاريخ - من آراء الفضل
واسلافه مادة دسمة ينعسر ظلها ويتوسع حسب الظروف
وطبيعة الأدوار ، وقد ركز بعض المستشرقين - بدافع التجسس
للاستعمار - على بعضها واثارتها من جديد بأسم الدراسات العلمية
والتحقيق الحر ! ! وما يؤسف له ان يتمكن على تلك المزاعم
ويستند على آراء المستشرقين كتاب وادباء محترمون كان لفروض
بهم ان يترفعوا عن اساليب الدس والافتراء واثارة الاحقاد واشغال
فتيل الفتنة بين الامة الواحدة . مثل احمد امين والحفناوي ومحج

الدين الخطيب وابن جبهان ومن لف لفهم من الذين كرموا جهودهم
 وشرقوا وغربوا في مسخ حقيقة التشيع بنشرهم الاراجيف والمفتريات
 فتحملوا مسؤولية اديبة لا يغفرها لهم التاريخ حتى بزوا اسلافهم
 من شيوخ السوء وحثالات الشعوبيين ، الذين قالوا : (التشيع
 دين معتقل ابتدعته الفرس للاسلام) (١٠٥) وخير رد على
 هؤلاء الوضاعين قول السيد محمد الأمين العاملي « ره » (١٠٦)
 « ان الفرس الذين دخلوا الاسلام لم يكونوا شيعة في اول
 الامر الا القليل منهم وجل علماء السنة واجلاؤهم من الفرس كالبخاري
 والترمذي والنسائي والبخاري والتفتازاني وابي القاسم البلخي
 والقفال والمروزي والشاشني والنيسابوري والبيهقي والجرجاني والراغب
 الاصفهاني والخطيب التبريزي وغيرهم ممن لا يبلغهم الاحصاء » كما
 اثبت السيد الامين ما يلي .

« ان الذين نشروا التشيع وناصروه في ايران هم بين عربي
 اصيل كالامام الرضا والاشعريين ، او من اصل عربي كالصفوية »
 وقال المستشرق جولد تسيهر (١٠٧) « ان من الخطأ القول
 بأن التشيع في منشئه ومراحل نموه يمثل الاثر التعديلي الذي احدثته

« ١٠٥ » سيصدر كراس للؤلف بعنوان « موقف التشيع

من الشعوبية والشيوعية والاستعمار » .

« ١٠٦ » في القسم الاول من الجزء الاول ص ٤٩ ط ١٩٦٠

(١٠٧) العقيدة والشرعية ص ٢٠٤ ط ١٩٤٦

افكار الامم الايرانية في الاسلام الى قوله ، فالحركة العلوية نشأت
في ارض عربية بمحطة ٤ (١٠٨)

فحيثما وقف العلويون وقف العرب المعارضون لسياسة
الحكومات المتعاقبة التي سيطر عليها الدخلاء خصوصاً في عهدي
الصفاح والمنصور الذين تمكرا للعرب وسلموا للفرس مفاتيح الدولة .
ومن التي نظرة فاحصة على كتب ارجال والعقائد يلمس
بوضوح ان دعاة الاسلام في المصدر الاول ومعتنقي التشيع هم من
العرب الاقحاح .

فالاسلام اذن عربي قلباً وقالباً ، لغة وعقيدة ، وبعبارة
اوضح . ان الاسلام رسالة العرب الخالدة وليس أدل على ذلك من
قوله تعالى في محكم كتابه العزيز :

١ - (كنتم خير امة اخرجت للناس)

آية ١١٠ سورة آل عمران ، وقوله (ص)

٢ - احب العرب لثلاث لأنى عربي والقرآن عربي

وكلام اهل الجنة عربي (*)

(١٠٨) ان الشعوبية باساليبها المتلوية هي التي املت على
التاريخ المضطرب افكاراً مشوهة عن عقيدة الشيعة النابعة من
صميم الاسلام وهناك من يتلاعب بالالفاظ وبدافع طائفي بغرض
فيطلق القول جزافاً ويتهم كل شيعي بالشعوية ، كما فعل
الشيوعيون من قبل حيث قالوا ان الشيوعية مشتقة من كلمة (الشيعة)
(*) مجمع البيان للطبري ص ٧ الطبري في المعجم الكبير —

فكما ان الاسلام عربى قلباً ، انساني قلباً ، كذلك التشيع
 فانه وليد تلك العقيدة الراسخة وذلك النبع الصافي ، لا يتوقف على قومية
 معينة وانما هو كسائر المذاهب الاسلامية تمتعه سائر القوميات
 وفي مقدمتها العرب ، هذا هو التشيع السليم الناصع لا كما ذهب
 احدا من في فجره وضحاها حيث قال اعتباطاً (ان التشيع كان
 مأوى يلجأ اليه كل من اراد هدم الاسلام) الخ (١٠٩)
 ان العنصرية انكسرت على نفسية احمد امين فأخذ ينفت
 ممنوم التفرقة بين الطوائف الاسلامية ويشير الحفائظ ويوجع نار
 البغضاء ولكنه قد عدل عن تعصبه الاعمى بعد عشرين عاماً في
 كتابه ﴿ يوم الاسلام ﴾ اذ أثبت فيه حقائق تتناقض وآرائه
 المتقدمة .

الحق يقال

ليس من الانصاف ان ننكر للأدوار التي قامت بها الأمم
 التي دخلت في الاسلام عن عقيدة وصدق نية - كالفرس - وساهمت

— الحاكم في المستدرک ، بلوغ الارب ج ١ ص ١٦٢ ، كاشف الغطاء
 في الميثاق العربي الوطني (الطبعة القديمة) .

(١٠٩) فجر الاسلام ص ٣٣٠

في نشر الدعوة الاسلامية واجهت في توسيع رقعة المسلمين والدفاع عنها ، واعتنقت التشيع وقطعت اشواطاً في تطبيق مبادئه المستفادة من الاسلام ، وقد أنصف العلامة الشيخ محمد جواد مغنية في قوله : (وبالتالي فإن الذي اجتذب الفرس الى التشيع هو الاسلام الصحيح وحب الرسول وآله واستشهاد الاخيار في سبيله ، وملاءمته للحياة ومناصرته للضعفاء المضطهدين ، اجل كان الفرس منذ عهد الصفويين حتى اليوم من اقوى الدعائم للشيعة ومذهب التشيع وهذا هو السر الذي بعث خصوم الشيعة على ان يصوروا الفرس وكأنهم اعدى اعداء الاسلام) (١١٠) .

معنى الشعوية

ان مفهوم الشعوية لا ينحصر في الفرس وحدهم - كما يتوهم البعض - ولا في مذهب معين وانما تعريف الشعوية هو : (حركة معادية لكل ما هو عربي صميم) .

وهذا ما تسالم به علماء اللغة والمؤرخون ، وربما كان الشعوي من اصل عربي فقد ورد ان زياد بن ابيه هو اول شعوي وضع كتاباً في مثالب العرب وسامه لولده عبيد الله ليتقي به نقد الناس وغمزهم بقناته وبأصله المجهول حيث ألحقه معاوية بن ابي سفيان خلافاً لقوله (ص) الولد للفراش وللعاهر الحجر ، وفي ذلك يقول الشاعر

« ١١٠ » الشيعة والتشيع

يزيد بن ربيعة المعروف بـ (بن مفرغ) :

الا ابلغ معاوية بن حرب مغلفة عن الرجل اليماني
اتعضب ان يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان
فاقسم ان رحمتك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتاني (١١١)
وفي كتاب العرب لابن قتيبة ان زياداً دفع الكتاب الى ولده
وقال : (من غيركم فقرعوه بمنقصة ، ومن ندد عليكم فأبدهوه
بمثلبته فان الشر بالشر يتقى ، والحديد بالحديد يفلح) (١١٢)



(١١١) الفخرى ص ٨٢

« ١١٢ » كتاب العرب ص ٢٧١

النشاط الفكري

واساليب الدعاية

تقننت الشعوبية في ابتكار اساليب الدعاية وتنظيم حملاتها وركزت على افساد عقائد المسلمين واندست في صفوف الفرق الاسلامية كالمتزلة التي انجبت المتكلم ضرار بن عمر الضبي فقد كان غريباً في اطواره متناقضاً في اعماله ، تمثلت في شخصه اعاجيب متناقضة : معتزلي كوفي ، عربي شعوبي ، صاهر علماً ظاهر الاسلام وكانت بعض مشايخ المعتزلة واجهات للحركات الشعوبية ودعاياتها المفترضة .

كما ورفع بعضهم شعار التصوف وفق هواه ليفسد نظمه ويمسخ طريقته الاصلية ومنهم ساند فرق الغلاة حصيلة افكار الشعوبية ورييبة مؤامراتهم .

ولكم حذرنا الامام الصادق من بدعهم واتباع اضاليهم .
وفضح نواياهم بقوله : ﴿ حذروا شبابكم من الغلاة لا يفسدوهم

عَنْ الغلاة شر خلق الله يصغرون الله ويدعون الربوبية لعباده (١١٣)
 ومن تستر بالتشيع الناصع من الغلاة المنقرضة ، الفرق الهاكمة
 الخطائية والغرابية والعلائية والمخمسة والبزيعية والقرامطية التي
 أعلنت كفرها والحادها والتي كانت تتعبط في مثل تلك الافكار
 الضالة المضللة (١١٤)

وعلى الباحث والمتتبع ان يميز بين تلك الفرق الطارئة على
 الاسلام وبين فرقة اسلامية عقائديه لعبت ادواراً مهمة في بناء
 الدين الاسلامي وضربت اروع الامثال في صلابة العقيدة والتضحية
 وخلص النية الا وهي الامامية الاصولية (١١٥) وبديهي ان
 لكل مذهب من المذاهب الاسلامية فرقاً ضالة تستتر بها وتنفت
 سمومها - كما قلنا - ولقد انقرضت اكثر هذه الفرق على قاعدة
 (البقاء للاصلح) .

الاساسون

كذلك نبغ في الوسط الشعوبي ادياء ومتكلمون تركوا أسوء
 الآثار في تاريخ الادب العربي من تشويه وانتحال ودس ووضع
 (١١٣) فضائل الامام علي للاستاذ محمد جواد مغنية ص ٩
 (١١٤) اصل الشيعة واصولها للمجتهد الاكبر فقيده العلم والعرفان
 المرحوم محمد حسين آل كاشف الغطاء الطبعة الثامنة - النجف ص ٥٥
 (١١٥) راجع تأسيس الشيعة للسيد الصدر واعيان الشيعة
 للامين العاملي والذريعة للطهراني .

رخيص مما زرع بعض العقائد وأفسد الاخلاق ومسخ الحقائق
وطعن بالتقدم العلمي والادنى وناقض منطق التاريخ واشهر هؤلاء
الشمويين والحاقدين هو ابو عبيدة بن المثني اليهودي في البصرة
والهيشم بن عدي الذي انتحل النسب العربي فعاب عليه ذلك ابو
نؤاس بقوله :

لهيشم بن عدي في تلونه في كل يوم له رجل على خشب
فانزال اخا حل ومرنحل الى الموالي واحيانا الى العرب (١١٦)
واشهر في بغداد غيلان الشموي وابن غرسية في الأندلس
والضحاك بن فيروز الديلمي وي زيد بن ضبة وسهل بن هرون
وسعيد بن البختيكان .

اماحركة الترجمة والتأليف فكانت للاغراض العنصرية لخدمة
العلم والادب وتنقيف الناهضة فالترجمة لم تكن خالصة لوجه العلم
والحقيقة على عهد البرامكة وانما هي حصيلة مخطط شموي لئتم غذته
البرامكة بأموالها وعممته بنفوذها وكانت في العهد نفسه وما قبله
وبعده تراجم ذات فائدة كبرى جاءت نتيجة جهود العلماء
الماملين ، طورت الفكر العربي ووسعت آفاق العلم فكانت حقاً
ترجمات خالصة لوجه العلم والحقيقة .

فالترجمة المفرضة - والحالة هذه - افتك سلاح شهرته الشموية
بوجه التراث الاسلامي والتقاليد العربية واحداثت انقلابات في

الفكر والاخلاق لا تزال الامة تعاني من مساوئها الشيء الكثير
وكانت البرامكة تهدف من وراء الترجمة اغراضاً شتى اهمها :

١ - توليد التشكك بأحكام الاسلام المعادلة روحاً وعقيدة
وذلك بانتشار حركة الزندقة .

٢ - تسميم الوسط العربي الاسلامي بروائح التحلل الخلق
ونشر الاحاد نتيجة لترجمة الكتب المانوية .

٣ - تطبيق الاباحية الحمراء المتمثلة باشتراك المال والنساء
حسب تعاليم مزدك .

٤ - تحريك الفرائز البهيمية بانتشار الأدب المكشوف
والشعر الماجن والغزل المبتذل والانحراف الجنسي .

٥ - اثارة الحزازات المنصرية والمكشوف عن
الكوامن النفسية :

٦ - تمزيق وحدة العرب والمسلمين واشغالهم بأمور
الانقسامات في الداخل والمساومات في الخارج .



صنائع البرامكة

في عهدهم وبعده ودور كل واحد منهم

١ - الفضل بن سهل واخوه الحسن ، اقيمت بهما مهمة
املاء الشواغر الكبرى في مناصب الدولة كالوزارة والحجابه
والكتابة والبريد والمناديات وكانا يعملان ليل نهار وبشاطر محوم
على استحكام الخلاف بين العرب والفرس لينفذا من خلال الخلافات
الى الهدف المقصود .

٢ - ابو عبيدة بن المثنى (*) وعلاء الشعبي (*)

(*) كان رايه يوافق الخوارج ، انحدر من اب يهودى
وهو موضع احتقار الناس وازدهارهم لانه يجمع المتناقضات ، وقيل
لم يشيع جنازته أحد .

(*) اشتهر بالزندقة وعدائه للعرب وهو من صنائع البرامكة

ثم انقطع الى طاهر بن الحسين فأهدى اليه كتابه الموسوم —

وابراهيم بن ممشاد التوكلي « ١١٥ » وتنحصر مهمته
هؤلاء الثلاثة في الدعاية واشاعة المفتريات وتأليف الكتب المشحونة
بمثالب العرب ومسح تاريخهم المشرق والظعن بأنسائهم والتعريف
بأدبهم الرفيع .

٣ - سهل بن هرون وسعيد بن البختيكان « * » انيطت
بهما ترجمة الكتب المانوية والثنوية والزرادشتية لاغراق المجتمع
باشتركية المال والنساء ، والتركيز على زعزعة العقيدة وارباك
المفاهيم والقشك في الدين وافساد التقاليد :

- « مثالب العرب ومفاخر الفرس » فأجازه عليه طاهر ثلاثين ألف
درهم تشجيعاً له وبكايه بالعرب .

(١١٥) كان منادماً للمتوكل وشديد العداء للعلويين وليس

ادل على ذلك من قصيدته التي يتناول بها على العلويين بقوله :

فقل لبني هاشم اجمعين هلموا الى الخلع قبل الندم

وعودوا الى ارضكم بالحجاز لا كل الضباب ورعي الغنم

وقدره عليه فقيده الشعر والادب المغفور له العلامة الشيخ عبدالحسين

الحويزي ، راجع جريدة المجتمع الكربلائية العدد ٤ - ٢٧ تموز

(*) وضع كتاباً يقطر الحقد من كل سطر وحرف منه

وهو موسوم ب- (فضل العجم على العرب واقتزارها) وكتاب

ثاني (انتصاف العجم من العرب) الفهرس ص ١٢٣

ابو نؤاس

لنشر الخلاعة والمجون ، والاستهتار بعباديه الدين الحنيفه
والجهر بالاحاد كقوله :

فان قالوا حرام . . . قل حرام ولكن اللذاذة في الحرام (١١٦)
وقوله :

فبح لي بمن اهوى ودغني من الكنى

فلا خير في اللذات من دونها ستر
ولا خير في فمك بغير مجانة ولا في مجون ليس يتبعه كافر (١١٧)
اما عنصريته فقد طغت على شعره وملأت محتواه نجيحاً
وتقريباً للعرب - كل العرب - كقوله :

عاج الشقي على ربح يسأله وعجت اسأل عن خماره البلد
يبكي على طلل الماضين من اسد لا دردرك قل لي من بنو اسد؟
ومن تميم؟ ومن قيس؟ ولفها ليس الا عارب عند الله من احد (١١٨)
هذه آراء (ابو نؤاس) تعكسها مرآة شعره إلحادية كافرة.

(١١٦) حديث الاربعاء ص ٩٨

(١١٧) الديوان غزالي ص ٣٨

(١١٨) حديث الاربعاء ج ١ ص ٩

خليعة ماجنة ، شعوبية حاقدة ، وهي من الصراحة بمكان
لا تحتاج الى تفسير او تحليل :

اما عن تشيعه : فهو موضع اختلاف المؤرخين ، ففريق
يقول بتشيعه ، وآخر ينكر عليه ذلك ، ولو تعمق الفريق الاول
في اغوار حياة ابي نؤاس الاجتماعية والسياسية وخصهـا بمجهر
النزاهة والتجرد وحلل نفسيته تحليلاً علمياً دقيقاً لظهرت له
الحقيقة ناصمة ولمدل عن رأيه واستغفر التاريخ عن هفوته وهناته
ان لم نقل جنايته ١١ .

ورجل كأبي نؤاس مجاهر بالاحاد ويهزأ بالمقدسات ليس من الاسلام
يمكن ولا من التشيع بحل ، كما ثبت بالدليل القاطع ان موقفه من
التشيع موقف سلمي غير مشرف ولنضرب لذلك بعض الامثلة :
١ - هجاؤه لآل نوبخت ، وهي اسرة فارسية اعتنقت
التشيع عن عقيدة واخلاص ، ولها اليد البيضاء في تطوير المجالات
العلمية ، وكان ابو نؤاس يقرعها بهجائه وينعتها بـ (الروافض)
ويهزأ بعقيدتها ، مما حملهم على تدبير قتله (١١٩) .

٢ - مدحه للأمين وطعنه بالعلوين ضمنا وصراحة بقوله :
وان قوما رجوا ابطال حقكم أمسوا من الله في سخط وعصيان
لن يدفعوا حقكم الا بدفعهم ما انزل الله من آي وقرآن
وان الله سيفاً فوق هامته بكف البلج لاضرع ولا وان (١٢٠)

(١١٩ - ١٢٠) سلسلة الفكر العربي « ابو نؤاس » ص ٦٩ للدكتور عمر فروخ

ومما تقدم يلمس المتتبع بوضوح الحقيقة الكامنة بين هجائه
ومديحه ، ويقرأ نفسه المضطربة وانتهازيته العريقة ، وانحرافه
عن اهل البيت ، وغمّة اسئلة حائرة تتردد على اللسان ، تبحث عن
اجوبة شافية .

ما عذر من يضفي على (ابي نؤاس) صفة الشخصية المسالمة ؟
وهو الماخن الخليم ، والمتهتك الهجين .

ما عذر من يمنحه وسام التشيع وهو شديد النصب والانحراف
عن اهل البيت .

وقد يزعم البعض انه قد تاب في اخريات ايامه ، فهل نوبته بعد
اعلان كفره وإلحاده تعتبر صك الغفران تجعله في مصاف البررة
الاخيار ؟ والله جل وعلا يقول في محكم كتابه المجيد :

« ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك »

هل يقاس تشيعه بأبيات منسوبة له في مديح الامام الرضا (ع)
وقد نظمها بألحاح من المأمون كما ذكر جل المؤرخين وكما اعترف
هو في مطلعها ؟ .

قيل لي انت اشعر الناس طراً في فنون من الكلام النبويه
لك من جوهر الكلام بديع يشمر الدر في يدي مجتذيه
فعلام تركت مدح ابن موسي والخصال التي تجمع من فيه
قلت لا استطيع مدح امام كان جبريل خادماً لايده
وعلى فرض صحة نسبة هذه الابيات لأبي نؤاس فهل كل من

مدح اماماً علوياً في ظروف استثنائية او مناسبات سياسية
او لمباراة شعرية او لقاء مادة او بدافع وتحريض والحاح بكتسب
درجة قطعية في التشميم ؟

واذا جاز ذلك في عرف البعض ، فهل يجوز ان نجعل من
الجواهري رمزاً للتشميم او من المساهمين في تعزيزه ؟ ١١

والجواهري بغض الطرف عن إلحاده وشعوبيته وأتقلياته
السياسية هو شاعر مبدع لا يشق له غبار وله بعض القصائد الرائعة
في مدح اهل البيت تعتبر من عيون الشعر العربي خصوصاً قصيدته
العينية التي القاها بنفسه في المهرجان الكبير المقام في كربلاء تأبيناً
لأبي الشهداء الحسين بن علي « ع » ومظلما :

فـداء لمثواك من مضجع تنور بالاباح الاسـطـم
وما رأي هذا البعض في شعراء النصارى الذين تصدوا لمدح
الامام علي (عليه السلام) بدوافع نبيلة ومقاصد خيرة كالانطاكي
وهولس سلامه .

والكتاب الذين تناولوا شخصية الامام (ع) بحثاً وتحليلاً
ودراسة مثل جورجى زيدان وميخائيل نعيمة وجورج
جرداق وغيرهم .

أجل ما رأي هذا البعض في هذه النخبة الطيبة من الشعراء
والكتاب المسيحيين هل يحملهم في عداد الشيعة ؟ ويجردهم من
مسيحيتهم ؟ . . .

والسؤال الآخر:

هل يقاس ابو نؤاس بالكميت الاسدي ودعبل الخزاعي؟
ولماذا تثار حوله هذه الضجة؟ لماذا كل ذلك الدفاع عن شخصية
هجيئة لعبت دوراً هاماً في عالم الخلاعة والزنا؟ ان السبب واضح
وقديماً قالوا: اذا عرف السبب بطل العجب:

٥ - بشار بن برد لفسر الزندقة والالحاد وهتك الاعراض
والتعريض بالهاشميين وقد انعكست على شعره عبادة النار وعقائد
المجوس فهو يفضل النار على الطين بقوله:
الارض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة منذ كانت النار
وقوله:

ابليس خير من ايكم آدم فتنبهوا يا معشر الفجار
٦ - (عصبة المجان) او الحمادين: وهم حماد مجرد وحماد
الراوية وحماد بن الزبرقان ومهمتهم التعرض للذات العربية وافساد
معانيها ومسح تاريخها وتسفيه ايامها وقد استنكر الشريفة المرتضى
تلك المواقف الشعوبية المريية (في اماليه ج ١ ص ١١٣)
٧ - ابراهيم الموصلي:

للغناء الخليم، واشاعة النغم الفاجر واحياء الليالي الحمراء
في قصور الخلفاء الذين اشتهروا بانحرافهم عن الخط المستقيم وانغماسهم
في الملذات الى قمة الرأس، ويقابل هذا الانزلاق في مهاوي
الرديلة حفاظ العلويين على الاخلاق الرفيعة والسير وفق اعمالهم جدهم

الخالد وجاء هذا التناقض مصداقاً لقول أبي فراس الحمداني عندما
خاطب بني العباس في قصيدته الشهيرة :

منكم عليّة أم منهم وكان لكم شيخ المغنين ابراهيم أم لهم
تبدوا التلاوة في ابيانهم سحرأ ومن ييوتكم الاوتار والنغم
هذه صورة مصغرة من الحملات التي نظمها الشعوبيون
للمحاربة الفضيلة المتأصلة في النعالم الإسلامية والخلق العربي وسعيهم
لبلعم الكيان العربي ثقافياً وتاريخياً كما ابتلعتهم اجتماعياً وادارياً بأحياء الآثار
المجوسية في بلاد آمنت بأن الاسلام هو دين الحياة فانخذته غايّة ووسيلة
التحريف

وجه الشعوبيون مطاعنهم للقرآن الكريم وبرعوا في تحريف
كلمه ومعانيه وقالوا بنقصانه وزيادته وابتدعوا فتنة خلقه وقدمه
وامسها نوا بمكانته وقديسيته وقد بزوا مسيلة الكذاب واترابه ،
فترى بابك الحرمي ينسب لنفسه الآية الشريفة (هذا بيان للناس وموعظة
للمتقين) ، ويتلاعب بنصوصه غلام احمد القادياني الشيرازي زعيم
الطائفة القاديانية اذ وضع هذه الآية (يا احمد بارك الله فيك مارميت اذرميت
ولكن الله رمي ، لتنذر قومأ ما انذرا باؤم ولتستبين سبيل المحرومين (٥)

وضع الاحاديث

لم يترك الشعوبيون ناحية اسلامية الا وتناولوها تحريفاً

(☆) اقرأ هذا في كتابنا القادم « موقف التشيع من

الشعوبية والشيوعية والاستعمار »

وقصفاً ومسحاً ووضعاً ، فقد تلاعبوا بالاحاديث النبوية ونسبوا اليه (ص) احاديث تضحك الشكلى وتنهار امام النقد النزيه وهي ترمي الى اثاره الشكوك حول المعتقدات الاسلاميه وايهام السذج والبسطاء بصحة آراء الشعوبيين وشرعيتها في الانفصال والاستئثار بالحكم ، ومن الاحاديث الموضوعه ما يلي :

١ - ان الله اذا غضب انزل الوحي بالعريه واذا رضى انزل الوحي بالفارسيه (١٢١)

٢ - سيأتى ملك من ملوك المعجم فيظهر على المدائن كلها الا دمشق (١٢٢)

٣ - لا تسبوا فارسياً فاسبه احد الا انتقم الله منه عاجلاً او آجلاً . (١٢٣)

٤ - واعترف الشعوبى عبد الكريم بن العوجاء قبل مقتله بقوله : لقد وضعت اربعة آلاف حديث ، حلت بها الحرام وحرمت الحرام وفطرت فيها الرافضة فى يوم من ايام صومهم ، وصومتهم فى يوم من ايام فطرم (١٢٤)

انتحال الادب وحرفته

وضع الشعوبيون قصصاً وحوادث مفتعلة لغرض مسح اشرافه

(١٢١ - ١٢٢) الأتلى المصنوعة فى الاحاديث الموضوعه

(١٢٣) لسان العرب ج ٢ ص ٤٧٨ (١٢٤) ص ٨٩

الادب العربي وتوجيه المطاعن الى التاريخ العربي وقداصة البيت العلوى والى القاريء نموذجاً منها .

ناظر رجل من (تنوخ) فتاة تنسب الى بني عامر ، فقالت من الرجل ؟ فأشار الى قبيلة « تنوخ » الشهيرة في مكاتنها والمعروفة بين القبائل العربية اليمانية فاستصغرتها ثم انتسب الى غيرها فذكرت معايبها فوجم الرجل واخذ ينتسب الى العرب قبيلة قبيلة وهي تفتقصها جميعاً بأبيات من الشعر موضوعة واخرى منتحلة وحوادث مفتعلة حتى ارتج على الرجل فلم ير بداً من الانتساب الى بني هاشم لعلو كعبها وترفعها عن الدنيا فقالت : او تعرف الذي يقول ؟ :

بنى هاشم عودوا الى نخلاتكم فقد صار هذا التمر صاعاً بدرهم
فان قلتمو رهط النبي محمد فان النصرارى رهط عيسى بن مريم
وان هذه الاسطورة من وضع الشعوبي الحاقدا الهيثم بن عدي . (١٢٥)

وهكذا تنكر الشعوبيون لثراث العرب - الروحي والمعنوي - وصفوها ايامها الخوالد واغفلوا في مؤلفاتهم حضاراتها العريقة ، ولكن الحقيقة لم تعدم انصارها فقد جندت للدفاع عن المروبة واشرافة تاريخها علماء وادباء من الفرس انفسهم كالصاحب بن عباد وابن قتيبة واضرابها ؟ فأثبتوا ما للمروبة من خصال نبيلة

« ١٢٥ » وفيات الاعيان ج ٥ ص ١٥٧

ومزايها كريمة وارومة اصيلة وتاريخ مجيد وحضارات عريقة مازالت
في بطون الكتب والاسفار مخلدة ما بقي الليل والنهار .

اما الآثار الشعوبية فقد اندثرت ولم يكتب لها البقاء - الا لماما -
و (اما الزبد فيذهب جفاء واما ينفع الناس فيمكث في الارض) .
وتعميماً للفائدة واثباتاً للحقيقة ننقل بالحرف رد المؤرخ
الكبير ابن قتيبة على الشعوبيين :

« وانما لهجة الحفلة منهم بدم العرب لأن منهم قوماً تحلوا
بمحلية الادب فجالسوا الاشراف . وقوم اتسموا بميسم الكتابة
فقتربوا من السلطان فدخلتهم الانفة لأدابهم ، والفضاضة لاقدارهم
من لؤم مغارسهم ، وخبت عناصرهم ، فمنهم من ألحق نفسه بأشراف
العجم واعترى الى ملوكهم ، ومنهم من اقام على خساسة ينافح
لؤمه ويدعي الشرف للعجم كلها ليكون من ذوي الشرف ، ويظهر
بغض العرب ينتقصها ويستفزع مجهوده في شتائها ، واظهار مثالها
وتحريف الكلم في مناقبها - اي العرب - وبلسانها نطق ، وبهممها -
أنف ، وبآدابها تسليح عليها ، فأن هو عرف خيراً ستره ، وان
ظهر حقره ، وان احتمل التأويلات صرفه الى اقبحها ، وان سمع
سوءاً نشره ، وان لم يسمع نقر عنه ، وان لم يجدده تخرصه » (١٢٦)

١٢٦ كتاب العرب لابن قتيبة ص ٢٦٩

التفرقة والمؤامرات

استغل البرامكة عامل التفرقة تطبيقاً للقاعدة - فرق تسد -
اذ ضربت على اوتار حساسة وركزت على نقاط معينة اهمها :

١ - اثارت النزعات العنصرية عند الفرس ، فصوروا لهم
في كل مناسبة عظمة ملكهم العاق ومدي نفوذهم ، كما اشادت
بالحضارات الساسانية وأكبرت النار واعظت النوبهار ومجذبت
مزرك واشترا كيته الاباحية ، وامتدحت ماني وخلاعته وايدت
﴿ بروبز ﴾ وتناولوه على العرب عامة والنبي خاصة عندما مزق رسالة
النبي (ص) وطرد رسوله عبد الله بن حذافة الهشمي الذي كان يتقن
اللغة الفارسية .

كذلك سفه البرامكة ومرزقتها الابطال الفاتحين وافتقصت تعاليم
الدين واحاطت اعلام الاسلام وادماه العرب بسمياج من الدعايات
المفرضة والباطيل المرجفة وجندت اذنانها لمقارعة العرب وعزلها
عن مرافق الدولة ومطالبتها بشارت القادسية وذوي قار ، متأثرة

عن صبة ١ - في هذا المضمار ووضع لها المخطط الانتقائي الا وهو ما يسمونه بـ (الامام ابراهيم بن محمد العباسي) الذي بعث برسالته الشهيرة الى السفاح الخراساني ابي مسلم يقول فيها :

انك رجل منا اهل البيت (*) احفظ وصيتي ، انظر الى هذا الحي من اليمن فألزهم بين اظهرهم فأنا لله لا يتم هذا الامر الا بهم ، وانهم ربيعة في امرهم واما مضر فانهم العدو القريب الدار .

واقتل من شككت فيه وان استطعت ان لا تبقى

في خراسان من يتكلم العربية فافعل وايا غلام بلغ خمسة

اشبار تنهه فاقتله (١٢٧)

بهذا الاسلوب اللثيم والحقن المركز والقسوة المتناهية ختم الامام الجائر رسالته الخطيرة وقد نفذ ابو مسلم وصية امامه الجائر حرفاً حرفاً بل وزاد عليها اذ أمعن في قتل العرب وبادتهم وتزريق

« * » استعار ابراهيم بن محمد العباسي هذا التعبير من

الرسول الخالد حيث قال : (سلمان منا اهل البيت) وستان

ما بين شعوبي حاقن - مثل ابي مسلم - ورجل الطهر للكرامة

والاستقامة - كسلمان - وان الفرق ما بين الشخصيتين يساوي

للتفاوت ما بين اليتيم .

(١٢٧) ابن الاثير ج ٤ ص ٢٩٥

وحدثهم باستعمال صلاحيات استثنائية جائرة (١٢٨) ويكاد المؤرخون يجمعوا بأن ابا مسلم قد فتك بالعرب المسلمين فتكا ذريعاً اودى بحياة ٦٠٠ الف قتيل صبراً قتلهم على الظن والشبهة (١٢٩) فضلاً عن الذين قتلهم في الحروب ولم يرحم حتى الطفل الرضيع ، كما حمل الميون وجدع الانوف وسبي الذراري واحرق البيوت وهدم الاكواخ واهدر الكرامات تنفيذاً لمخطط الامامه المشؤوم .

وتأثر القائد المضلل قحطبة بن شبيب بأمامه الجائر ابراهيم بن محمد في اثارة العصبية وبعث الحزازات بقوله :

يا اهل خراسان هذه البلاد كانت لآبائكم الاولين وكانوا ينصرون على عدوم لعدولهم حتى بدلوا وظلموا فشخط الله عز وجل عليهم فانزع سلطانهم وسلط عليهم اذل امة كانت (٥) في الارض عندهم فغلبوهم على بلادهم واستكبحوا نساءهم واسترقوا اولادهم وقد عهد الي الامام انكم تلقونهم في مثل هذه الفترة فينصركم الله عز وجل : الخ . . .

(١٢٨) وامتداداً لسياسة ابي مسلم الخراساني استعمل الشيوعيون صلاحياتهم الاستثنائية الديمقراطية ، ديمقراطية السحل والحرق والابادة ، فالوصل العربية لا تزال تئن من اجرامهم وكر كوك تتوجع لضحاياها .

(١٢٩) تاريخ بغداد للخطيب ج ١٠ ص ٢٠٨

(*) هذا ما يخالف قوله تعالى حينها خاطب العرب في

محكم كتابه : « كنتم خير امة اخرجت للناس »

التنافس بين العرب والفرس

استحكم الصراع ما بين العرب والفرس وتمتد جذور هذا الصراع الى ما قبل الاسلام .

وقد اوضح النبي محمد (ص) جانباً من ذلك العداء المستحكم بقوله : ﴿ اليوم انتصف العرب فيه من المعجم وبى نصروا ﴾ ويشير بقوله (ص) الى انتصار العرب على الفرس في واقعة ﴿ ذي قار ﴾ الشهيرة . (١٣٠)

وقوله (ص) دليل على اضطهاد الفرس لعرب العراق ، ولكن الله ايدهم بنصر من عنده واعزهم بدينه ، ومن غريب الاتفاق ان انتصار العرب على الفرس في معركة ﴿ ذي قار ﴾ الميمونة صادف في اعقاب انتصار المسلمين في غزوة بدر الكبرى مباشرة (١٣١)

اهم اسباب الصراع

التاريخ يوضح حقيقة الصراع بين العرب والفرس ويوصلنا الى معرفة الاسباب واهمها .

﴿ قبيلة اميم ﴾

١ - كانت (اميم) قبيلة من العرب البائدة قد اتخذت

(١٣٠) مروج الذهب ج ١ ص ١٧٨ (١٣١) العرب قبل الاسلام

ارض فارس سكناً لها ربحاً من الزمن وقد وضعت اول لبنة من الحضارة في تلك الربع فهي - أى اميم العربية - (اول من شيد البنيان واتخذ الاسواق والآطام من الحجارة وسقفوا بالخشب (١٣٢)

المنذر الثالث بن ماء السماء

٢ - بلغت دولة المناذرة من القوة في عهد المنذر الثالث بن ماء السماء ان شارك دولة الفرس في الاموال التي كانت تؤخذ من الامبراطور المخذول امبراطور الروم (جستنيان) كما فرض الاتاوة على الفرس واخضعهم لسيطرته (١٣٣)

بهرام جور

٣ - طارض الفرس تملك بهرام جور بن الملك انوشيروان العادل وذلك لنشأته على اخلاق العرب وتمسكه بأدابها وتقاليدها السامية ، فقد ارضعته نساء العرب وترعرع في باديتها وتعلم فنون الحرب والفروسية وبهذه الروح العالية والتربية النبيلة استهجن الملك بهرام اعمال قومه كالزواج بالامهات واستفضع نكاحها بالاخوات

(١٣٢) سبائك الذهب للسويدي ص ١٤ الاكام بمعنى الحصون

(١٣٣) تاريخ العرب ما قبل الاسلام ص ١٠٣

وكذب الحديث المتداول بينهم : (ان الزواج بين الاخ واخته ينور بمجد الهي وله فضيلة طرد الشيطان) او كما جاء في كتاب قانوني سرياني تأليف البطريق (ماربها) الذي عاش ايام كسري الاول العبارة التالية : « ان العدالة العجيبة عند - عباد اوهرمز - تقضى بأن يكون للرجل صلات شهوانية مع امه وبنته واخته » « ١٣٥ » وسخر من عادات الملك كيقباز وشيرويه ووالده برويز الذين اباحوا الاعراض ونكحوا الامهات وشاركو الوزراء في نساءهم حسب تعاليم (مزدك) ، وقد استعان الملك بهرام جور بالعرب لاسترجاع ملكه نجفوا لنجدته سراعاً وقهروا خصومه واعتلى سرير الملك بفضل ولاء العرب .

ليلي العفيفة

ولم ينكحوا ليلي العفيفة اعجاباً ولا لزواج النعمان من بنته كسرى
 ٤ - هي ليلي بنت لكيز من ربيعة اختطفها الفرس ووقعت
 لاسترجاعها حروب طاحنة انتصر فيها العرب بقيادة البراق بن عم
 ليلي ، وكان ذلك على عهد الملك بلاش ملك فارس ، ويحدثنا
 التاريخ ان ربيعة قد اذنت بفضت واستغفرت احلافها واثارت همم
 فروعها واصولها وبعثت فيهم روح التفاني والتضحية فقطعوا الفيافي

(١٣٤ - ١٣٥) ايران في عهد الساسانية ص ٣١٠

والاودية وتوغلوا في ارض فارس فاقتحموا الحصون المنيعه وناجزوهم
حتى استرجعوا فتاتهم المخطوفه ، وكانت اقوى عامل لأثارة
الاحساس والنخوة العربية تلك القصيدة التي بعثت بها ليلي الى خطيبها
البراق مستنجدة بحمية قومها واصفة في سطورها ما تعانيه من
هناء وتعذيب وحشي :

ليت للبراق عيناً فترى	ما اقاسي من بلاء وعنا
يا كليلاً يا عقيلاً اخونى	يا جنيداً أسعدونى بالبكا
عذبت اختمكم يا ويلكم	بعذاب الفكر صبحاً ومسا
غلاوني قيدوني ضربوا	موضع العفة منى بالمصا
يكذب الأعجم ما يقربني	ومعي بعض حشاشات الحيا

الى قولها :

قل لعدنان فديتم شمروا لبني الأعجم - ام تشمير الوحي
واعقدوا الرايات في اقطارها واشهروا البيض وسيروا في الضحى
يا بني تغلب سيروا وانصروا وذروا الغفلة منكم والكبرى
واحذروا العار على اعقابكم وعليكم ما بقيتم في الورى (١٣٧)
والقصة معروفة في كتب السير والتاريخ .

٥ - المناظرات التي جرت بين ملوك الفرس ووفود العرب
وتظاهر العرب خلالها منطقياً وواقعياً . (١٣٨)

(١٣٧) سلسلة اقرأ عدد ١٣٥ ص ١٠٢

(١٣٨) راجع بلوغ الارب للآلومى ج ١ ص ١٤٧

(غدر لثيم)

٦ - تدبير مقتل النعمان الثالث بن المنذر لامتناعه عن تزويج ابنته حرقه من الملك كسرى وذلك في حدود سنة ٦٠٢ م. وهو آخر ملوك دولة المناذرة وعندما احس بموته اودع امواله وصاحبه عند البطل العربي هاني بن مسعود من قبيلة بكر ابن وائل .

واقعة ذي قار

٧ - انتصار العرب في واقعة (ذي قار) على جيش الفرس وقد هزت الضمير العربي انتصارات بني شيبان في بكر بن وائل واحلافها من العرب الاحرار الذين ابوا الرضوخ تحت وطأة الاستعمار الحاساني ، فالتجت انتفاضتهم الصدور وغمرت القلوب بالبشرى حتى قال النبي (ص) مبهجاً (اليوم انتصف العرب فيه من المعجم وبني نصر) (١٣٩)

وكان ذلك في حدود ٦١١ م فقد آثر البطل المعروف هاني

(١٣٩) مروج الذهب ج ١ ص ٢٧٨ ، يعقوبي ج ١ ص ٢٤٥

«بن مسعود الموت على افراطه بوديعة النعمان وطاء له ولذمته وقـد
خلف النعمان اياس بن قبيصة الطائي وكان موضع حقد العرب
واحتقارهم ، ثم سقطت الحيرة - عاصمة المناذرة - اثر حملة خالد بن
الوليد عليها وذلك سنة ١٣ هـ .

النبي الخالد وپرويز ملك الفرس

مزق الملك پرويز رسالة النبي (ص) وسحقها تحت قدميه
وطرد رسوله عبد الله بن حذافة السهمي وقيل جدد انفسه ،
وتمثل متطاولا على العرب .

زشير شتر خوردين وسوسمار

عرب راباينجا رسیده است

که تاج کیانی کند ادعا

تفی بر تو بادای سیه روزگار

وتفسيرها ﴿ بعد شرب لبن الابل واكل الضب وصل الحال
بالعرب الى درجة يظالبون بالتاج ﴾ (الكياني) اي تاج الاكاسرة
الشهير ، الا تعساً للظروف التي يتطاول فيها العرب على ملوك الفرس
فامتعض النبي ودعا عليه قائلاً (اللهم مزق ملكه) فلم يلبث
بضعة ايام حتى قتله ولده شيرويه (١٤٠)

(١٤٠) جريدة المجتمع الكر بلائية العدد الرابع ٢٧ ثوز

معركة القادسية

٩- برع الشعوبيون في اخفاء معالم هذه المعركة الفاصلة وطمس آثارها وقذف ابطالها بكل ما يشين كالمثنى بن حارثة الشيباني الذي ابلى بلاءاً حسناً ورفع من معنويات العرب ضد المجوس واحرز انتصارات باهرة وقدم نفسه ضحية الفتح الاسلامي العظيم .
كما اسدلوا الستار على مواقف الامام علي المشرفة وأغفلوا انصاحه وتوجيهاته للجيوش التي جهزها الخليفة عمر بن الخطاب لمواصلة القتال ضد المجوس ، والتاريخ يحدثنا بفخر واعتزاز عن تلك المواقف النبيلة والنيات الصادقة ، والتعاون الوثيق بين قادة الامة وزعمائها فبعد الانتكاسة التي مني بها المسلمون في معركة الجسر استنفر الخليفة عمر العرب وقرر الزحف على القادسية بنفسه وقد خرج الخليفة فعلاً ونزلاً (صرار) وهي ماء قرب المدينة وخلف على المدينة الامام علي بن ابي طالب « ع » (١٤١)
ولكن الامام علي بحكمته وسداد رأيه اقترح على عمر البقاء في المدينة وارسال النجيدات الى القادسية لتميز الجيش العربي المرابض هناك وقد عمل الخليفة بتوجيهات الامام علي وعدل عن قراره وكتب الله النصر للمسلمين الذين صمدوا في المعركة الفاصلة ووقعوا بالفرس وجيوشهم الهزيمة الكبرى ، فتمقبوهم الى عقر دارهم اذولوا صاغرين

ثلاثة عشر صفا وثلاثة وثلاثون فيلا

ان منطق التاريخ اقوى من محاولات الشعوبيين ودسائسهم
الرامية الى مسخ حقائق واقعة القادسية ، فقد افرد التاريخ صفحات
فاصة لا بطل معركة القادسية الذين يشكلون ثلاث صفوف فقط
ساروا بها من نصر الى نصر وهزموا جيشاً يفوق جيشهم عدة
وعدداً يضم ثلاثة عشر صفاً وتتقدمهم ثلاثة وثلاثون فيلا لم تالف
خيول العرب منظرها وكادت تحفل ويحل بها الذعر احياناً ، ولكن
الفنون الحربية التي مارسها العرب وابتكرت اساليبها قد هزمت
الجيوش الفارسية وفتكت بالفيلة الضخام إذ سمل الفدائيون
العرب عيون الفيل الاكبر فلم يعد يبصر طريقه واخذ يتخبط
بين الفريقين ، يدفعه فريق الفرس نحو العرب ، والعرب تتلقاه
برماحهم طعناتاً ووخزاً حتى انحن بالجراح ورمى بنفسه في النهر
وتبعته بقية الفيلة وكفى الله المؤمنين شر القتال و﴿الافعال﴾ .

رستم الفرس وهلال العرب

في الوقت الذي يشيد الشعوبيون بأجادمهم ويتغنون بآثر
﴿رستمهم﴾ وينتعلون له المواقف البطولية المدهشة والمعدات

الخارقة ، والدعوات المريضة ، في الوقت نفسه يتملكهم الذعر وتعلو وجوههم مسحة من الامتماض ويتوارون خجلاً وهربون من الواقع عندما يصور التاريخ شخصية الاسد المحصور والبطل الجسور هلال بن علفه وهو يتعقب (القائد رستم) ويهويه بسيفه فلم يصب منه مقتلاً ، ويطلق رستم ساقه للريح طلباً للنجاة ويرمي بنفسه في النهر ، فيظفر به البطل العربي هلال ويمسكه من تلايبه ويجلد به الارض فتخمد منه الانفاس ويذهب الى جهنم وبئس المصير ، وقد خلم هلال قلوب المجوس بهتافه الله اكبر ﴿ قتلت رستم ورب الكعبة ﴾ اجل كان هتاف « الله اكبر » كالصاعقة الماحقة تنحدر على رؤوس المجوس وتخلم اسماعها قلوبهم فتموت فيهم نبضة الرجولة والاحساس .

ابطال خالدون

هم قصرُوا ايدي القياصر عنوة
وهم هاجموا كسرى بأيوانه قسرى
ضمت القيادة العربية في معركتها مع المجوس شخصيات عربية قيادية لا معة اعطت المجوس درساً في النضال لا ينسى ، كانت تتسابق الى الموت بقلوب مؤمنة ونيات صادقة ، وان اعراضها عن الدنيا واستقبالهم للأخرة بثغور باسمه وقلوب عامرة بالايمان

هو اكثر من تعلق المجوس بالدنيا وجبهم للحياة واليك اسماء
بعض من تلك الشخصيات الالامعة :

- ١ - ابو عبيدة الجراح
- ٢ - سعد بن ابى وقاص
- ٣ - المثني بن حارثة الشيباني
- ٤ - المعني بن حارثة الشيباني
- ٥ - هاشم بن عتبة بن ابى وقاص المعروف بالمرقال - بطل
صحفين المعروف -

- ٦ - القعقاع بن عمرو التميمي على رأس كتيبة الخرساء
 - ٧ - عاصم « « « « « الاهوال
 - ٨ - هلال بن علفه
 - ٩ - ابو محجن الثقفي
 - ١٠ - عمرو بن معد يكرب الزبيدي
 - ١١ - أنس بن هلال النمري
 - ١٢ - عبد الله بن كليب بن خالد التغلبي
- ومما يجدر ذكره ان البطلين أنس بن هلال وعبد الله بن كليب قد
وفدا بقومهما من النصارى (من الحر وتغلب) والتحقا بقومهما العرب
حمية للقومية العربية ضد الفرس .

القبائل العربية

اندفعت القبائل العربية الى المعركة بقلوب اقوى من الحديد

وايمان صادق بالله وقد اثبتت وجودها في التاريخ فسجل لها
مواقف رائعه بكل فخر واعتزاز ، ونذكر بعضها منها على
سبيل المثال :

١ - ربيعة الاسد وفي طليعتهم بنو شيبان من بكر بن وائل

٢ - تميم والرباب

٣ - أسد

٤ - بحيلة

٥ - الأزد

٦ - بنو جشم

٧ - بنو عبد القيس

٨ - بنو ضبه

٩ - بنو حنضلة

١٠ - بنو النمر

وكانت من نصارى العرب

١١ - تغلب

هذا ملخص عن الفتح الاسلامي الكبير وان شئت التفاصيل
فراجع التاريخ للاطلاع على التفاصيل الوافية عن هذا الفتح الاسلامي
الذي عبرت عنه اذاعة الاهواز يوماً بـ « الغزو العربي !! » وتناولته
الكتب الشعوبية الصغراء طعناً ومسحاً وتشويهاً وقد بما قالوا اذا
عرف السبب بطل العجب .

مؤتمر نهاوند

١٠ - بعد ان قطع الله دابر الجوس وازال سلطانهم من الوجود وتحملوا عار الهزيمة التاريخية الكبرى ، عمدوا الى الدس والتضليل بوضع مخطط انتقامي في مدينة نهاوند للنيل من العرب والعكيد للاسلام لازلنا نعانى منه الكثير حتى يومنا هذا ولكن الوعي النامي والتقدم الاسلامي المطرد كفيلا ان بأحباط كل المؤامرات وفضح النوايا المعقودة على محاربة الاسلام (روحاً وعقيدة) والتطاول على العرب قديماً وحديثاً .

انما المؤمنون اخوة

ذكرنا اهم الاسباب الرامية الى استحكام العداء بين الفرس والعرب ولكن الله قد ارسل نبيه محمداً رحمة للناس هادياً للبشر فاجتمع على صعيد دعوته الفرس والعرب اخواناً متحابين ، فوحد ما بينهم وجمع اشتاتهم وقضى على النزعات العنصرية والعصبية واثارة الكوامن واحياء النعرات الطائفية ومآسى الانقسامات حسب منطوق الآية الكريمة (انما المؤمنون اخوة فأصلحوا بين اخويكم) ومصدقا لقوله (ص) المحلم للمسلم كالبنيان المرصوص . الخ ..

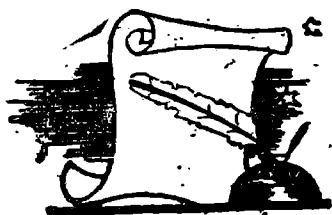
العدالة الاجتماعية

عند العرب

- سلالة اصلاّب العلي آل يعرب اولو الهمة السماء والراية الحمراء
- ١ - تصور كتب التاريخ مكانة العرب وتضرب اروع الامثال في مثالية الحكم عندها ومدى سيطرتها على العالم ، وان المكتشفات الاثرية دلالة واضحة على وجود حضارة عريقة للعرب .
- ٢ - كتب الادب تمكس للمتبعم واقم العرب وسمو مكانتها وحسن سيرتها في حكمها واحكامها ، والشعر مرآة ينعكس عليها واقم الحياة وعدسة تلتقط حوادث التاريخ .
- وإلى القاريه النبيل قصيدة الملك العظيم ﴿ اسعد الكامل بن ملكى كرب ﴾ رابع ملوك التباينة ، وهي تنطق بالواقع وتحكي الحقيقة :

يا ايها السائل عن خيلنا ماالعالم المنخر كالجاهل
سبعون الفا عدداً بلقماً ودهمها كالعارض الوابل

نحن ملكنا الناس لم يعصنا في الأرض من حاف ومن ناعل
 ادت لنا الخرج « احابيشها » والهند والسند مع الكابل
 والصين قد أدت لنا خرجها في عاجل منها وفي آجل
 فكم لنا في الشرق والغرب من من مستخرج جاب ومن عامل
 في ارض كرمان وفي فارس وفي خراسان وفي بابل (١٤٢)



« ١٤٢ » تاريخ العرب قبل الاسلام ، تأليف الاصمعي المتوفي
 ٢١٧ هـ تحقيق العلامة الكبير الشيخ محمد حسن آل ياسين .

اخلاق العرب

العرب امة عريقة جبلت على الخلال الطيبة والخصال الحميدة
فكان الكرم والايتار والنجدة والغيرة والوفاء ، كانت هذه
الصفات منطلق الخلق الرفيع الذي يتحلى بالعرب او تتحلى به ،
اما الشجاعة فالشريف الرضى يعطينا اصدق صورة عن الشجاعة العربية
بقوله :

ومن شيم الفتى العربي فينا عناق البيض والخيل العرب
ومما يؤيد وجود مكارم الاخلاق عند العرب قوله (ص)
انما بعث لأتم مكارم الاخلاق .

وتأييده (ص) الى حلف الفضول الذي شيد على ركائز
خلقية ودعائم انسانية حتى قال (ص) (لو ادعي اليه في الاسلام
لاجبت) (١٤٣)

هذا مجمل اخلاق العرب ، وقد ضاقت بتفاصيلها الكتب
والمجلدات .

ولكن نقرأ من الخافدين كالبرامكة وصنائعها قد ساءهم

(١٤٣) بلوغ الارب ج ١ ص ٢٧٦

أن تتمثل بالذات العربية عناصر الشرف الاثيل والمجد التليد ،
 فتآمرت على العرب لنسف قاعدة وجودهم المرتكزة على الخلق القويم .
 وانما الامم الاخلاق ما بقيت فان همو ذهبت اخلاقهم ذهبوا
 فاتخذت من الدعاية والتضليل سلاحاً فانكأ وقد
 ركبوا متن الغرور ، وطافوا في اجواء المفتريات وغاصوا في
 بطون الاساطير بحثاً وراء مثلية ليصقوها بالعرب ، واقتناصاً
 للمآثر العربية ليشبعوها مسخاً وتشويهاً ، والعرب كاي أمة ذات
 كيان قويم لا يضربها نعيم الغربان ونقيق الضفادع فالأخلاق عند
 العرب كالشمس لا يحجبها غرابال الاساطير ، الأخلاق عند العرب
 موروثه عشرات القرون كابرأ عن كابر ، اصيلة غير مكتسبة .
 وبما يستدل على ذلك الوصية الرائعة التي انحف بها (ابو العرب)
 يعرب بن قحطان بنيه البررة :

- ١ - يا بني تعلموا العلم واعملوا به .
- ٢ - واتركوا الحسد ولا تلتفتوا اليه فانه داعية القطيعة
 فيما بينكم .
- ٣ - وتجنبوا الشر واهله فان الشر لا يجلب عليكم الا الشر
- ٤ - وانصفوا الناس من انفسكم لينصفوكم من انفسهم .
- ٥ - وإياكم والكبرياء ، فانها تبعد قلوب الرجال عليكم .
- ٦ - وعليكم بالتواضع فانه يقربكم من الناس ويحببكم
 اليهم .

٧ - واصفحوا عن المحسن اليكم ، فان الصفح عن المسيء يحسم العداوة ، ويزيد مع السؤدد سؤدداً ومع الفضل فضلاً والجار الدخيل على انفسكم فلن يسوء حاله ، وان يسوء احدكم خير من أن يسوء حال جاره ، لأن تفقد الناس المقتدى اكثر من تفقدهم المقتدى .

٨ - وانصروا « المولى » فان مولاكم في السلم والحرب منكم ولكم ، وان مولاكم من انفسكم ، وحقه عليكم مثل حق احدكم على سائركم .

٩ - واذا استشاركم مستشير فأشيروا عليه بما تشيرون به على انفسكم في مثل ما استشاركم فيه ، فانها امانة القاها في اعناقكم والامانة ما قد علمتم .

١٠ - وتمسكوا في اصطناع الرجال اجدر ان تسودوا به غيركم واحرى ان يزيدكم ذلك شرفاً ونخراً الى آخر الدهر . (١٤٤)

الحملات الظالمة

ومما يحز في النفس ويبعث على الامسى ان نلن في عهدنا هذا نشاطاً برمكياً مسموراً قد أخذ طابعاً جديداً للطعن في اخلاق العرب والخط من مقامهم وتكذيب كل ما جاء في حقهم من احاديث

(١٤٤) تاريخ العرب قبل الاسلام ص ٩

نبوية وآيات قرآنية ، وكأنهم لم يكونوا من الاسلام بشيء ولا من
الانسانية بمكان ، وقد اتخذ المظلمون من الدين دعامة للنشاط
المحموم وسيفاً لتفتك الذريع . وكأن الدين - في عرف الشعوبيين -
جاء لطمع العرب في جاهليتهم واسلامهم ، لقتل الفضائل المتأصلة
في نفوس هذه الامة العريقة التي انجبت محمد المصطفى وعلي المرتضى .
وليعلم هؤلاء المكابرون

ان محمداً قد خاض الحروب بأبطال العرب وروى عود رسالته
بدماء العرب وحطم الهيكل الوثني بصلافة عقيدة العرب ، ونشر
تعاليمه الرفيعة بلسان العرب (*) وسار الدين من نصر الى نصر
على جماجم العرب التي تناثرت حوله فداء له وحفاظاً عليه ، فالعرب
المسلمون لم يقاتلوا في بدء الدعوة الاسلامية امة غير امهم ، فالولد
المسلم كان يقاتل اباة المشرك ولا يبالي .

(*) بدافع من الحقد على العرب قال احد الشعوبيين في بغداد
ما يضير المسلمين لو نزل القرآن باللغة الانكليزية ! ومن المفارقات العجيبة انه
يدعي الاسلام بل ويدعو اليه . كما قال له اخ من قبل في مجلة الاداب
والاخلاق في معرض كلامه عن الوحدة العربية : (لقد جاءنا الاستعمار
يوماً بوحدة العرب ووحدة اللسان) . نعم هكذا قالوا وما خفى
على الناس اعظم ، انهؤلاء لا يخطر على الاسلام والامة من البرامكة
والسلاجقة والمنغول ، وسنناقش هذين القولين في كتابنا القادم :
« العرب في الكتاب والسنة والتاريخ » .

والاب المسلم كان يعلن الحرب على ولده المشرك بلا هوادة :
والام المسلمة تحرض وحيدها لخوض المعارك الطاحنة ذباً
عن الدين ودفاعاً عن العقيدة .

وكانت الأسرة العربية الواحدة تحارب بعضها البعض في سبيل
اعلاء كلمة الدين .

ياله من صفوة عربية مسلمة ، قد صمدت بوجه الاقارب
والاعمام بعقيدة طغت على الروابط العائلية والعواطف الجياشة .

ياله من عقيدة راسخة املت على المسلمين محاربة ذريهم
وارحامهم استجابة لقوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا
آباءكم واهوانكم اولياء ان أستحبوا الكفر على الايمان » .

وبعد ان بلغ النبي (ص) رسالته كاملة وذهب الى لقاء ربه
راضياً مرضياً لم يتقاعس المسلمون عن الجهاد ، فقد اتجهوا الى
الفتح ، الى توسيم رقعة الاسلام ، الى تطبيق مبادئه في ارجاء
المعمورة ، وكان مفتاح النصر هو القضاء على سلطان الاكسرة .

وهكذا اكتسحت الجيوش العربية الاملاية اضخم عقبة
كانت تعترض طريقهم الى الفتوحات الكبرى والمكاسب الخيرة ، وقابعتها
في الانهيار دولة القياصرة بعد خوض معارك دامية ، فقد استسلمت
للمسلمين . ورضخت الى ارادة القرآن ونزات مرغمة الى مصلحة
الاسلام العليا .

وقد دفعت هذه الانتصارات الباهرة الفلول المنهزمة من

المجوسية الى عقد اجتماعات سرية في مدينة (نهاوند) لوضع مخطط شامل للانتقام من العرب بأفتك الوسائل ، واقدّر الاساليب ، وكان نصيب القادة الفاتحين من الشتائم وتشويه الحقائق القسط الاوفر ثم اندست بين صفوف المسلمين ونفثت سموم التفرقة ووسعت الانقسامات وغذت الخصومات وبرعت في تحريف الكلم ووضع الاحاديث وايقاد نار الفتن وبث الفوضى والتسيب وترويج البدع والمحدثات وامانة السنة . والاستهانة بالمقدسات والتلاعب بالشريعة والهدس في التاريخ . حتى واتتها الفرصة في غفلة من الزمن ففسطت على الحكم وسيرت دفتة الى حيث مصالحها الشعوبية وتحقيق اغراضها الانفصالية ، كما ابتاعت بعض الضمائر واستعانت بالنكرات من الكتاب الشعوبيين واشباه الادباء ، فسخرت أقلامهم للطعن بأجداد العرب وتحريف ادبها وتزييف اخبارها ومسح تاريخها ولا تزال تلك الاقلام المأجورة تقذف بمجتمعنا همم الدسائس والأفتراءات المسخ كل ما هو عربي صميم .

اجل لا تزال الطغمة الشعوبية تدس انقها في قضايا العرب والتدخل في شؤونها ونظمها وتقاليدها الخاصة.

لا تزال تلك الالسن السليطة تلوك مآثر العرب ومفاخرها وتجتزئ مقتريات السلف من الشعوبيين ، وتعيد نفس الادوار البغيضة وترسم بتلك الانغام الناشزة على أعواد المنابر ومنصات الاحتفالات الخاصة والعامة دونما رادع ورقب او وازع من الدين والاخلاق .

ولم تشبع نهمها تلك التهم الباطلة واساليب التضليل وبراعة
التزييف وإنما عززت دعايتها بفشر الكتب والمجلات ، ففي كل فترة
تصدر كراسة هزيلة او كتيب اسود يقطر السم من جوانبه اودع
في طياته ضحالة ادب الشعوبيين وقاموس شتائمهم وسخائم وجوهرهم
وكوامن احقادهم ، ونوازع شرورهم باسم الموعدة والارشاد .

وليت شعري أكل ما فهموه عن الدين هو الطعن بالرابطة
العربية و قدسية وحدتها التي رسم القرآن خطوطها لعامة المسلمين
بقوله : « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا »

واذا كان التاريخ قد يعذر السلف من الشعوبيين لأسباب
ومبررات عديدة منها :

١ - هول الصدمة (صدمة الفتح الاسلامي) التي أصابت
كيانهم وصدعت سلطانهم وانحسدت نيرانهم ومزقت اعتبارهم
فأفقدتهم صوابهم وهذه سجيبة كل مغلوب على امره .

٢ - عدم تغفل الاسلام في قلوبهم ، وبعدهم عن مفهوم حقيقة
الرامية الى اسعاد البشر والحياة الفضلى .

٣ - نيران المنصرية التي يؤججها ذل الهزيمة وعار الانكسار
في معركة القادسية التي تنخلع قلوبهم بمجرد ذكرها .

٤ - تعلقهم - بحكم تربيتهم وظروفهم - بتقديس النار
والزواج بالمحرمات والى غير ذلك من الاسباب والمبررات .

اجل : اذا كان السلف من الشعوبيين معذورين للأسباب المتقدمة

فما عذر هؤلاء الذين يدعون الاسلام - في القرن العشرين -
ويتطاولون على قادة الاسلام ؟ .

ما عذر هذه الطغمة التي عانت بالتاريخ العربي والاسلامي
فساداً واضطراباً .

ما بالهم يغفلون او يتجاهلون جهود الاعاظم من المسلمين
ويغفطون حقوق هذه الامه التي احتضنتهم وآوتهم وفرشت القلوب
لاستقبالهم على قاعدة الاخوة الاسلامية وتطبيق قوله ﴿ص﴾ :
« المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص » .

ومما يلفت النظر ويثير الدهشة ويعطينا الدليل الواضح على
عراقة الشموبية وخبث مقاصدها ما يلي :

١ - تركيز انتقادهما اللاذع اللا اخـ لافي على تاريخ
العرب فحسب .

٢ - اسـ دال الستار على مآسي الاباحية والمزدكـية التي
حاشتها ايران طوال أربعة قرون .

٣ - لفلفة الأعمال البربرية التي قامت بها سلطات المجوس
من امتـهان المرأة واستعباد الرجل وعبادة النار وشيوعية المال
والنساء ونكاح الاخوات البنات والامـهات ، كما فعل كـيـقباد
وشـيرويه وأضرابهـما من ملوك المجوس .

٤ - عدم استـنكار المؤآمرات والدسائـس التي نسجت
خيوطها شعوبية القرن الثاني - ولما نزل - ضد الاسلام والعروبة .

٥ - لم يشمل انتقادهم مساوىء المذاهب الطارئة على الاسلام
وخطر الكتل السياسية التي مزقت وحدة المسلمين وفرقتهم
شيعاً وأحزاباً .

اجل لم يتحدث الشعوبيون عن كل تلصم الجرائم والموبقات
وأعما صبوا جام غضبهم ونثروا سهام حقدهم على رؤوس العرب
والمسلمين متجاهلين عن عمد واصرار جرائم المجوسية وآثامها
والجملات التي كانت تبنيها بقية الامم في سالف العصور .

أجل لم تحدث في مجالسها ومؤلفاتها عن كل ذلك ولم تعرض
ببقية الامم إلا لما ، وانما جمعهم وتلك الامم اهداف واحدة
وضمهم تحالف غير مقدس .

ومن هنا يتضح ان كل ما عنته الامة من إنقسامات
ومؤامرات وفواجع وكل ما غزت عقيدتها من خرافات وبدع
وشوائب ما هو الا تطبيقاً للمخطط الشعوبي (الهاوندي) الذي
وضع بدقة ومهارة فائقتين عقب اندحار المجوس في معركة القادسية
لقد اسفين الانتقام في الكيان الاسلامي والوجود العربي .

وان دل هذا كله على شيء فانما يدل على مكابرة صفيقة
ومغالطة للحقائق والتاريخ ناهيك عن سوء القصد والانحياز
الاعمى

ونحن بدورنا نؤكد لهؤلاء الذين سكبوا آخر قطرة من حياتهم
وغمسوا أقدامهم بوحل الاغراض وسلطوا ألسنتهم على تاريخ

﴿ خير أمة أخرجت للناس ﴾ فضفته طمعاً ولا كته قذفاً ومسحاً
 نوكد لهؤلاء - بالمنطق والدليل - ان الحياة التي كانت تعيشها
 العرب في عهود حضارتها في اليمن السعيدة تلك الحضارة التي رصعت
 تاريخ الحضارات وحتى بمد انطفاء تلك الشعلة بسبب انهيار سد
 مأرب وهجرة الاغلبية الساحقة الي أقطار متعددة ، وما صادفته
 من ظروف قاهرة ونكبات متتالية وصدمات قاسية اذ اجذبت
 البوادي وأقحلت الصحاري وأمسكت السماء عن المطر كما حصل
 لأعراب الشمال من مجاعات قاتلة ، وأزمات معاشية حادة ، خلال
 السنين السبع المجاف مما جعلهم يقتلون أولادهم خشية املاق كما
 ورد في القرآن الكريم : ﴿ ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن
 نرزقهم وإياكم ان قتلهم كان خطئاً كبيراً ﴾ .

ويأكلون العلهز(*) اضطراراً ويشدون بناتهم! ملاقاً بعدما
 عصفت بهم - كما بينا - زواجع الجوع والحرمان وذات صنوف
 المر والهلوان .

أجل : أن حياة العرب برخائها وجديها ، بحضارتها
 وعبادتها ، إسلامها وحروبها ، بصحرائها وأمصارها ، بأحنافها
 واصنامها ، بمحنتها وسيئاتها ، بأشعارها ونثرها ، بآدابها ومعارفها
 بأنقتها وحمتها ، بماداتها وتقاليدها ، بأخلاقها وقواعدها ،
 بكل ما تلبض به حياتها ، بكل ما يتعلق بمعتقداتها وأيامها ، هي

(*) العلهز خليط من الدم والوبر .

حياة أفضل بكثير من الحياة التي كانت تعيشها بقية الأمم اذ افسناها بميزان العقل والمنطق والوجدان ، والعرب أقرب الى الدين والصواب كما جاء في احتجاج الطبري (١٤٥) عندما رجا عدم اعتلائه للامام الصادق (ع) .

● السائل : أخبرني عن المجوس كانوا أقرب الى الصواب في دهرهم أم العرب ؟ .

● الصادق : العرب في الجاهلية كانت اقرب الى الدين الخفيف من المجوس وذلك ان المجوس كفرت بكل الانبياء وجمدت كتبها ، وأنكرت براهينها ولم تأخذ بشيء من سننها وآثارها ، وان وان كي خسرو (*) ملك المجوس في الدهر الاول قتل ثلاثمائة نبياً

● وكانت المجوسية لا تغتسل من الجنابة ، والعرب كانت تغتسل والاغتسال من خالص الشرائع الخفيفة .

● وكانت المجوس لا تحتن ، والعرب كانت تحتن

(١٤٥) فضائل السادات للعلامة الداماد ص ١١٢ طبعم ايران

(*) وهو من ملوك الفرس الاوائل وقد حكم حوالي

٦٠ سنة .

وهو من سنن الانبياء وان أول من فعل ذلك ابراهيم
خليل الله .

● وكانت المجوس لا تغسل موتاهها ولا تكفنها وكانت
العرب تفعل ذلك .

● وكانت المجوس ترمى الموتى فى الصحارى
والنواويس (*) والعرب توارىها فى قبورها وتلحدها وكذلك
السنة على الرسل ، وأن أول من حفر له قبر آدم أبو
البشر وألحد .

● وكانت المجوس تأتى الأمهات وتسكح البنات
والأخوات وحرمت ذلك العرب .

● وأنكرت المجوس بيت الله الحرام وأسميته بيت
الشیطان ، والعرب كانت تحجه وتعظمه وتقول بيت
ربنا بالتورات والانجيل وتسأل أهل الكتاب وتأخذ .

● واختتم الامام الصادق (ع) قوله : (كانت

(*) ومن عادتهم إلقاء الاجداث طعمة للفرسان .

العرب في كل الاسباب اقرب الى الدين الحنيف من المجوس)

● السائل : ان المجوس احتجوا بأتيان الاخوات

أنها سنة من آدم .

● الصادق : فما حجتهم في اتيان البنات والامهات ؟

وقدم حرم ذلك الانبياء آدم وكذلك نوح و ابراهيم وموسى

وعيسى وسائر الانبياء عليهم السلام) .



﴿ مطاعن الشعوبيين ﴾

تكرر مطاعن الشعوبيين في العرب وتتخذ أشكالاً متعددة
وقوالب متنافرة لم تخرج عن دائرة الافتراءات الملتصقة بهم وأهمها :

١ - الغزو

٢ - وأد البنات

٣ - قتل الأئولاد إماماً

٤ - اكراه الفتيات على البغاء

٥ - تكرار آية « الاعراب اشد كفراً وفاقاً » في كل مناسبة

وتوضيحاً للمبهات ودفعاً للشبهات ورفعاً للملابسات وكشفاً

للحقائق التي حاول المغرضون حبسها في قفم من الشائعات واطار

من الاغراض وسيباج من الاحقاد نثبت ما يلي :

١ - الغزو :

لم تأت به العرب بل انه سحبة البشر قديماً وحديثاً ولا

ينحصر أمره في الوسط العربي فحسب ، فالتاريخ يحدتنا عن

مجازر رهبة وممارك دامية وقعت في كل العصور - جاهلية

واسلاماً - أودت بحياة الآلاف بل الملايين .

واذا كان الغزو فيما بين العرب يقع في فئتين صغيرتين اوفي
أفراد محدودين فان عنف القتال الواقع مثلاً بين الروم واليونان
او الفرس او غيرهم قديماً كان يلتمهم حياة الالوف ويطحنها طحن
الرحى .

واذا كان للغزو فيما بين العرب مبررات وأسباب كالدفاع عن
العرض والمال ، وطلب الرزق ، وحفظ الكرامات ، والنخوة
والعجدة ، ورد الظلمات ، وأداء الأمانات ، فان مبررات القتال
عند بقية الامم كانت واهية ودون مستوى الاحداث كما حدث بين
البروتستانت والكاثوليك في فرنسا خاصة وفي اوربا عامة ، اما
خسارة الحرمين العالميتين في الارواح فحدث عنها ولا حرج .

﴿ آداب الحرب عند العرب ﴾

للحروب آداب والتزامات اخلاقية قلما نلحسها عند غير العرب
وقد امتازت بتطبيقها خصوصاً في - الاسلام - مثل :

العفو عند المقدرة ، وعدم الاجهاز على جريح ، والعطف
على القاصرين ، واحترام الكبير والصفح عن الذماء والرافة
بالعزل الخ ،

كما كانت العرب تحترم بيت الله والاشهر الحرم الاربعة وهي:
ذو القعدة ، ذو الحجة ، ومحرم ورجب ، فتعقد الهدنة وتتوقف
عن القتال لتتفرغ الى معاشها ومصالحها ، فتجتمع على صعيد مكة

بين يدي الله خاشعين ، ويضمهم سوق عكاظ اخواناً متحابين حتى ان الرجل يرى بالقرب منه قاتل أبيه او أخيه فيعرض عنه وتلاشى فكرة الاخذ بالثأر عملاً بالقواعد واحتراماً لحرمه الاشهر الحرم هذه هي آداب العرب في الحروب فليأتني الشعوبيون بنظائر لها عند بقية الامم التي بلغت من الوحشية مكاناً لا يحسد عليه .

٢ - الواد : (*)

الواد جريمة استنكرها القرآن وأستهظمتها السنة النبوية ومجها الذوق العربي السليم واستنفرتها المنظم الإنسانية .
هذه حقيقة لا صراء فيها ، ولكن ليس من المنطق ان يتخذ المغرضون من هذه الجريمة مادة للطعن في العرب كل العرب ويحملوهم وزرها وآثامها ؟

على الناقد أن يحرق قلمه من كل غل وحقد ويتعمق في بحثه ودراسته عن الواد بغية الوصول الى معرفة الاسباب والمبررات .
وها نحن نرسم للباحث الحرسورة مصغرة معززة بتحقيق تاريخي لتتسنى له معرفة الحقيقة الضائعة ؟

١ - من الذي صن جريمة وأد البنات ؟

٢ - في أي تاريخ كان ذلك ؟

٣ - ما هي الاسباب الداعية لاقتراف تلك الجريمة ؟

(*) المنجد : (واد ، يئد ، وأدآ) البذت دفنها في التراب وهي حية

٤ - في أي حي أو بطن من قبائل العرب شاعت تلك
الجريمة ؟

٥ - كم طول الفترة التي جرت خلالها عملية الوأد ؟
هذه الاسئلة الحائرة تبحث عن أجوبة صادقة معززة بالتحقيق
الدقيق والبحث السليم لتوضح الجانب الايجابي للموضوع الذي
تخبط في فهمه المغرضون .

(الحقيقة الضائعة)

١ - ان أول شخص سن جرعة الوأد هو :
قيس بن عاصم التميمي المنقري (٥) وقد أسلم سنة (٥ - هـ)
وحسن اسلامه :
متى كان ذلك :

٢ - كان في حدود سنة (٦٠٠ - م) أي قبل تبليغ

(*) هو قيس بن عاصم بن اسيد بن حصونة بن الحرث
بن عامر بن صعصعة النميري قال ابن السكبي وفد قيس على النبي (ص)
ومسح وجهه قائلا : (اللهم بارك عليه وعلى أصحابه) كما جاء في
حقه (هذا سيد أهل الوبر) ، وذكره ابو عبيدة والطبري وفيه
يقول الشاعر :

اليك ابن خير الناس قيس بن عاصم جشمت من الامر العظيم مجاشما
ثم إهّمته على جمع الحقوق الشرعية من قومه :

الرسالة بمدة عشر سنين .

ما الاسباب ؟

٣ - اما السبب المباشر هو كما أجمع عليه المؤرخون والمفسرون في اواخر حكم النعمان بن المنذر الثالث المعروف بـ (ابو قابوس) امتنعت بنو نعيم بن مر عن أداء الاتاوة « الضريبة » فوجه اليهم النعمان حملة تأديبية بقيادة أخيه الريان بن المنذر فنزاهم في عقر دارهم واكتسح مرا كز نفوذهم فلاذوا بالفرار وعلى رواية اخرى ان نعيمًا كانت تلهو في الصيد مشغولة عما يجري في الحى فاستغل الريان بن المنذر غيابهم وسبى الذراري وساق النعم ' فاجتمعت نعيم وتدارست الامر فيما بينها وأستقر رأيها على ارسال وفد الى النعمان يمثل نعيمًا في كافة بطونها وأحلافها مهمته ارجاع السبايا وغسل العار الذي لحق بها .

سار الوفد إلى الحيرة واجتمع بالنعمان بن المنذر وقدم له الاتاوة المفروضة سلبًا بالاخلاص والطاعة ، فرق النعمان لحالهم واسر بأبناء العبي شريطة ان تحتار كل سبية أهلها او صاحبها - أي الذي سبهاها - فاختارت كل سبية أهلها او زوجها مسوى أبي لقيس بن عاصم - رئيس قومه - فقد فضلت البقاء عند صاحبها أبي لقيس بن عاصم - وهو عمرو بن المشمرج اليشكري - من وجهاء العرب - فشق ذلك على قيس بن عاصم اذ ذهبت كل محاولاته عبثًا ، ولم تجد توسلاته بها نفعا فعاد قيس والغضب قد أخذ عليه اطرافه ، فنذر

ان يُعد بناته إنفة الذل وعار الامر وخشية الهوان ، وتبعته شرذمة من قومه ، هذا هو السبب والواقع ، اما ما نسجته بعض البراعات المفروضة فهو هراء واختلاق لا يقوم بها الدليل ولا تنطق بالصواب .
 أين شاعت جريمة الرأد ؟

٤ - شاعت في بطون واطئة من نعيم وتابعتها بنو اسد ، وقد استنكرتها قریش بيطونها وفرورها واحلافها واستهجنتم فعلتها جل قبائل العرب . وقارمتها بنو نعيم نفسها . فقد افندى صمصعة بن ناجية التميمي مائتين وثمانين بنتاً ، وقيل : ثلاثمائة وستين بنتاً اذ كان يشتري روحها - لا رقها - بناقتين وجل وقد صارت هذه سنة بين العرب .

(رأى المفسرين) (١٤٦)

ذكر القرطبي في تفسيره « واذا المؤودة سئلت بأى ذنب قتلت » ج ٢٩ ص ٢٣٠ ما يلي بالحرف : « وقد كان ذووالشرف يتمتعون من هذا ويعنعون منه حتى افتخر الفرزدق التميمي بحجده صمصعة بن ناجية بقوله :

(١٤٦) لزيادة الايضاحات راجع : راجع تفسير ابن كثير ص ٤٧٨ والصابي ص ٧٩١ والجواهرى ج ٢٥ ص ٨ ومجمع البيان ص ٤٤٣ وتفسير الجلالين ج ٣٠ ص ٣٥٢ وبلوغ الارب ص ٤٢ ج ٢ ونهج البلاغة ص ٣٥٧ ج ٣ وتاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام ص ١٧٧

ومنا الذي منع الوائد واحيى الوليد فلم يؤاد (١٤٧)
وقوله :

ومنا الذي احيا الوليد وغالب وعمر وومنا حاجب والافارع (١٤٨)
وجاء في ظلال القرآن للعلامة السيد محمد قطب ﴿ وبعضهم
كان اذا نوى الايئد الوليدة أمسكها مهيئة الى ان تقدر على الرعي
فيلبسها جبة من صوف او شعر يرسلها الى البادية ترعى له ابله
وهذا معنى تفسير الآية الكريمة ﴿ واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه
مسوداً وهو كظيم ﴾ يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ايمسكه
على هون ام يدسه في التراب » .

وفي تفسير ابن كثير : ص ٤٧٨ ج ٣٠ « واذا المؤودة
سئلت » قال : جاء قيس بن عاصم الى رسول الله (ص) فقال يا رسول الله
انى وأدت بنات لي فى الجاهلية قال : « اعتق عن كل واحدة منهن
رقبة » قال يا رسول الله انى صاحب ابل قال : « فانحر عن كل
واحدة منهن بدنة » الخ (*)

اختلاف فى معنى الواد

وفي تفسير الصافي ص ٧١٩ جزء عم : واذا المؤودة سئلت
يعنى ان المدفونة حية سئلت عن سبب قتلها تبكيها لوائدها (القمى
(١٤٧ - ١٤٨) ج ٣ ص ٤٦ بلوغ الارب للألوسى .

(*) قيل انه وأد ستمة بنات وعلى قول ١٢ بنتاً

قال : كانت العرب يقتلون البنات للغيرة فإذا كان يوم القيمة سئلت
 الموءدة بأي ذنب قتلت (الى قوله :) والمراد بذلك الرحم والقراية
 وانه سئل قاطعها عن سبب قطعها ، وعن الباقر (ع) يعنى قراية
 رسول الله (ص) ومن قتل في جهاد ، وفي رواية اخرى قال : هو
 من قتل في مودتنا وولايتنا ، والقمى عنه عليه السلام قال : من قتل في
 مؤذنتنا ، وفي الكافي عن الصادق (ص) في هذه الآية قال استلحكم
 عن المودة التي انزلت عليكم فضلها مودة ذي القربى بأي ذنب
 قتلهم وفي الميثاق عن الباقر (ع) مثله .

عنه

عنه

عنه

ع

ثلاثة عشر في الامام : محمد

عنه (لعلها ما تليها لاهل البيت)
 رضي الله عنه

تقريباً ٢١ مائة

٧٦١

كشف تاريخي يضع النقاط على الحروف

ويثبت بالارقام ان مدة الوأد ٢٢ سنة فقط

بدء حكم النعمان بن المنذر الثالث سنة (٥٨٥ - م) وفي عهده سنت جرية الوأد	حملة الريان بن المنذر على بني تميم في حدود سنة (٦٠٠ - م) وكانت هذه الحملة سبباً مباشراً لأوآد	عزل النعمان عن الحكم واعتقاله سنة (٦٠٢ - م)	القضاء على النعمان في معقة - له بخافقين . سنة (٦١٣ - م)
بدء تبليغ الدعوة الاسلاميه في ربوع مكة المكرمة . سنة (٦١٠ - م)	هجرة النبي (ص) الى المدينة المنورة سنة (٦١٨ - م)	وفد تميم على النبي بزعامه قيس بن عاصم المغمري واعلان اسلامهم سنة هـ الموافقة (٦٢٢ - م)	تسير الارقام ان مدة الوأد ٢٢ سنة تبدأ من حملة الريان سنة ٦٠٠ م وتنتهي باسلام قيس بن عاصم وتوبته (٦٢٢ م)

من هذا المخطط التاريخي يتضح للقاري الكريم ان مدة

الوأد لم تتجاوز ال ٢٢ سنة وهي منحصرة في بطون واطنة من

بني تميم وأسدي ، ولأوآد مبرراته وأسبابه كما مر عليك - وهذه

الحقيقة تكشف نوايا الشعوبيين السوداء. وتقند ادعاءاتهم وهويلاتهم
ولو صح ما يزعمه هؤلاء بأن جريعة وأد البنات شاعت بين العرب
اجمعين اذ لهلك الحرث والنسل ولا فقرض الجنس العربي واندرست
آثاره ولم تظم المجموعة البشرية اليوم ١٠٠ مليون عربي ،

وليت شمرى ما رأى الشعوبيين في نظرية مزدك الخلاعية ،
القاضية بأشاعة المال والفساد والتي طبقتها الفرس حكومة وشعباً طيلة
أربعة قرون ؟ وشتان ما بين اسباب الوأد وتطبيق نظرية مزدك 111

٣ - ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق

للوأد مبرراته وأسبابه كما اثبتناها معززة بتحقيق تاريخي
ومستندة على مصادر موثوقة . وأهم تلك الاسباب هي : خشية
العار وهوان الاسر :

وفي هذه الآية الشريفة : « ولا تقتلوا اولادكم خشية
املاق » تركيز على عامل الفقر والذي تمكن من بعض اعراب الشمال
فأفقدتم الصواب وشدد عليهم الخناق مما اضطرهم الى اكل العلف
وقتل الاولاد كما ورد في الكامل للبهراني (١٤٩) « أجذبت مضر سبعم
سنتين حتى اكلا الوبر بالدم فكانوا يسمونه العلفز ولهذا أبان الله عز وجل
تحريم الدم ودل على ما من أجله قتلوا البنات فقال : « ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياكم » الخ) ،

وَكَمَا اجْمَعَ الْمَفْسُورُونَ عَلَى ذَلِكَ كَمَا يَلِي :

١ - مجمع البيان (١٥٠)

« وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ » أي بنائكم « خَشْيَةَ امْلَاقٍ » أي خوف فقر وعجز عن النفقة عليهم « نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَأَيَّاكُمْ » أخـبر سبحانه أنه تكفل برزق أولادهم ورزقهم « إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطِيئَةً كَبِيرَةً » أي إن قتلهم في الجمالية كان أثماً عظيماً عند الله وكذلك اليوم .

٢ - (تفسير الطنطاوى) (١٥١)

« وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ » أي لا تَدْعُوا بنائكم « خَشْيَةَ امْلَاقٍ » خيفة فقر « نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَأَيَّاكُمْ » نهي عن القتل وضـمن الرزق « إِنْ قَتَلْتُمْ كَانَ خَطِيئَةً كَبِيرَةً » أي أثماً عظيماً .

٣ - تفسير إبي السعود (١٥٢)

﴿ الْمُسَمَّى بِأَرْشَادِ الْعَقْلِ السَّلِيمِ إِلَى مَنَازِلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ﴾

« وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ امْلَاقٍ » أي مخافة فقر ، كانوا يُدْعُونَ بنائهم مخافة الفقر فنهوا عن ذلك « نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَأَيَّاكُمْ »

(١٥٠) ج ٦ ص ٤١٣

(١٥١) ج ٩ ص ١١

(١٥٢) ج ٣ ص ٢١٤

أما أنتم فلا تخافوا الفاقة بناء على علمهم بعجزكم من تحصيل رزقهم
وهو ضمان لرزقهم وتعليل للنهي المذكور بإبطال موجب في زعمهم
وتقديم ضمير الأولاد على المخاطبين على عكس ما وقع في سورة
الأنعام للأشعار بأصاثنهم في افاضة الرزق . أو لأن الباعث
على القتل هناك الامم - لاق الناجز الخ . ، وصفوة الموضوع
إن الله عز وجل قد نهى بعض الاعراب عن ارتكاب جريمة قتل
البيئات « خشية املاق » مقابل ضمان توفير الرزق وسدعة العيش
بقوله : « نحن نرزقهم واياكم » وامثالاً لأمر الرب أمسك الجميع
عن فعلتهم الشنعاء فتاب عليهم انه ثواب رحيم .

هذا كل ما في الموضوع عمل خاطيء ، ونهي رباني صريح
مشفوعاً بالضمان المعاشي الصادق ، وتوبة نصوح ، ولكن الشعوبيين
- كمعادتهم - قد جسموا الامر واستعظموه تهويلاً وشـرقوا
وغربوا في فهمه وغالطوا في حقيقته الامر الذي اتخذوا منه سلاحاً
لظمن العرب - كل العرب - وكان تاريخ الشعوبية لا يحفل بأمثاله
تلك الجرائم المنكرة والاعمال الفظيمة . ونحن لا نريد أن نذبش
الدفين أو نفوس في اصمق التاريخ بحثاً عن الجرائم التي ارتكبتها
الشعوبيون قديماً وحديثاً - وما أكثرها بشاعة - وانما نشير الى
جريمة شعوبية واحدة وقعت في القرن العشرين دونها جرائم الاعراب
جاهلية واسلاماً ، ألا وهي جريمة الوحش المفزع أصغر قاتل الذي

لو ادركه عصر النبوة لزلت في ذمه آيات وآيات (*) .

٤ - ولا تذكرهوا فتياتكم على البغاء

في الاوكار الشعبية القابضة خلف الدهاليز مطابخ للشائعات
تنضج موادها على نيران الاحقاد ، وتفرغ في مواضع الشحنة
لتقدمها لقمة سائغة للدخلاء فتمضغها ضروس الجبل وتلوكها

(☆) ولد اصغر قاتل في بروجرد ونشأ بائعاً متجولاً في
ربوع إيران والعراق وتركيا وقد استهواه خطف الاطفال - وهي
عادة شعبية قديمة - واغراؤهم بالمال والحلوى ، واكراههم على
العمل المنكر . ثم الامعان في قتلهم والتشيل باجسامهم البضة
وامتصاص دمائهم وأكل لحومهم وقد بلغت ضحاياه حوالي ٣٠ طفلاً
حسب اعترافه حيناً طوق عنقه حبل المشنقة اما طرق الفتك بالاطفال
فكانت عديدة وبمنتهى القساوة .

١ - فمنهم من يحز رأسه بسكين حادة .

٢ - ومنهم من يسمل عينيه بسفود بحجر

٣ - ومنهم من ينفق عليه خلال نومه فيقهض عليه خنقاً

٤ - ومنهم من يزهرق روحه بالسهم الزعاف النخ

راجع ان اردت المزيد مذكرات «اصغر قاتل» منشورات البصري
وبجدة ترقى الايرانية سنة ١٩٥١ وبجدة المصور المصرية تحت عنوان وحش
القرن العشرين سنة ١٩٥١ مشفوعة بتقارير حكومة العراق وايران .

السنة السوداء فتمتلاً كروشها باللقمة المحرمة وتبلغ حد التضمة ثم
تتمرغ على مزابل الشر والنفايات القذرة لتتقي السم الزعاف المداف
بعضير الباطل والاراجيف ، وليتسمم الوسط الذي تمش فيه تلك
الجرائم البشرية المؤبودة ، ومن الاراجيف الخبيثة التي يطيرها
الشعوبيون في مجالسهم ويثبتونها في كتاباتهم هي : إلصاقهم بالعرب
تهمة اكراه الفتيات على البغاء ، وكعادتهم يأخذون بمظاهر الآفة
درنا تحقيق وتمحيص ومعرفة أسباب النزول .

ان اكراه الفتيات على البغاء عمل يتنافى والمثل الرفيعة ، انها
جرعة اخلافة اقترفها خليم من خلفاء العرب ، وهو عبد الله بن
ابي بن سلول رأس المنافقين ، فما شأن العرب بذلك ، وهل من
المنطق مؤآخذة المجموع بجريرة الفرد ؟

وليت شمري على اى مصدر استند الشعوبيون وعلى اى دليل
اعتمدوا ؟ ألم يطالعوا كتب التاريخ المعتمدة ؟ ألم راجعوا التفاسير
الكبرى ؟ وقد بلغ تفسير معنى قوله عز وجل ﴿ ولا تنكروها ﴾
فتياتكم على البغاء الخ « حد التواتر ولم يختلف فيه اثنان الا في
بعض الالفاظ والى القارىء انموذجاً منها بالحرف :

١ - مجمع البيان (١٥٢)

﴿ قيل ان عبد الله بن ابي بن سلول كانت له ست جوار يكرههن ﴾

(١٥٢) ج ٧ ص ١٤٠

على الكسب بالزنا فلما نزل تحريم الزنا أتى رسول الله (ص) فشكون
إليه فنزلت الآية « ولا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء » الخ (*)

٢ - تفسير الطنطاوی (١٥٣)

(روى أنه كان لعبد الله بن أبي بن سلول المذافق جاريتان يقال
لهما مسيكة ومم - اذة وكان يكرههما على الزنا لضريبة يأخذهما
مذهبا وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية يؤجرون اماءهم ، ولما
جاء الاسلام قالت معاذة لمسيكة ان هذا الامر الذى نحن فيه لا
يخلو من وجهين ، فان يك خيرا فقد اسكرنا منه ، وان يك
شرا فقد آن أن ندعه . ويقال ان احدى الجاريتين جاءت ببردة
وجاءت الأخرى بدينار . فقال لهما : ارجعا فانينا ، فقالتا :
والله لا نفعل قد جاء الاسلام وحرم الزنا فأنتا رسول الله (ص))

(☆) معنى لفظة فتیات في الآية الكريمة هي الاماء اي المملوكات
مصدقا لقوله تعالى : « ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات
المؤمنات فمأملکت ایمانکم من فتیاتکم المؤمنات » .

ومعظم المملوكات كن من سواقط الروم والفرس اللاتي لا
يتحرجن من المتاجرة بالعقاف على تقيض حرائر العرب التي كانت
تصونها الحراب القواطع وتحرسها السنيوف البواتر . ودون الوصول
إليها خرط القتاد .

ومن هنا يتضح ان بغايا الجاهلية ليست من قريش ولا من
صميم العرب . ولم يكن في العرب (شيرويه واحد يشاوك الغرباء
في ازواجه ومحارمه) (١٥٣) ج ١٢ ص ١٤

وشكنا اليه فأ نزل الله قوله : « ولا تكرهوا فتياًكم على البغاء الخ »

٣ - ظلال القرآن (١٥٤)

قال السدي انزلت هذه الآية في عبد الله بن ابي بن سلول رأس المنافقين ، وكانت له حارية تدعى معاذة ، وكان اذا نزل به ضيف أرسلها اليه ليوافقها ارادة الثواب منه والكرامة له :

فأقبلت الحارية الى ابي بكر (رض) فشكت اليه ذلك فذكره ابو بكر النبي (ص) فأمر بقبضها فصاح عبد الله بن ابي بن سلول :
أمن يعذرنا من محمد يغلبنا على مملوكتنا ، فأ نزل الله فيهم :

« ولا تكرهوا فتياًكم على البغاء ان اردن تحصناً » الخ
وكذلك كتب التاريخ لا تخلو من اشارات وتفاصيل للموضوع
راجع ان شئت تاريخ الطبري والكمال للمبرد وكتاب اسواق العرب (١٥٥)

٥ - « الاعراب اشد كفراً ونفاقاً »

يشيد الشعوبيون اساس منطقهم في التمدد على المغالطات
والفسفسطة وبهرجة القول ، والاخذ بالمظاهر فلا يكفون انفسهم
غناء البحث والتمحيص والتقصي ، ولهذا السبب تنهار مدعياتهم
بسرعة امام النقد الزيه وقوة المنطق .

الشعوبيون الذين بذلوا كل جهد في طعن العرب - قديماً

« ١٥٤ » للعلامة السيد قطب ج ٨ ص ٨٦

(١٥٥) للانفصالي ص ٥٩

وحديثاً - وتفننوا في نقد كل ما يتعلق بوجودهم وذاتهم لم يفرقوا لحد اليوم - جهلاً او ممدأً - بين معنى اللفظين (عرب واعراب) علماً بأن الفرق واضح من سياق المعنى والمبنى ، والى القاريء نماذج من اقوال علماء اللغة :

١ - قال الجواهرى في كتاب الصحاح : « العرب جيل من الناس وهم اهل الامصار والنسبة الى العرب عربي والى الاعراب اعرابي » والذي عليه العرف العام اطلاق لفظ العرب على الجميع .

٢ - وفي كتاب نهاية الارب في معرفة انساب العرب : « ان العرب هم اهل الامصار ، والاعراب سكان البادية وفي العرف يطلق لفظ العرب على الجميع » .

٣ - وفي كتاب الاقتضاء لابن تيمية : « ان لفظ الاعراب هو في الاصل اسم لبادية العرب فان كل امة لها حاضرة وبادية فبادية العرب الاعراب » .

نجم البحرين للعلامة الطريحي : في باب عرب : « وفي الحديث : من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي - بفتح الهمزة - نسبة الى الاعراب وهم سكان البادية خاصة ويقال لسكان الامصار عرب ، ليس الاعراب جمعاً للعرب بل هو مما لا واحد له » .

والحديث المتقدم من لم يتفقه منكم في الدين فهو اعرابي يعطينا الدليل على حضارة سكان الامصار وجهل سكان البادية وذلك لبعدهم عن مراكز الحضارة وقد يعذر الاعراب لاجل الذي يتخبطون

فيه بحكم الوسط الجاف الذي يعيشون فيه كما هو الحال في يومنا هذا ، وهناك حقيقة واحدة أعمد الشعوب انكارها ومحو آثارها وهي ليس كل الاعراب كفاراً لا يؤمنون بالله ورسوله فالآية الشريفة تأتي الضوء على الحقيقة الضائعة وتصفم وجوه المضللين الصفيقة :

بسم الله الرحمن الرحيم

(ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم » (١٥٦) لماذا لم نجر هذه الآية على لسان الشعوبيين الحاقدين ؟ . السبب واضح ؟ ! !

كذلك الآية « ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يظنون موطناً يغنيهم عن كفار ولا ينالون من عدو نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين » (١٥٧) .

ومن تتبع أحوال العرب الاجتماعية ودرس معتقداتهم الدينية لوجد ان معظم العرب يدينون الله ، ويحرصون على تمسكهم بملة ابراهيم (ص) فهم يشدون الرحال الى مكة المكرمة تعظيماً لحرمه البيت وأداء الفريضة كما كانوا يلتزمون بأداب الاشهر الحرم القاضية بايقاف القتال والتفرغ لاكسب والشعروأداء الفرائض كما كانوا يتحلون

(١٥٦) سورة النور آية ٣٣ « ١٥٧ » سورة التوبة آية ٩٧

بالصدق والصبر والأيثار والكرم والفجدة وصيانة الاعراض وحسن
الجوار وحدة الذكاء .

﴿ معتقدات العرب وايمانهم في الجاهلية ﴾

ذكر ابو اسحاق النجيري الكاتب في كراسة ايمان العرب
ص ١٣ : « ومنها طائفة تعبد الاصنام ونزعم انها تقربهم الى الله
عز وجل كما ذكر الله عز وجل في قوله : (ما نعبدكم ليقتربونا الى
الى زاني) » :

وكما قال ايضا فيهم : « ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم
ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله » .

ومنهم طائفة تعبد الاصنام وتقسم ويزعمون انها هي الضاربة
النافعة كما ذكر عز وجل في قصة ابراهيم (ع) وقومه ، فالطائفة
الاولى تقسم بالله تعالى ، والقسم به عندهم اعظم الايمان ، ولذلك
قال النابغة :

حلقت فلم أترك لنفسك ريبة وليس وراء الله المهره مذهب
وقد اشار القرآن الى ذلك : (وأقسموا بالله جهد ايمانهم)
ويقولون (والله) فانها عملاً الفم الى قوله :

ومن ايمانهم : (لا والذي يراني من فوق سبعة أرقمة) اي
من فوق سبعة سموات .

ومثله : (لا والذي لا يواريني منه غيب) والغيب كل ما

واراك من شيء أو من شجر أو جبل أو حائط أو غير ذلك :

ومن إيمانهم : (لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة) (•)

ومنها : (لا والذي سمك السماء)

ومنها : (لا والذي يراني من حيث ما أنظر)

ومنها : (لا وخالق الصباح ، وباعث الأرواح)

ومنها : (لا ومنشئ السحاب ، لا ومجري البحر)

ومنها : (لا والذي دحى الأرض) أي مدها وبسطها

ومنها : (لا والذي حجبت له العماير) أي الأحياء الكبيرة

ومنها : (لا والذي يرصدني أنى سلكت)

ومنها : (ورب الشمس والقمر)

ومنها : (لا ورب البيت والحجر)

ومنها : (لا ورازق الأنعام)

ومنها : (لا ورب النور والظلام)

ومنها : (لا ورب الحل والحرام)

قال مهلهل :

قتلوا كلياً ثم قالوا إلا أربعوا كذبوا ورب الحل والحرام

ومنها قولهم : « يمين الله لقد كان كذا » وأبى الله وأبى الله

ومنها : (لا ورافعها بغير عمد ، لا وسامكها ، لا وبسطها)

(•) أورده الراغب في محاضرات الأدباء وإن الأثر في

النهاية وقالوا : كان هذا اليمين من حلف الإمام علي (ع)

(لا وماهدها وداحيها) ، ومنها : (لا وكل الشعوب تدين له)
ومنها : (لا والذي يراني ولا أراه)

اما كهان العرب فكان يقسمون بالسما والماء والارض والهواء
والنور والظلمة . كما أقسم سواد بن قارب الدوسي :
(أقسم بالضياء والحلك ، والشروق والدلك)

كما كانت منهم طائفة تعبد البقر وطائفة تعبد الشمس والكواكب
وصنف من العرب دهيون وهؤلاء قوم عطلوا المصنوعات عن صانعها
وقالوا ما حكاه تعالى عنهم (ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما
يهلكنا الا الدهر) وقسم منهم كانوا يصوبون الى الصابئة والى
اليهودية والنصرانية الخ ، وكان جل مفكري العرب وعقلائهم في
الجاهلية يعبدون الله وينكرون عبادة الاصنام والمبتدعات وابرزهم
قس بن ساعدة الايادي وزيد بن عمرو بن ثعلبة وامية بن ابي الصلت
وارباب بن رثاب وسويد بن عامر المصطلق وأسعد ابو كرب الحميري
ووكيم بن سلمة الايادي وعمر بن جندب الجهني وعدي بن زيد
العبادي وسيف بن ذي بن وورقة بن نوفل القرشي وطامر بن
الضرب العدواني وزهير بن ابي سلمى وعلان بن شهاب النخعي وخالد
بن سنان بن غيث العبسي وعبد الله القضاعي وعبيد بن الابرس
الاسدي وكعب بن لؤي بن غالب ولعل من هؤلاء كلام اوشعر
في توحيد الله ومنهم من ادرك الاسلام وحسن اسلامه راجم ان
شدت كتاب بلوغ الارب للآلوسي ج ٢ ص ١٩٤ تحت عنوان اديان العرب

المصنفات

الحضارة الاسلامية ميتر آدم
 المجالس السنية ج ٥ للامام العاملي
 مجلة الرسالة ج ٢ سنة ١٩٣٤ بحث
 للدكتور مصطفى جواد .
 الفصول المهمة للمالك طبعة النجف
 مقاتل الطالبين لابي الفرج
 عيون اخبار الرضا للصدوق
 الوزراء والكتاب للجيشياري
 البرامكة للاستاذ ابو خلدون
 تاريخ دول الاسلام للصدوقي
 تنقيح المقال للمامقاني
 امالي المرتضى للشريف المرتضى
 اصول للكاتبي للكليني
 مروج الذهب للمسعودي
 بحار الانوار للمجلسي ج ١٣
 معجم الادباء
 تاريخ بغداد للخطيب البغدادي

القرآن الكريم
 تاريخ الامم والملوك للطبري
 تاريخ الطبري
 المعارف لابن قتيبة
 عيون الاخبار = =
 الفهرست لابن النديم
 الحيوان للدميري
 البداية والنهاية لابن كثير
 الكامل لابن الاثير
 وفياء الاعيان لابن خلكان
 سذرات الذهب لابن عماد
 التاريخ الكبير لابن عساكر
 مقدمة ابن خلدون
 الفخرى لابن الطقطقي
 تاريخ الامة العربية لدرويش
 المقدادي .
 المرأة لليافعي

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

جاء في كتابه في التفسير

۱-۲-۳

۱۰۲ | ۱۰۳

॥ ५॥

توہم

تمہیں

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय

အသံကလေးများကို ကြားရပါသည်။

3. 7. 1947

تقریباً ۱۰۰ سالہ

ከፍተኛ ጥራት ያለው

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

မိုးကြိုးကလေး

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

קורט

فمنه لعل في يوم

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

॥६०६॥ ॥६०७॥

۱۴۰۵

2000 2001 2002 2003 2004 2005 2006 2007 2008 2009 2010 2011 2012 2013 2014 2015 2016 2017 2018 2019 2020 2021 2022 2023 2024 2025 2026 2027 2028 2029 2030 2031 2032 2033 2034 2035 2036 2037 2038 2039 2040 2041 2042 2043 2044 2045 2046 2047 2048 2049 2050 2051 2052 2053 2054 2055 2056 2057 2058 2059 2060 2061 2062 2063 2064 2065 2066 2067 2068 2069 2070 2071 2072 2073 2074 2075 2076 2077 2078 2079 2080 2081 2082 2083 2084 2085 2086 2087 2088 2089 2090 2091 2092 2093 2094 2095 2096 2097 2098 2099 2100 2101 2102 2103 2104 2105 2106 2107 2108 2109 2110 2111 2112 2113 2114 2115 2116 2117 2118 2119 2120 2121 2122 2123 2124 2125 2126 2127 2128 2129 2130 2131 2132 2133 2134 2135 2136 2137 2138 2139 2140 2141 2142 2143 2144 2145 2146 2147 2148 2149 2150 2151 2152 2153 2154 2155 2156 2157 2158 2159 2160 2161 2162 2163 2164 2165 2166 2167 2168 2169 2170 2171 2172 2173 2174 2175 2176 2177 2178 2179 2180 2181 2182 2183 2184 2185 2186 2187 2188 2189 2190 2191 2192 2193 2194 2195 2196 2197 2198 2199 2200 2201 2202 2203 2204 2205 2206 2207 2208 2209 2210 2211 2212 2213 2214 2215 2216 2217 2218 2219 2220 2221 2222 2223 2224 2225 2226 2227 2228 2229 2230 2231 2232 2233 2234 2235 2236 2237 2238 2239 2240 2241 2242 2243 2244 2245 2246 2247 2248 2249 2250 2251 2252 2253 2254 2255 2256 2257 2258 2259 2260 2261 2262 2263 2264 2265 2266 2267 2268 2269 2270 2271 2272 2273 2274 2275 2276 2277 2278 2279 2280 2281 2282 2283 2284 2285 2286 2287 2288 2289 2290 2291 2292 2293 2294 2295 2296 2297 2298 2299 2300 2301 2302 2303 2304 2305 2306 2307 2308 2309 2310 2311 2312 2313 2314 2315 2316 2317 2318 2319 2320 2321 2322 2323 2324 2325 2326 2327 2328 2329 2330 2331 2332 2333 2334 2335 2336 2337 2338 2339 2340 2341 2342 2343 2344 2345 2346 2347 2348 2349 2350 2351 2352 2353 2354 2355 2356 2357 2358 2359 2360 2361 2362 2363 2364 2365 2366 2367 2368 2369 2370 2371 2372 2373 2374 2375 2376 2377 2378 2379 2380 2381 2382 2383 2384 2385 2386 2387 2388 2389 2390 2391 2392 2393 2394 2395 2396 2397 2398 2399 2400 2401 2402 2403 2404 2405 2406 2407 2408 2409 2410 2411 2412 2413 2414 2415 2416 2417 2418 2419 2420 2421 2422 2423 2424 2425 2426 2427 2428 2429 2430 2431 2432 2433 2434 2435 2436 2437 2438 2439 2440 2441 2442 2443 2444 2445 2446 2447 2448 2449 2450 2451 2452 2453 2454 2455 2456 2457 2458 2459 2460 2461 2462 2463 2464 2465 2466 2467 2468 2469 2470 2471 2472 2473 2474 2475 2476 2477 2478 2479 2480 2481 2482 2483 2484 2485 2486 2487 2488 2489 2490 2491 2492 2493 2494 2495 2496 2497 2498 2499 2500 2501 2502 2503 2504 2505 2506 2507 2508 2509 2510 2511 2512 2513 2514 2515 2516 2517 2518 2519 2520 2521 2522 2523 2524 2525 2526 2527 2528 2529 2530 2531 2532 2533 2534 2535 2536 2537 2538 2539 2540 2541 2542 2543 2544 2545 2546 2547 2548 2549 2550 2551 2552 2553 2554 2555 2556 2557 2558 2559 2560 2561 2562 2563 2564 2565 2566 2567 2568 2569 2570 2571 2572 2573 2574 2575 2576 2577 2578 2579 2580 2581 2582 2583 2584 2585 2586 2587 2588 2589 2590 2591 2592 2593 2594 2595 2596 2597 2598 2599 2600 2601 2602 2603 2604 2605 2606 2607 2608 2609 2610 2611 2612 2613 2614 2615 2616 2617 2618 2619 2620 2621 2622 2623 2624 2625 2626 2627 2628 2629 2630 2631 2632 2633 2634 2635 2636 2637 2638 2639 2640 2641 2642 2643 2644 2645 2646 2647 2648 2649 2650 2651 2652 2653 2654 2655 2656 2657 2658 2659 2660 2661 2662 2663 2664 2665 2666 2667 2668 2669 2670 2671 2672 2673 2674 2675 2676 2677 2678 2679 2680 2681 2682 2683 2684 2685 2686 2687 2688 2689 2690 2691 2692 2693 2694 2695 2696 2697 2698 2699 2700 2701 2702 2703 2704 2705 2706 2707 2708 2709 2710 2711 2712 2713 2714 2715 2716 2717 2718 2719 2720 2721 2722 2723 2724 2725 2726 2727 2728 2729 2730 2731 2732 2733 2734 2735 2736 2737 2738 2739 2740 2741 2742 2743 2744 2745 2746 2747 2748 2749 2750 2751 2752 2753 2754 2755 2756 2757 2758 2759 2760 2761 2762 2763 2764 2765 2766 2767 2768 2769 2770 2771 2772 2773 2774 2775 2776 2777 2778 2779 2780 2781 2782 2783 2784 2785 2786 2787 2788 2789 2790 2791 2792 2793 2794 2795 2796 2797 2798 2799 2800 2801 2802 2803 2804 2805 2806 2807 2808 2809 2810 2811 2812 2813 2814 2815 2816 2817 2818

خبر - امریکہ میں ترقی یافتہ

حسینی

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

॥ ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

ישראל לראו קרוב

ဤကံ နှစ်ကံ နှစ်ကံ နှစ်ကံ

—

۱۴۰۰

١٠٠٠

१३७१

למאן דאן דאן דאן דאן

— 10 —

၂၀၁၆ ခုနှစ်

1706

۱۱۳۷

مجلس ۱۰۴

۱۱ ۱۲ ۱۳

ملک و ملت

— 10 —

١٠٠

فصل في بيان

[illegible]

॥ श्रीगणेशाय नमः ॥

(Musical notation continues)

[Handwritten signature]

لقد انزلنا من السماء ماء	
من اجل انك اذنت لغير الله	٥٠
من اجل انك اذنت لغير الله	٥٣
من اجل انك اذنت لغير الله	٥٤
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	٥٦
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	٥٨
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	
من اجل انك اذنت لغير الله	٥٩

٦٠. صنایع المنزلة
الاساسيون
٦٦. النشيطات والاشغال العامة
مؤيد الشؤون
التي يقال
٧٩. ما تشيخ
مؤيد الشؤون
موقف الامام من جوار الامامات
٨٢. مؤيد الامام من الامام
مؤيد الامام من الامام
مؤيد الامام من الامام
٧٦. عنصريات المنزلة
الاساسيون
مؤيد الامام من الامام
مؤيد الامام من الامام
مؤيد الامام من الامام
مؤيد الامام من الامام
٨٥. الامامات والاشغال العامة
مؤيد الامام من الامام

